جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
علوم إنسانية :تاريخ
تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبة:
رندة بروسي

يوم: 26/06/2018

بينتو موسوليني ودوره في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
أسامة بقار	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش
مبروك بن مسعود	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2017 - 2018

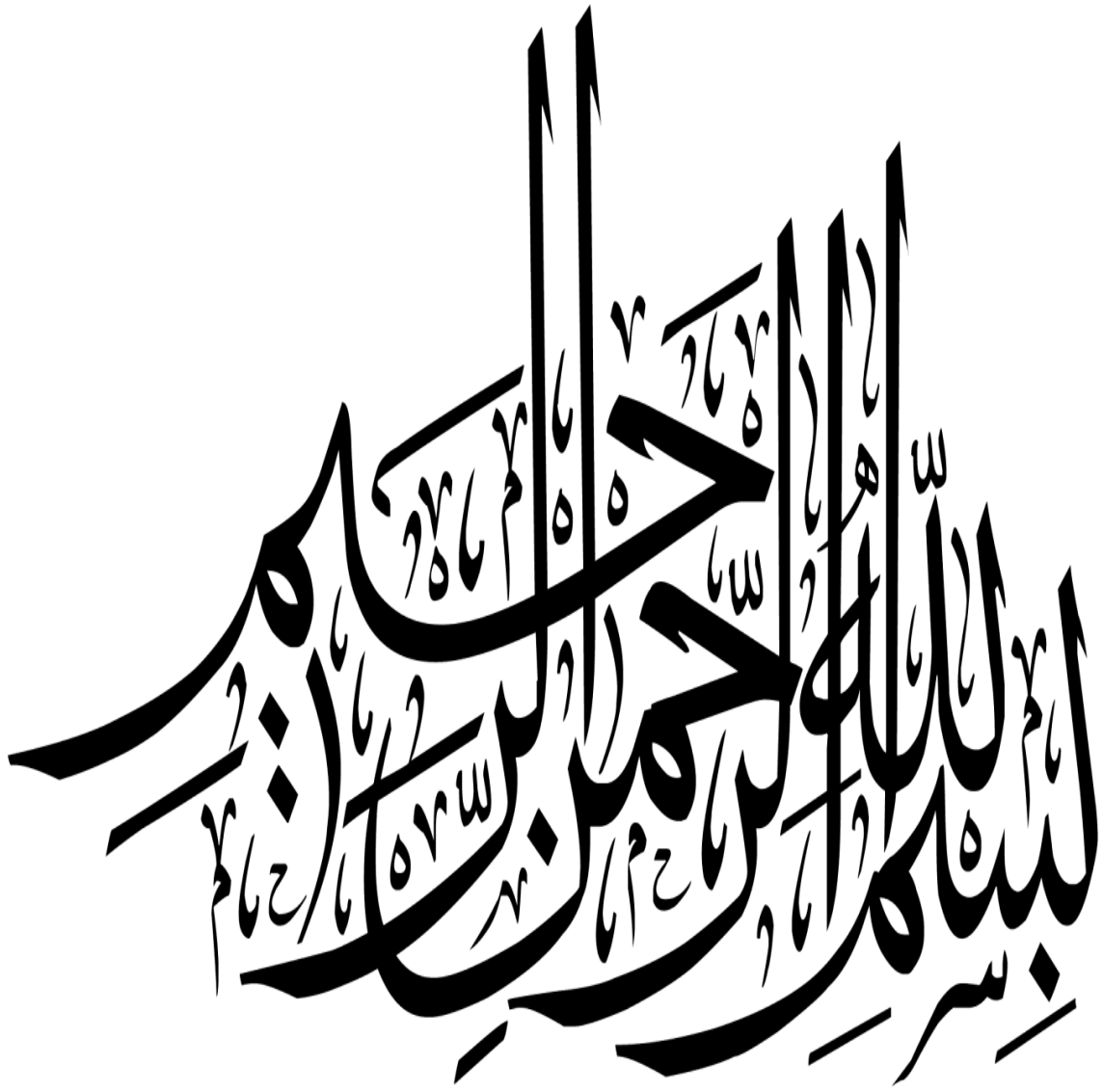
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

" ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر

والبحر ورزقناهم من الطيبات و فضلناهم

على كثير ممن خلقنا"

صدق الله العظيم

سورة الإسراء الآية 70

إهـــداء

أهـدي ثمرة جهدي هذاإلـى معلمي ومربي الأجيـال، إلـى مـن غرس فـي المبـادئ والأخـلاق وسهر على تربيتـي وتعليمـي وعلمني أن العلم بالخلـق والأدب،إلـى مصدر الأمـان وراحـة البـال والـدي العزيز "بروسـي عبـد الغني حفظـه الله".

إلـى قرة عيني إلى من ربتني ومنيرة دربي إلى معنى الحب والحنـان والتفانـي إلـى بسمة الحياة وسر الوجود إلـى مـن كـان دعائها سر نجاحي، إلـى اعظم انسانـة فـي حياتي "أمـي الحبيبة".

إلـى مـن تقاسمت معهم الحياة،و التي لا تحلو إلا بوجودهم اختي سارة، و اخـي محمد.

إلـى اخـتي الكبرى منـال وزوجها طارق و أبنائها عبد الحميد ويوسف وزهرة البيت يـاسمين.

إلـى سنديفي عملي بـعد عائلتي ، الـذي وقف إلـى جانبي طيـلة مشواري الدراسـي بالجامـعة وقدم لـي الـدعـم المـعنـوي لإتمـام هذا الـعمـل "هشـام".

إلـى أعـز صديقـاتي اللواتي وقفن إلـى جـانبـي ثورية وفاطمة و احلام ومريم و فـايزة.

بـروسـي رنـدة

شـــكر وعـــرفـان

مصـدقا لقولـه صلى الله عليه وسلم "مـن لـم يـشكر النـاس لـم يشكر الله"

الحمد الله الذي أنـار لـي درب العلم والمعرفة وأعانني علـى أداء هذا الواجب , ووفقنـي فـي إنـجاز هذا العمل المتواضع وارجوا الله ان ينفع بهـا كـل مـن يطلع عليهـا.

بـداية اتوجـه بـتقديم أسمـى العبـارات والتقدير والاحترام والشكر الجزيل، إلـى الأستاذ المشرف علـى هذا العمل بن مسعود مـبروك الذي كان نعم الموجـه , بحيث لـم يبخل عليا بجهده ولم يقصر معي في تقديم التوجيهات والنصائـح ، التـي كانت بمثابة المصباح الذي أنار لـي الطريق الذي سلكته لإتمـام هذا البحث.

كمـا أقدم شكرا خـاصا للأستـاذة حميدي ثوريـة التـي قدمت لـي المساعدة منذ بداية إنجاز هذا البحث العلـمي.

كمـا لا يفوتني أن أعبر عن خالص شكري لأساتذةشعبة التـاريخ بجامعة بسكرة ، الـذين كـان لـهم الفضل تلقيني المبادئ الأساسية في البحث، وكل من ساعدني من بعيد أو من قريب فـي إنـجاز هذه الـمذكرة.

بـروسي رنـدة

قـائـمـة الـمـختصرات

أ-بـاللـغة الـعربـيـة:

ط	الطبعة
ج	الجزء
د.م	دون مكان النشر
د.ن	دون دار النشر
د.س	دون السنة
مج	المجلد
ع	العدد
ص ص	الصفحة
تر	الترجمة
تع	التعريب
م	الميلادي

ب- باللغة الانجليزية:

Edition	Ed
Without place of publication	W.P.P
Without a publishing house	W.P.H
Without a year	W.a.y
Translation	Tr
the page	P

مـــــــقـــــدمـــــــــــة

إن القـارة الأوروبـية طـرأت عـليها عـدة تغـيرات بعد الحرب العالـمية الأولى، حيـث شهـدت أحداث سياسية هـامة غـيرت دول العالم بأكمله من بينها التسويات التي أبـرمت بيـن دول الوفـاق في مـؤتمر الصلح في 1919، وكانـت نتيجة هذه المعاهـدات الإنقـسام والـتفكك الـذي عـاشته الدول المهـزومة و التي أصبحت تعـاني مـن ظروف قاهـرة في جميع الـمجالات سياسـيا و اقتصاديا و عسكريـا واجتماعيا، و في الوقت نفسه عـانت إيطاليـا هي الأخـرى من أوضاع صعبة رغم خـروجها منتصرة مـن الحـرب. إلا أنهـا لم تحظ بما كـانت تطمح إليه في تحقـيق مطالبها والتعـويضات عن خسائـرها جـراء الحرب ،بـالإضافـة إلى ذلك تعرضها إلـى التهميش أثنـاء مـؤتـمـر الصلح مـن قبل دول الوفـاق، و في ظل هـذه الأوضاع الصعبة و المـتدهـورة أصيب الشعـب الإيطالي بخيبة أمل، حيث كـان ينـتظر أن تتحصل البلاد على مكـانـة دولـية رفـيعـة ومكاسـب توسعية كبـيرة، مع تحسـين مستـويـات الـدخل الفردي بعد إخفاق وفده برئاسة فيتروعمانوئيل أورلاندو فيما كان يطمحون إليـه، ولـذلك تولد حقـدا دفينا لدى الإيطاليين، هذا دفعهـم فـي البحث عـن بديـل ينقذ بلادهم مـن وضع راكد إقـتصاديـا و مضطرب إجتماعيا الـذي خـلفـته الحـرب من جهـة، واسترجـاع هـيبة إيطاليـا مـن جهة أخـرى ،لاسيما بعـد فـشل الإشـتراكيين في تحـسين الأوضـاع، فـوجـد هـــؤلاء مـا يبحثون عنه في ظهـور شخصية مـؤثـرة تمثلت في بينتو موسوليني الذي رفع شعار "**تحسين أوضاع البلاد وإحـياء أمـجـاد الإمبراطوريـة الرومانـية** " أي إعادة هيبة إيطـاليا من جديد، بالإضافة أنه أكد كذلك مقولته مبرزا شخصيته "**إن إيطاليا تريـد السـلام والهـدوء والطمأنينة .... وأنا سأعمل عـلى إعـطائها هـذه الأشـياء بـالجهـد والـقـوة،** و بالـفعل إستطاعـت هـذه الشخصية بفـضل دهـائها و حنكتها السياسية إحياء الأمل لدى الشعب الإيطالي و جعله يلتّف حولـه، حيث وصل إلى مقاليد الحكم في 1922م و بسط نظامه الفردي الشمولي، وحقق أهدافه التي كان يطمح إليها بإعادة إيطاليا من جديد كقـوة تخشاهـا دول العـالـم، وذلك باعتماده عـلى العديد مـن الإستراتيجيات داخـل البلاد و خارجها و التي شملت جميع المجالات، مع فرض سياسته التوسعية التي كـان يهـدف مـن خلالها لجعـل البحـر الأبيض المتوسط بحيرة

إيطالـية، و بهذه السياسة التـي أنتهجها بينتـو موسوليني كان لها دور في قيـام حـرب كـونية من جديد، وغياب السلام في أوربـا و العالم. وهـذا ما أثـار شكـوك الدول الأوروبية حول طموح هاته الشخصية ومدى تأثيرها على الأمن والإستقـرار في القـارة الأوروبية، و هكـذا انتهـى عهد السلام ودخل العالم في الدمـار مـن جديد الذي غاب عنه 20 سنة .

- **الأسبـاب إختيـار الـموضـوع :**

ومن بين الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ،أوجزها فيما يلي:

1-الأسبـــاب المـوضوعيـة:

ـ ندرة الدراسات التاريخية في حدود بحثي بجامعة بسكرة.

ـ المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بهذا النوع من المواضيع لعدم وجود دراسات متعمقة في حدود بحثي، تتحدث عن هذه الشخصية، يمكن اعتبارها مرجع في متناول الطالب.

ـ التعرف على الإستراتتجيات الداخلية والخارجية التي قام بها بينتو موسوليني في إسترجاع هيبة إيطاليا من جديد.

ـ إبراز دور بينتو موسوليني في قـيام الحـرب العالمية الثانية من1939 م ـ 1945م.

2-الأسبـــاب الـــذاتيـة:

ـ الرغـبة الشخصية الملحة في معرفة شخصية إيطالية مهمة في التاريخ الأوروبـي المعاصر التي ساهمت في تغير الكثير من الأحداث والوقائع، التي كان لها أثـر في أوروبـا و العالم المتمثلة في بينتو موسوليني.

ـ محاولة الإطلاع على حياة بينتو موسوليني.

ـ الرغـبة في تسليط الضوء على أوضاع إيطاليا مـابيـن الحربين1919م ـ 1939م.

- **أهـميـــة الـــدراســـة:**

تكمن أهـميـة هذه الدراسة في الكشف عن أهم حقبة في تاريخ إيطاليا وتاريخ النظام الشمولي في العالم لما لـه مـن تأثير في أوروبـا، بالإضافـة إلـى ذلك التعرف علـى شخصية بينتو موسوليني الـتي إستطاعـت تحـقيق طموحات إيطاليا واسترجاع قوتها من جديد، مـع التطرق إلى الجـوانب الخفية والإستراتيجيات التي قام بها بظهور إيطاليا كقوة سياسية واقتصادية وعسكريـة وذلك بانتـهاجه سياسة توسعـية داخـل أوروبـا و خـارجها، تسببت في إندلاع الحـرب العالـمية الثانـية التي غـيـرت الأوضاع الســائــدة في العالــم.

- **إشكـــاليـــة الـــدراســـة:**

ولقد تمحورت هـذه الدراسة حول شخصية بينتو موسوليني ودوره فـي قيام الحرب العالمية الثانية من 1939م -1945 م، حيث تعتبر هـذه الحقبة الهـامة لا تـزال يكتنفهـا الغـموض. وعــليه نطرح الإشكـالية التالية: **مـا مـدى مساهمة شخصية بينتو موسوليني في الحـــرب العالمية الثانية من1939م ــ 1945 م؟** و تندرج تحت هذه الإشكالية اسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

ــ مـــن هـــو بينتو موسوليني و بوادر نشـــاطه السيـــاســـي؟

ــ ما الأسبـاب التـي أدت إلـى ظهـــور الحزب الفاشـــي؟

ــ ما هي الإستراتيجيات التي تبـناها بينتو موسوليني داخلـيا وخارجيـا لإعادة مكانة إيطاليا دوليا؟

ــ ما دور بينتو موسوليني فـي الحرب العالمية الثانية؟

- **منـهـجـيـة الـــدراســـة:**

إن طبيعة الموضوع الذي قمت بدراسته هو التطـرق إلى شخصية إيطالية كان لـها أثر فـي أوروبـا والـعالـم، تمثلت في بينتو موسوليني مع التطرق إلى أهـم حقـبة تاريخية مـن 1939م ـ 1945م. هي التي تحدد لنا المنهج المتبع وخاصة في مجال الدراسات التاريخية، ولذلك إتبعت المنهج التاريخي من خلال جمع المادة التاريخـية و تتبع الأحداث والوقائع للحصول عـلى نتـائج لهـا عـلاقـة بالمـوضو، مع ترتيب الأحـداث كرونولوجـيا، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الأحداث ومحاولة إعطاء تحليل مناسب لـها للوصول إلـى إستنتاج عام للموضوع.

- **أهـــداف الـدراســـة :**

ـ التعـرف عـلى شخصية بينتو مـوسوليني ودوره في تطوير إيطالي.

ـ الكشف عـن تـاريخ إيطالـيا الفـاشـية.

ـ معرفة مدى مساهـمة بينتو موسوليني في الحـرب العالـمية الثانية.

- **عرض خـــطـــة الـــبحـــث:**

وفقا لمتطلبات الدراسة تم الإعتماد على خطة بحث متكونة من مـقـدمـة وأربعة فصول وخاتمة، بـالإضافـة إلى مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

ففي الفصل الأول: جـاء تـحت عنوان **التـعريف بشخصيـة بينتو موسوليني** ومن خـلاله تطرقت إلـى نشأة حياة الزعيم الفاشي متتبعة أهم التطورات التـي شهدتـها هذه الشخصية في كل مرحلة من مراحل حياتـه، وشرح جوانبـها الخفية لاسيما وأن الكثير يعرفون أن موسوليني هو زعيم الفاشية الإيطالية، و القليل من يعرف أنه كاتب صحفي مرموق وأديب، مع الكشف عن التكوين الفكري لهذا الزعيم قبل وصوله للحكم، ومعرفة الآثار التي تركتها عليه المذاهب السياسية التي إعتنقها،

لاسيما وأن الكتب العربية لم تتناول بالتركيز هذا الجانب من حياته، مع بيان موقفه من الأحداث السياسية التي مرت بها إيطاليا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.

أمـا الفصـل الثـاني: جاء تحت عنوان **بينتو موسوليني و ظهور الحزب الفاشي** الذي استعرضت فيه أوضاع إيطاليا السياسية والإقتصادية والإجتماعية بعد الحرب العألمية الأولى التي دعمت موسوليني لتكوين حزبه الفاشي1919م، مع إيضاح أهم المراحل التي مرت بها الحركة الفاشية، لاسيما الإعداد للزحف إلى روما ودراسة الأساليب التي مارسوها خلال تلك الحقبة من أجل الوصول إلى السلطة، مع تسليط الضوء على الإستراتيجيات التي إتبعها بينتو موسوليني في إصلاحاته الداخلية، وعلاقاته الخارجية التي أدت إلى تغير أوضاع إيطاليا وبروزها كقوة إقليمية و دولية.

وأمـا الفصل الثـالث: فقد كان عنوانه **السياسة التوسعية لبينتو موسوليني 1933م-1939م,** تناولت فيه سياسة التحالفات الدولية التي أبرمتها إيطاليا مع ألمانيا واليابان، التي ساهمت في تحقيق أهداف موسوليني التوسعية في جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة إيطالية من خلال فرض سيطرته على كل من الحبشة وليبيا و ألبانيا. أدى إلى زيادة حدة التوتر خاصة بعد فقدان عصبة الأمم هيبتها، وتخوف دول العالم من نشوب حرب كونية أخرى.

وفـي الفصل الرابـع والأخـير: تناولت **دور موسوليني في قيام الحرب العالمية الثانية 1939 - 1945 ونهاية الحزب الفاشي،** وتطرقت فيه إلى إبراز سياسة تحالفات إيطاليا مع دول المحور عشية إندلاع الحرب العالمية الثانية و مراحل الحرب، ودور بينتو موسوليني فيها، بالإضافة إلى توضيح مصير إيطاليا وبينتو موسوليني مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

- **عــرض لأهـم المصـادر والـمراجع المـعتمـدة:**

لقد إعتمدت في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي يمكن تصنيفها حسب أهميتها إلى:

1-**المصـــادر** :

– كتاب بينتو موسوليني للكاتب كريستوفر هيبرت الجزء الأول والثاني" موسوليني قصة حياته" الذي ناقش فيه الكاتب سيرة حياة موسوليني منذ ولادته حتى إعدامه عام 1945م.

– كتاب جوسي دي لونا "موسوليني" الذي يعد من أهم المصادر التي تناولت هذه الشخصية من جميع الجوانب.

2-**المذكـرات الشخصـية:**

أ-بالـلغة العربية:

– مذكرات ونستون تشرشل الجزء الثاني ترجمة محمد العميد شلبي، التي تعتبر من أهم المصادر التي تناولت ظهور بينتو موسوليني في إيطاليا،

– مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية " مذكرات رومل "، يعد من اهم المصادر ، بحيث تناول جوانب من الحرب العالمية الثانية بالتفصيل.

3- **بـاللغة الأجنبيـة:**

– يأتي في مقدمتها الكتاب الأجنبي Benito Mussolini "My Autobiography"، تناول فيه موسوليني كتابة سيرة حياته السياسية والشخصية منذ الطفولة إلى غاية تشكل الحزب الفاشي.

2- المـراجع باللغة

أ-**العربية:** وهي عديدة ومتنوعـة وتختلف أهميتها من كتاب إلـى آخر منها:

-كتاب محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي بعنوان تاريخ العالم المعاصر، و احتوى هذا المرجع علـى أهم الأحداث السياسية التي عاشتها إيطاليا بشكل مفصل قبل وبعد ظـهور بينتو موسوليني.

– كتاب شمس الدين نجم زين العابدين بعنوان تاريخ أوربا الحديث والمعاصر الذي أفادني في معرفة خلفيات الحرب العالمية الثانية.

–كتاب صالح جواد الكاظم، العاني علي غالب تحت عنوان الأنظمة السياسية الذي تناول تطورات الفاشية.

ب–المراجع باللغة الأجنبية:

اعتمدت على مجموعة من الكتب الأجنبية التي زودت بحثي بمعلومات مهمة في حياة بينتو موسوليني الشخصية، ودعمت الفصل الأول من بينها:

– كتاب Giorgo Pini بعنوان Benito Mussolini from the street to the power، الذي إحتوى على أهم الجوانب الخفية في حياة موسوليني منذ نشأته إلى غاية وصوله للسلطة.

3– الدراسات السابقة:

من بين الكتب التي تناولت هذه الشخصية بالتفصيل و تطرقت لحياته وعلى نشاطه السياسي:

–كتاب علي شعيب تحت عنوان إحداث ومشاهير عالمية بينتو موسوليني.

–كتاب بسمو كيفن تحت عنوان الفاشية مقدمة قصيرة.

4– الرسائل الجامعية:

ـ مذكرة عامر عنان الأزمات الحادة مابين 1936–1939م من خلال الوثائق الدبلوماسية مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والتي تناولت فيها الحرب الأهلية الإسبانية في الفصل الثالث واحتلال الحبشة.

- **صعوبـات الـدراســة:**

إن أي دراسة علمية أو عمل بحث أكاديمي لا يمكن أن يخلو من صعوبات وعراقيل، ومن خلال دراستي لهذا البحث صادفتني جملة من الصعوبات تتمثل فيما يلي:

- صعوبة ترجمة المراجع باللغة الأجنبية خاصة الإيطالية والألمانية.

- إختلاف تواريخ الأحداث التاريخية في بعض المراجع، وتضارب المعلومات.

- التسلسل التاريخي والزمني للأحداث، خاصة فيما يتعلق بالفصل الرابع، وبالتالي لا يمكن فصل حدث عن آخر.

الفصل الأول/ التعريف بشخصية بنيتو موسوليني

أولا: مولده و نشأته

ثانيا: تعليمه و نشاطه الأدبي

ثالثا: بوادر نشاطه السياسي

أولا/ مـولـــده و نشـــأتــه:

ولد **بينتو أميلكار أندريا موسوليني Benito Amilcar Andrea Mussolini**[1] في يوم الأحد 29 جويلية سنة 1883م على الساعة الثانية زوالا [2] في بلدة فارنو دي كوستا **Varano Di Costa** الواقعة في قرية دوفيا **Dovia** [3] بمقاطعة بريدابيو **Predappio** التي تقع في إقليم رومانا Romagna الذي يعد من أقدم المراكز الثورية، ومهدا للعديد من الحروب[4] الواقع في الشمال الشرقي لإيطاليا[5].

كان والده اليساندر **Alessandro**[6]، ناشطا سياسيا، ومن أبرز أنصار الإشتراكية، التي كانت سائدة بقوة في منطقة بريدابيو، لقد كان رجلا مثقفا يطالع الصحف السياسية والنشرات الثورية الاشتراكية حتى وجد نفسه غارقا في بحار السياسة، و التي بسببها ظل تحت مراقبة الشرطة ودخل السجن عدت مرات بسبب هجومه العنيف ضد نظام الحكم في إيطاليا و معارضته

---

[1] أنظر Paolo Campnaelli:**Mussolini A biograpby,** pilot press, London W.a.y, P.8.

[2] كانت عائلة موسوليني تستوطن في مقاطعة بولونا في وسط إقليم رومانا في القرن الثالث عشر، و كان جيوفاني موسوليني جد بينتو موسوليني قائدا للجماعة العسكرية الموجودة في المدينة و ملازما أولا في الحرس الأهلي.أبعد الموسولينيون إلى مدينة أرجلاتو في سنة 1270م بسبب النزاع السياسي الواقع بين الأطراف السياسية في هذه المقاطعة من أجل السيطرة على الحكم، ونفيت عائلته من هذه المقاطعة واستقروا في المناطق المجاورة بقاطعة فورلي، كما أشار موسوليني بأن أجداده خلفوا أثارا في مقاطعة بولونا حيث يوجد شارع وبرج يحملان اسم أسرته، التي كانت تمتهن تجارة القماش الموسولين أو إيموسولو قديما الذي كان يستورد من الشرق لذلك سميت موسوليني. انظر:
Benito Mussolini**: My Autobiography**, T.r, Richard Washburn Child, by curtis publishing Co, New York, 1928, P.2.

[3] جوسي دي لونا: **موسوليني**، تر. عادل دامرداش، الهيئة المصرية العامة، مصر.1997.17

[4] نفسه.

[5] شبه جزيرة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من قارة أوربا تحدها من الشمال فرنسا والنمسا وسويسرا ومن الجنوب البحر الأبيض ومن الشرق بحر الأدرياتيك ويوغسلافيا سابقا، وتتخللها جبال ابنين في وسطها وجنوبها. يبلغ عدد سكانها 58.145.321 نسمة ومساحتها 301.323 كلم^2 الإيطالية هي اللغة الرسمية بالإضافة إلى الفرنسية والألمانية و السلفونية، أما مذهبها الرسمي هو الكاثوليكي حيث يعتنقه حوالي 98%، و نظام الحكم هو جمهوري رئاسي برلماني، حيث يتكون برلمانها يتكون من مجلسين، مجلس النواب يبلغ عدد أعضائه 630 والشيوخ 326. انظر: علي موسى، محمد الهادي : **جغرافية القارات**، دمشق، دار الفكر، 1997، ص 92،66.

[6] ولد في 11 نوفمبر 1854م في بيت بسيط في قرية برادابيو، كان أبوه لويجي شبه متعلم قضى حياته في الحرس الوطني الإيطالي=

السياسية التي أثرت على حالة الأسرة المعيشية[1]، ووصف موسوليني والده " **كان أبي حداداً له سواعد ضخمة قوية, و ذو قلب وعقل يفيضان على الدوام بالنظريات الإجتماعية، جذبته الحركة الإشتراكية في إيطاليا وكان على اتصال وثيق مع المتتبعين لها**"[2].

في 05 أكتوبر 1882م تزوج الساندرو موسوليني من روزا مالتوني **Rosa Maltoni** إبنة الطبيب البيطري المعروف في المنطقة، لقد كانت روزا إنسانة مثقفة ومتعلمة تتمتهن مهنة التعليم في مدرسة كاثوليكية[3].

كان بينتو موسوليني الولد الأكبر لهذه العائلة[4] سمي بينتو اميلكارى الفريدو تيمنأ بأسماء ثلاث شخصيات ثورية التي كان أبوه معجبا بها، بينتو نسبة لبنتو خواريز Benito Juare [5]،و أميلكاري

= وتقاعد بعمر الخمسين عام، نشأ اليساندور ووالده مقيد بالديون وتكفل عمه بيترو بتعليمه مبادئ القراءة والكتابة وامتهن بعمر العاشرة الحدادة، انظم إلى الإشتراكيين الثوريين و اشتغل منصب وكيل ومستشار إشتراكي، وكتب مقالات عديدة للصحف الإشتراكية المحلية، وفي عمر 22 عام سجل لدى الشرطة بأنه عنصر فوضوي ويعد من أبرز المعارضين للحكومة، دخل السجن عدة مرات وكان آخرها عام 1902، له ثلاثة أبناء هم بنيتو 1883، أرلاندو1885، أدفيج 1888، توفي عام 1912

أنظر: Bento Mussolini ,. Op .Cit.,P.5.

[1] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 18.

[2] أنظر : Benito Mussolini,. Op .Cit., P.2.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 18.

[4] أنظر الملحق رقم:01، ص. 110.

[5] رجل سياسي مكسيكي ورئيس جمهورية(1867–1871) م ولد من أبوين من أصول هندية، درس القانون والمحاماة، قاد بلاده في الحرب ضد التدخل الأجنبي عندما فرض نابليون الثالث الأرشيدوق مكسيميليان نفسه إمبراطورا على المكسيكيين، فقاتل القوات الفرنسية حتى انتصر عليها انتصارا حاسما عام1867.انظر: عزيزة فوال بابتي، **موسوعة أعلام العرب والمسلمين والعالميين**، دار الكتاب العلمية، ج2، بيروت،1971، ص.169.

تعود إلى أميلكاري كبرياني Amilcare Cipriani[1] وأندريا نسبة إلى أندريا كوستا Andrea Costa أحد مؤسسي الحزب الإشتراكي[2]، ولقد تأثر والده بنزعته الإشتراكية، التي تبناها وجعلها عقيدته الأولى، تركت أثرا فيما بعد على بنيتو الذي سلك نفس إتجاه والده[3].

لقد كان لموسوليني أخوين هما أخوه الأصغر أورنالدو وأخته الصغرى إدفيج, نشأ وترعرع في أسرة فقيرة تعيش وسط الثورات و التمردات، كانت أمه هي المسؤولة على العائلة والبيت الذي حولت جزء منه إلى مدرسة خاصة لتعليم أطفال القرية[4].

عاش بينتو حياة صعبة في الريف اكتسب منه طبيعته الشرسة، حيث كان طفلا عنيدا و مشاكسا يتمتع بالجرأة، وحسب الكاتب كريستوفر هيبرت وصف حياته قائلا :" **لقد كانت حياة التشرد مليئة بالمتاعب والآلام هي التي خلقت في نفسي شيئا جديدا وجعلت مني في الحياة رجلا ....ولقد عرفت الجوع ولكني لم أذل نفسي, ولم أحاول إثارة شفقة الذين يعيشون من حولي**"، لقد كان الفقر مسيطرا على بيت بنيتو المعروف في بريدابيو باسم "**دارة فارانو**"، إذ عاشت عائلته حياة صعبة مثلها مثل سائر العائلات الموجودة بالمنطقة، الذين كانوا يعتمدون على الزراعة لسد حجاتهم اليومية [5].

---

[1] ولد في عام 1844م فوضوي ووطني إيطالي، ساهم في الثورة التي قامت ضد ملك اليونان عام 1862، واشترك في الدفاع عن كمونة باريس، أدين وحكم عليه بالإعدام عام 1871 ثم خفف الحكم، خرج من السجن عام 1880م، عاد إلى إيطاليا وبسبب نشاطه السياسي أعتقل عام1881 وحكم عليه بالسجن سبع سنوات، و مع بداية القرن العشرين أنتخب عضوا في مجلس النواب الإيطالي لثلاث دورات انتخابية متتالية إلا أنه لم يشغل مقعده بسبب عدم تأدية القسم للملك، له نشاط أدبي كبير ونشر العديد من الكتب و المقالات في الصحف الإيطالية، توفي عام1918م.أنظر:

Luigi Compolonghi: **Amilcare Cipriani memorie** , published by the Italian Editorial Company، Milano,1996,P.8.

[2] رجل سياسي إشتراكي فوضوي إيطالي ولد في 30 نوفمبر 1851م في مدينة إيمويا، شارك بتأسيس حزب العمال الإيطالي وفي عام 1979م أصبح رئيس بلدية بمسقط رأس ، ترك مبادئه الفوضوية في عام 1892 و أصبح بعدها عضواً في البرلمان توفي عام 1910م.أنظر:

Nunzio pernicone **: Italian Anarchism1864-1892**, Princeton university press W.P.P،1993, P.66.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص.18.

[4] نفسه.

[5] كريستوفر هيبرت : **بنيتو موسوليني**، تع. خيرى جماد، دار المعارف المصرية، 1915، ص.22.

لقد كان متعلقا جدا بأخيه أرنالدو الذي ينام معه في غرفة واحدة والتي كانت تستخدم كمطبخ، وأما الغرفة الثانية كانت تستغلها أمه في تعليم أطفال القرية[1].

توضح دراسة حياة موسوليني المبكرة إنعكاس الأوضاع السياسية والإقتصادية في إيطاليا والحياة الإجتماعية لعائلته على تكوينه النفسي والفكري، فقد عاش حياة مبكرة مضطربة تركت بصماتها على شخصيته في سجل حياته لا سبيل لمحوها على مستقبله المهني والسياس، مما أدى في النهاية إلى تشكيل شخصيته على نحو صارم، وهذا ما سنلاحظه في تطور حياته اللاحقة.

[1] كريستوفر هيبرت ، المرجع السابق، ص.22 .

ثانيا/ تعليمه ونشاطه الأدبي:

لقد انفردت أمه روزا بالإهتمام به وتعليمه قواعد القراءة والكتابة والحساب في البيت، حيث كان طفلا ذكيا شديد الإستيعاب مختلفا عن أقرانه بالرغم من صغر سنه غير أنه كان محبا لقراءة الأدب الإيطالي والرياضيات وكان كثيرا ما يتودد إلى ورشة الحدادة لمساعدة أبيه، بالرغم من أنها مهنة شاقة جعلت منه شابا قاسيا يتحمل صعاب الحياة[1].

بعد بلوغ بينتو موسوليني السن التاسعة قامت عائلته بإرساله لمدرسة دينية داخلية للرهبان التي كان يشرف عليها الآباء سيليساني Salesiani، في فينزا Faenz لتعليمه وتهذيبه لأنه كان شديد العنف و العناد و كان ذلك في شهر سبتمبر سنة 1892م، والتي كانت تسير وفق نظام ثابت وصارم[2].

بدأ موسوليني التعلم هناك ولقد كان شديد الكره للتعليم وناقما على رجال الدين في المدرسة و كارها للبقاء هناك، خصوصا بعدما أدرك الصراع الطبقي الذي تسير عليه هذه المدرسة لأنه تعرض للتميز العنصري في معاملته ومعاملة زملائه الأغنياء، وهناك أدرك بأن المجتمع الإيطالي ينقسم إلى طبقات الأغنياء والفقراء، ولم تسر حياة هذه المدرسة موسوليني[3].

ولقد كان كثيرا ما يقوم بأحداث أعمال الشغب والتمرد على نظام هذه المدرسة لأنه وجد صعوبة في تكييف نفسه مع نظامها، ففي أحد الأيام ضرب معلمه بزجاج لأنه قام بمعاقبته بسبب التشويش داخل الحصة، ونتيجة لذلك حول إلى مجلس التأديب، وتمت معاقبته ليكف عن ذلك لكن دون جدوى، حيث قام في أحد الأيام بطعن زميلا له بالسكين، فقررت المدرسة بطرده نهائيا وإعادته إلى والديه في أوت سنة 1894م، فقال:" **في ذلك العهد تجاوزت حدود بلدتي الصغيرة..... بدأت أسافر وأحطم ذلك القيد الذي يربط الإنسان ببيئته وقريته ... عدت بشيء جديد وقد إمتلأ عقلي و روحي بثروة واسعة** "[4].

---

[1] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص.18.

[2] أنظر: Benito Mussolini,. Op. Cit.,P.5.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 18.

[4] أنظر: Benito Mussolini,.Op.Cit. ,P.7.

وهكذا مضى بنيتو موسوليني عدة أشهر يتعلم داخل منزله بمساعدة أمه، وبعد أن أتم دراسة المرحلة الإبتدائية، قرر والده إرساله إلى مدرسة داخلية علمانية ودخل معهد فيينا في فورليمبوبولي forlim- popoli في سنة 1895م، فكان نظام هذه المدرسة أفضل من الأخرى فأكتسب تفوق دراسي وشعبية كبيرة بين زملائه[1].

وبسبب طبيعته الشرسة والعنيفة تم طرده بعد سنة من إلتحاقه بها بسبب ضربه ثلاثة من زملائه أثناء اللعب، ولكن بعد توسط والدته بأحد معارفها سمح له بالإستمرار فيها كتلميذ في النهار فقط ويعود في المساء إلى بيته[2].

ولقد أخذ موسوليني من هذا الموقف درسا قاسيا، حيث قام بتحسين أدائه المدرسي وتميز عن بقية زملائه خصوصا في مادة التاريخ والجغرافيا، إذ كان شغوفا بقراءة تاريخ إيطاليا والفلسفة، و خلال هذه المرحلة ظهرت موهبته الخطابية، كان كثيرا ما يلقي الخطابات أمام زملائه في حفلات المدرسة[3].

وفي عام 1898م تحصل بنيتو موسوليني على دبلوم المعلمين بعد ثلاث سنوات من دراسته، كانت عناصر ثقافته الرئيسية هي العلوم الإنسانية والأدب الإغريقي والروماني وكان هذا التنوع الثقافي منتشرا بكثرة في المدارس الإيطالية في ذلك الوقت[4].

وبالرغم من حصول موسوليني على الشهادة إلا أنه بذل جهدا طويلا من أجل الحصول على عمل، إذ قام بتقديم طلب للوظيفة بمجلس قريته، لكنه رفض بسبب إتجاه أبيه وإتجاهه المضاد للكنيسة وكهنتها[5].

وبعد بلوغه سن التاسع عشر عين مدرسا إحتياطيا في مدرسة بيافي ساليتشو الإبتدائية الواقعة

---

[1] جوسي دي لونا، المصدر السابق ، ص. 17.

[2] أنظر : Benito Mussolini, .Op. Cit., P.10.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق،ص.17.

[4] نفسه.

[5] أنظر: Spencer Jones**: Benito Mussolini**, hunter longhurst, london,1967,P.18.

بجوالتيري أميليا **Gualtieri Emilia ,** في فيفري سنة 1902م و يتقاضى في نهاية كل شهر راتبا بحوالي 56 ليرة[1]، كان موسوليني[2] يستغل الأمسيات وأيام العطل ليتحدث إلى الإشتراكين المحليين حول مواضيع متعددة في السياسية، خاصة عن الإشتراكية التي كان يسعى للرفع من شأنها، بنشر العديد من المقالات الصحفية ذات النزعة الإشتراكية، لكنه لم يستمر فيها طويلا إذ سرعان ما أنهى عقده مع المدرسة [3]، بسبب توجيه أصابع الإتهام بأن له علاقة مع سيدة متزوجة[4] من أحد الجنود الإيطاليين من البلدة، و قبل مغادرته المدرسة ألقى على طلبته محاضرة بعنوان " **بالمثابرة نبلغ الغايات** "[5].

خلال هذه الفترة تميز موسوليني عن أقرانه ببراعة الخطابة حيث كان من حين لآخر يقوم بتجمعات مع رفقائه ويلقي عليهم خطابات شديد التعبير عن ميولاته وانطباعاته الشخصية، وعن الأحداث والأشخاص، و كان يجسدها في كتابة الروايات والقصص القصيرة، كما أنه كان يحب كتابة المقالات الأدبية والفلسفية تخص التعريف بالتاريخ الإيطالي، ونشر بعض الأفكار والمعتقدات السياسية والدينية وغيرها، ومن أشهر رواياته الطويلة ذات النزعة العاطفية كتبها عن زوجته، التي نالت رواجا كبيرا قصة "**كلوديا بارتبسبلا**" باللغة الإيطالية وترجمت إلى الإنجليزية عام 1928م، إلى **Amante del Cardinale** عشيقة الكاردينال نشرها في صحيفته الخاصة[6].

لقد كان بينتو موسوليني في تلك الفترة شغوفا بقراءة الكتب التي تتناول الأفكار السياسية التي تدعو إلى تغيير المجتمعات، من أبرزها كتب كبار الفلاسفة والسياسيين أمثال الفيلسوف الألماني كارل ماركس وسواريل و لاسال و هيجل وغيرهم، وكان متأثرا بهم، حيث اقتبس أفكارهم

---

[1] أنظر : Giorgo Pini:**Benito Mussolini van de straat tot de macht**,T. r,Ellin forest,amsterdam, W.a.y,P.18.

[2] أنظر الملحق رقم :02 ،ص.111.

[3] أنظر : Benito Mussolini,. Op. Cit., P.12.

[4] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 17.

[5] أنظر : Benito Mussolini, .Op. Cit., P.12.

[6] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.40.

ومبادئهم وبصفة خاصة أفكار الفيلسوف كارل ماركس الشيوعية، كما أنه كان معجبا بمبدأ العنف الذي إعتنقه سواريل و كتاباته واعتبر العنف هو السبيل للتحرر من إستبداد الأغنياء[1].

كما كان متأثرا بشخصية وأفكار ميكافيلي[2]، و منذ طفولته كان يقرأ كتبه ويعود الفضل إلى والده الذي كان يحب كتب ميكافيلي ومتأثرا بها حيث قال:"**كان أبي يقرأ علينا كتاب ميكافيلي كل مساء بينما كنا نصطلي بجانب بقايا النار في حانوته ونحتسي نبيذنا البلدي لقد كنت أتأثر لسماعه تأثرا عميقا** "[3].

كان موسوليني معجبا ومتبنيا لأقواله أشهرها " **ليست المحافظة على الدول بالكلام** " وكتابه **الأمير** حيث أطلق عليه "**ملازم رجل الحكم**" فقام موسوليني بشرح هذا الكتاب واستنبط أفكاره وأخذ يسير عليها في مبادئه[4].

كما أنه كان شديد الإعجاب بمؤلفات الفيلسوف الفرنسي جوستاف لوبون[5] فتبنى أفكاره و منهاجه الفلسفي، ولقد تركت هذه القراءات في نفسيته أثرا كبيرا إنعكس في شخصيته و أسلوبه[6].

---

[1] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.40.

[2] ولد في فلورنسا 3ماي1469م كان مفكرا وفيلسوفا إيطاليا مشهورا من أسرة توسكانية عريقة كان والده من أحد النبلا المعروفين، كان محاميا مشهورا وهو من كبار الداعين إلى الجمهورية لم يتلق ميكافيلي تعليما لكنه كان ذكيا. شارك بقوة في الحياة السياسية المضطربة التي مرت بها مدينة فلورنسا توفي في 21جويلية 1527م.أنظر: نيكولا ميكافيلي، **الأمير**، تر.خيرى جماد ،تع فاروق سعد، الأردن، 2008، ص.5.

[3] بينتو موسوليني:**خواطر الزعيم**، دار مجلتي لنشر، د. م، د.س، ص.25.

[4] نيكولا ميكافيلي، المصدر السابق، ص. 5.

[5] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.39.

[6] رياض رمزي: **الدكتاتور فنانا**، دار السافي، د. م، د. ص.

والفيلسوف فريدريك نتشه الذي كان مصدر إلهامه [1] .

لقد نجح موسوليني وإلى حد كبير في عرض أفكاره ومبادئه من خلال عمله الصحفي والروائي بأسلوب أدبي بسيط,.

[1]إسمه الكامل فريديريك فيلهم نيتشه فيلسوف وشاعر ألماني ولد في أكتوبر1844م في ريكن ببلدية ليبستي ، ينحدر من أسرة دينية زاول دراسته الإبتدائية في مدينة ناومبورغ، وفي سنة 1858م إلتحق بمعهد مدينة فورتا، وبعد ست سنوات غادرها ليتجه إلى جامعة بون وهو في العمر الثامنة عشر، وهناك تأثر بأستاذه في اللغويات" ريتشل، وخلال هذه الفترة بدأ إتجاهه يتبلور لدراسة اللغويات والآداب الكلاسيكية منصرفا بذلك عن دراسة اللاهوت. وما إن انتهى من الدراسة الجامعية، حتى اختير كأستاذ لفقه اللغة في جامعة بازل، كان ذلك بعد إلحاح أساتذته على إدارة الجامعة لما لمسو فيه من تفوق فكري وذكاء وحسن المعرفة والتمكن ولقد عرفت حياته الفكرية من خلال أعماله الفكرية نقلات وتطورات عديدة، قام بتأليف أول كتاب بعنوان "ميلاد المأساة من روح الموسيقى لكنه لم يلقى اهتمام كبير، كما ألف كتابه "خواطر في غير أوانها " لتأثره ببعض معاصريه من أمثال شوبنهاور وفاغنر، ثم دخل مرحلة جديدة في التأليف العقلي النقدي متوجها إلى كل قيم ومقومات العصر من خلال إصدار كتابه في سنة 1876م "إنسان مفرط في إنسانيته " وكتابه ثاني كان سنة 1882م بعنوان "العلم المرح " ، ومن خلال جميع تلك السنوات حضر نيتشه لتدوين فلسفته بطريقة منظمة في مؤلف كبير الذي نشر بعد وفاته تحت اسم" إرادة القوة" وكان كتابه "هو ذا الإنسان " آخر ما طوى به تاريخه الفكري، وبعد صراع طويل خاضه نيتشه مع المرض انتهى به في 25 أوت 1900.انظر:

درسوني وفاء: **مفهوم التأويل في فلسفة نيتشه**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الفلسفة، السنة الجامعية 2005-2006،ص.5.

ثالثا/ بوادر نشاطه السياسي:

لقد برزت بوادر نشاطه السياسي بعد فشله في البحث عن الوظيفة من أجل مساعدة عائلته، فقرر السفر خارج حدود إيطاليا لأول مرة متجها إلى سويسرا في يوم 9 جويلية سنة 1902م من أجل التعرف على عالم جديد بعيد عن قريته، لكنه صدم بخبر القبض على والده هو ومجموعة من الإشتراكيين الذين قاموا بتحطيم صناديق الإقتراع بسبب الإنتخابات، وحسب الكاتب Giorgio pini قال "**بينما إنتظر القطار إذ بي أقرأ على عمود المراسلات أن أبي اعتقل في بريدابيو بسبب إنتخابات الحزب الإشتراكي, فقام بعض الرجال بتحطيم صناديق الإقتراع وعلى رأسهم والدي الذي أخذوه إلى السجن فانزعجت وتراجعت عن السفر في هذا اليوم, ولكن في صبيحة يوم 10 جويلية 1902م قررت أن أسافر متجها إلى سويسرا و أنا أمتلك فقط إثنين ليرة ... تركت مهنة التعليم جانباً وتركت والدي في السجن وهذا الأمر أحزنني جدا ,فذهبت إلى سويسرا كعامل بسيط لا نقود معه** "[1].

إجتاز موسوليني الحدود السويسرية في 11 جويلية 1902م فواجه حياة صعبة حيث قال: "**إن حياة التجوال بسويسرا مليئة بالصعاب، وهي أول ما واجهته** "[2]، ومع وصوله لمدينة **يفردون** بدأ في البحث عن عمل، فاشتغل تاجرا للأقمشة لكنه لم يحالفه الحظ في هذه المهنة ثم بائع الحلويات وغيرها من أعمال أخرى وآخرها كان عمل بناء، حيث كان يعمل لساعات طويلة قدرت بأحد عشرة ساعة في اليوم مقابل قليل من النقود و التي كانت تكاد تكفي قوته اليومي، لكن هذا العمل الشاق لم يدم طويلا فقال: " **في مدينة يفردون تعرفت على صديق ساعدني في الحصول على العمل عند أحد أقاربه...بدأت العمل كعامل بناء، لقد كانت مهنة شاقة ...لقد كنت أحمل العربة مليئة بالحجارة آخذها إلى الطابق الثاني حيث البناء... في المساء عندما أعود كانت عضلات ذراعي تتورم ... و في اليوم الثاني عدت للعمل فأهانني صاحب العمل بالكسل... أردت أن أصرخ في وجهه أو أقتله. كيف أن أكون كسولا في العمل وقد تورمت عضلات ذراعي. أغضبني تصرفه هذا .... في اليوم الموالي قررت السفر إلى لوزان**"[3].

---

[1] أنظر: Giorgio pini,. Op .Cit., P .17.

[2] أنظر: Benito Mussolini, Op. Cit., P.12

[3] أنظر: Margherita G. Sarfatti, **The Life of Benito Mussolini** ,Tr. by frederic whyte, New York, kessinger publishing ,2004,P. 32 .

عاش موسوليني حياة التشرد والفقر، فاقدا للأهل والأصدقاء لا يعرف أحدا هناك كان يتجول في الليل والنهار باحثا عن مأوى ينام فيه، وطعاما يسد جوعه أدى به إلى مهاجمة إمرأتين، ووصف ذلك" **لم أستطع أن أكبح جماح نفسي لأنني كنت جائعا فقد وجدت نفسي ملقى بين أيديهما أختطف الخبز ولقد كنت على أتم الإستعداد في ذلك الوقت على أن أخنقهما لو أبدتا أية مقاومة إتجاهي**"[1].

خلال هذه الفترات لم يستطع موسوليني الحصول على عمل دائم، حيث تم القبض عليه في 24 جويلية 1902م بالوزان بتهمة التشرد، وسجن ليلة واحدة فوجد عنده جواز سفر و ميدالية لكارل ماركس[2]، وكانت أول تجربة له في السجن[3].

وبعد خروجه،عزم على تغير حياته من أجل تحقيق غاياته، فربط علاقات مع مجموعة من المهاجرين الإيطاليين ,كما أنه تعلم اللغة الألمانية والإنجليزية و الفرنسية في هذه المدة واستغلها في كسب قوت يومه الدائم، وبدأ العمل بترجمة الكتب والمقالات من اللغة الفرنسية إلى اللغة الإيطالية أو العكس وعمل على إنشاء سلسلة من المحاضرات في جامعة لوزان في الإقتصاد السياسي[4]، إذ أنه وصف عمله هذا قائلا:"**إغتبطت نفسي بالإنتقال من العمل اليدوي إلى العمل الذهني الأصيل, ولقد وجدت في الدراسة سعادة كبيرة , لأنني كنت قد مررت بها سابقا في بلدتي**" ولقد قام موسوليني بتأليف أول كتاب له تحت عنوان " **الإنسان واللاهوت**"[5]

و هكذا بدأت أوضاع بينتو موسوليني تستقر تدريجيا وأخذ إتجاهه يسلك منحى آخر حيث صارت الأمور السياسية هي شاغله الأكب، فأستغل موهبته الخطابية في الدعاية، فكتب العديد من المقالات شديدة الجرأة ومعارضة للنظم السياسية والإجتماعية، فكانت أول مقالته في "لافينيري ديل لافوراتوري" وهي صحيفة الإشتراكيين الإيطاليين في سويسرا [6].

وفي 24 أوت 1902م ألقى بينتو موسوليني أول خطبة له في مونتريه ونظرا لقوة شخصيته وسط المهاجرين الإيطاليين في سويسرا، عين سكرتيرا لنقابة عمال البناء في لوزان, يوم 30 أوت

---

[1] أنظر: Benito Mussolini, Op. Cit., P.12.

[2] أنظر: Giorgio pinii,.Op .Cit., P.19.

[3] أنظر الملحق رقم :03 ،ص.112.

[4] أنظر: Giorgio pini, .Op .Cit., P.19.

[5] أنظر: Benito Mussolini, Op. Cit., P.12.

[6] جوسي دي لونا، المصدر السابق،ص.19.

من نفس السنة[1]، كانت مقالاته تمتاز بالعداء لنظام الملك و بعض الزعماء الشيوعيين والإشتراكيين ورجال الدين والقساوسة، ووصف الدين بأنه: "**المرض الخالد الذي يصيب العقل ويصيب عقول الناس** " كما أنه وصف الإشتراكية **بالفوضوية**، وهاجم أيضا بعض طبقات الشعب واتهمها بالإستحواذ على السلطة والنفوذ وتكلم بسخط عن الظلم الإجتماعي الذي يعاني منه الفقراء والضعفاء، كان معارضا لمعاملة السلطة الحاكمة السويسرية لشعبها، وحسب قول الكاتب كرستوفر هيبرت قال:" **وما سويسرا ؟ إنها تلك الدولة الديمقراطية .... التي لم تعرف الطريق إلى الثورة والإحتجاج، جاهلة عيبها** "[2].

قام موسوليني أثناء تواجده بسويسرا بالعديد من الحملات والدعايات لتنظيم المهاجرين الإيطاليين، وشارك في المؤتمر الثامن للحزب الإشتراكي الإيطالي ممثلاً للفصيل الإشتراكي المحلي، في زيوريخ يوم 20 مارس 1902م وهناك إلتقى **بأنجليكا بالابانوف** Angelica Balabanff (1878م–1965م) الروسية ,التي قامت بتلقينه المفاهيم الماركسية وخاصة العقيدة الإشتراكية[3].

وفي عام 1903م ألقى بينتو موسوليني خطابا وكان عمره آنذاك في العشرينات في برن أعلن فيه القيام بالإضراب العام، و نادى باستخدام أساليب العنف لأنه هو الوسيلة الأنسب ضد الحكومة لتحقيق مطالب العمال، فقامت الشرطة السويسرية باعتقاله في يوم 18 جويلية 1903م بتهمة التحريض ضد النظام، وقضى بالسجن إثنا عشر يوما ثم تم إبعاده إلى منطقة على الحدود الإيطالية، و أصبح محل إهتمام الكثير، ومشهورا بسبب مقالاته العنيفة التي أعجبت العديد من الأشخاص في سويسرا[4].

في نهاية سنة 1903م عاد موسوليني إلى إيطاليا بعد وصول نبأ مرض أمه،سافر لزيارتها، لكنه لم يمكث هناك طويلا، وعاد مرة أخرى هاربا من تأدية الخدمة العسكرية، و هناك ألقي عليه

[1] جوسي دي لونا، المصدر السابق ، ص. 19.

[2] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.30.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص 20–21.

[4] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.31.

القبض ودخل سجن لوسرن، فوصفه بقوله حسب رأي الكاتب كريستوفر " **كان يوما من أكثر أيام حياتي بؤسا وحزنا** " فقامت السلطات السويسرية بترحيله على متن القطار إلى الحدود الإيطالية ,وسمحت له بالعودة إلى لوزان، وهناك إندمج مع الإيطاليين المهاجرين، فعمل بترجمة الكتب السياسية و كتابة المقالات الصحفية، كما أنه كان يقوم بإلقاء محاضرات باللغة الإيطالية في **جامعة فيلفريدو باريتو** في لوزان، **واندروس** الصيفية بجامعة جنيف[1].

عاش موسوليني هذه الفترة حياته على هذا الحال واكتسب شعبية كبيرة وسط الطلاب بالجامعة بسبب محاضراته ومقالاته الحادة إلى أن صدر قرار من الملك بالعفو عن الهاربين من الخدمة العسكرية في نوفمبر سنة 1904م، ولقد كان موسوليني من الذين شملهم العفو، فعاد إلى إيطاليا من أجل مساعدة والدته روزا بالتدريس في مدرستها في دوفيا، ولقد كانت شهرته في سويسرا كناشط سياسي عنيد ومتطرف سبقته إلى إيطاليا، فقد نشرت صحيفة "**لاتريبونا**" التي تصدر في روما في 28 أفريل 1904م من خلال مراسلها في جنيف الذي أشار إلى بروز شخصية إيطالية استطاعت أن تلعب دورا بارزا للجالية الإشتراكية في سويسرا ووصفه " **بالدوتشي العظيم** " بمعنى الزعيم الواحد القادر على إقناع الجماهير[2].

ومع وصوله لبلدته سلم نفسه للسلطات الإيطالية في 30 ديسمبر 1904م، و تم إلحاقه كجندي بالفرقة العسكرية العاشرة **البريزاليير** في 14 جانفي 1905م[3]، فراقت له هذه الخدمة بالرغم من رفضه لها سابقا فقال: " **أحببت حياة الجندية إذ وافقت روحها الصارمة مزاجي** " ومن المؤكد أن عقيدة موسوليني النقابية الثورية كانت متوافقة مع الحياة التي عاشها في الجيش خصوصا فيما يتعلق بوجود القائد والإنضباط بين المجموعات العسكرية[4].

---

[1] المصدر السابق، ص ص 33-34.

[2] نفسه.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 23.

[4] أنظر : Benito Mussolini ,.Op .Cit., P.13.

وفي 10 فيفري 1905م تلقى برقية من أهله يخبرونه بأن والدته مريضة و منح له الإذن للذهاب لرؤيتها، وقد توفيت في19 فيفري بعمر السابعة والأربعين[1].

لقد تأثر موسوليني بوفاة والدته كثيرا لأنه كان شديد التعلق بها فكتب قائلا: " **هذه أعز إنسانة عندي والأقرب إلى نفسي ... هذه أمي وحليفتي المخلصة قد انتزعت من جانبي** " [2].

أنهى موسوليني الخدمة العسكرية في 4 سبتمبر 1906م، وانتقل للعمل كمدرس في الإبتدائية الوقعة في كاليفا في كوميون توليزا في جبال الألب[3]، ووصف موسوليني بأن مهنة التعليم لم تعد تناسبه فقال: "**عدت لأحترف مهنة التدريس مرة أخرى و أنا واثق تماماً، أن التدريس مهنة لا توافقني** "[4].

وخلال هذه الفترة كان عصبي المزاج لأبسط الأشياء بسبب وفاة والدته، إضافة لتدهور أوضاع عائلته خصوصا بعد ترك أبيه العمل، فضلا عن الوظيفة التي إمتهنها كلها أسباب أدت إلى تأزم حالته النفسية والمهنية التي انعكست سلبا على تلاميذه فأصبح يشتمهم ويضربهم، وهو ما جعلهم يعيشون نوعاً من الرعب و الخوف، ونتيجة لذلك أطلقوا عليه لقب " **الطاغية**[5].

وبالرغم من ذلك فقد وجد موسوليني العديد من المعجبين الذين تناما إلى مسامعهم نشاطه الإشتراكي المتحمس، إذ كان كثيراً ما يجمعهم ويلقي عليهم الخطب التي كان يدونها طارحا أفكاره المتنوعة وعندما ينتهي الإجتماع كان يذهب ليتعاطى الخمر وحده ويتجول في البلدة ليلاً ينشد الأغاني الثورية وأحيانا يقرأ الكتب الفلسفية والشعر وهو يتجول، لكن هذا الوضع لم يستمر طويلا، لاسيما بعد أن أصبحت لديه علاقة غرامية مع **مدام لويجيا** صاحبة منزله الذي إستأجره منها، وكانت السبب في إصابته بالمرض الذي لازمه لفترة طويلة وكان سبباً في محاولته الإنتحار، فترك عمله بعدما أن اشتكى أولياء التلاميذ منه فرفضت المدرسة من تجديد العقد معه[6].

---

[1] أنظر : Georges Roux : **Mussolini**,T.r,Alessandro Lesson,arthem et fayard,1967.P. 19.

[2] أنظر : Benito Mussolini, .Op.Cit, P16 .

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 23.

[4] أنظر: Benito Mussolini,.Op.Cit. , P17.

[5] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق ، ص. 35.

[6] نفسة ،ص. 36.

وهكذا ظل عاطلا عن العمل إلى غاية شهر فيفري سنة1908م بدأ في ممارسة نشاطه السياسي الذي كان قد انقطع عنه منذ رجوعه من سويسرا، فقام بنشر مقال في المجلة الإشتراكية الأسبوعية "**لا ليما**"، وكانت مقالاته تتناول مغامراته في سويسرا وتهكمه على الدين والكنيسة واشتهرت في تلك الفترة نظرا لأسلوبه الحاد الذي أعجب كثيرا من الأشخاص، فكان يوقعها باسم " **الملحد الأصيل** "،وفي نهاية جويلية عام 1908م عاد موسوليني إلى دوفيا وصادفه إضراب عام، للعمال إحتجاجا على العودة إلى العمل التقليدي "العمل بالتبادل " القديم الذي كان يستعمله مستأجري الأراضي الزراعية فيساعد بعضهم البعض على إنجاز الأعمال اليومية[1]. شارك موسوليني في جدال سياسي عنيف في بريدابيو وهكذا قضت عليه الحكومة بالسجن لمدة ثلاثة أشهر وكان قد كسب شعبية كبيرة في أوساط الناس بقريته، كما أخذت الصحف تنشر أخباره بعد أن أصبح يشكل قوة يحسب حسابها في المنطقة، وتلقى موسوليني نهاية عام 1908م العديد من عروض العمل ضمن الحزب الإشتراكي أو منظمات العمال، وفي 21 جانفي انخرط في العمل النقابي والصحافة الثورية، حيث عمل في وظيفة سكرتير مجلس إتحاد عمال ترنتينو المقاطعة الإيطالية الشمالية، التي كانت جزء من الإمبراطورية النمساوية، وعمل بها كمحرر للصحيفة الأسبوعية "**مستقبل العمال**" الناطقة باسم الجماعات الثورية الدولية [2].

كما أنه ساهم في كتابة مقالاته اللاذعة أيضا في صحيفة "**il popolo** "إي **الأمة** التي كان يحررها صديقه **سيزار باتستي** وملحقها الأدبي، ومن خلال هذه الصحف صار يهاجم الإنحرافات عن المبادئ العمالية ومعارضة الروح العسكرية، ووصف الجيش بأنه منظمة إجرامية لخدمة الطبقة الرأسمالية والمجتمع البرجوازي، كما أنه هاجم نفوذ الكنيسة الكاثوليكية في ترنيتو و القساوسة الذين قال عنهم بأنهم "جراثيم سوداء "لأنه رأى بأنهم فئة تريد تسميم عقول الشباب[3].

كما أنه كتب مقالاً أشار فيه إلى أن إقليم ترنت تابع لإيطاليا، فبسبب طبعه الحاد وكتاباته اللاذعة انزعجت السلطات النمساوية و ألقت القبض عليه في 09 سبتمبر1909م، وترحيله فقال:

---

[1] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص ص 23-24.

[2] أنظر: Benito Mussolini, .Op .Cit., P.14.

[3] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص 37-38.

" **طردتني حكومة فيينا من النمسا، وقد تعودت أمثال تلك الطلقات و أصبحت متشردا مرة أخرى**"[1]. وأثناء عودته إلى وطنه وجد والده ترك مهنة الحدادة وتزوج من إمرأة إسمها **انجويدي**، التي كان لها خمسة بنات، فتزوج بينتو من ابنتها الصغرى **راشيل جويدي**[2] بدون مراسيم دينية ولا مدنية يوم 17 جانفي 1910[3] ورزق منها بعد سنة من زواجه بإبنته **أيدا** سبتمبر 1910م[4]. تمكن بينتو موسوليني من العمل في منصب سكرتير إتحاد فورلي الإشتراكي وقام بتأسيس جريدة لنشر مقالاته الثورية تحت إسم "الصراع الطبقيLa Lotta di Class" كان يقوم بنفسه تحرير موادها، التي نالت إعجاب العديد من الأشخاص وبفضل تأثيره الخطابي جذب إليه طبقة كبيرة من المزارعين والعمال وغيرهم الذين وجدوا في شعاراته الإشتراكية المحضة مخرجا لهم من المعاناة الكادحة، التي كانوا يعيشونها ومع مرور الوقت، أصبح هو المتحدث باسمهم[5].

وخلال تلك الفترة قررت الحكومة الإيطالية إحتلال ليبيا بحجة حماية الرعايا الإيطاليين هناك بينما كان غرضهم الحقيقي، إحتلالها والإستحواذ عليها، عارض موسوليني تلك الخطوة بشدة وأعلن للإشتراكين أن تلك الحرب ستكون طويلة وتستنفد إقتصاد البلاد ويراد، بها فقط صرف إهتمام الشعب عن مشاكله الداخلية، فطلب من قادة الإيطاليين[6]، إيجاد حلول سريعة لمشاكلها الداخلية، إقتصادية كانت أم إجتماعية، وفي مقدمتها الفقر، مؤكداً أنه ليس هناك ما يمكن أن تحصل عليه الحكومة من غزوها لطرابلس، غير التضحية بالدماء المقدسة و أن الحرب ليست من مصلحة إيطاليا، ووجد فيها فرصة سانحة لربط عدائه للعسكريين بحرب غير وطنية، لاسيما أنه كتب قبل ذلك: "**لن نهرع للحدود عند نشوب الحرب بل إلى الداخل لنبدأ الكفاح** "، وقبيل

---

[1] أنظر: Benito Mussolini, .Op.Cit., P.15.

[2] كريستوفر هيبرت، لمصدر السابق، ص.41.

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص.28.

[4] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص. 41.

[5] نفسه، ص. 42.

[6] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **تاريخ العالم المعاصر**، دار غيداء، عمان،2015، ص. 169.

إعلان الحرب قال حسب الكاتب جوسي دي لونا " **إننا نراقب الأحداث بإرتياح لأن الحرب عادة ما تمهد لقيام ثورة داخلية**"[1].

دعا إلى القيام بثورة ضد الحكومة الإيطالية، فقام المتظاهرون بإشعال الحرائق وتدمير خطوط السكك الحديدية لمنع نقل الجنود، فقامت الحكومة بإلقاء القبض عليه، وزجه في السجن، وبعد خمسة أشه، أطلق سراحه فأزداد قوة وحماسة ورغبة في تكوين حزب إشتراكي جديد أكثر قوة و ثوريه بعدما أصبح بمثابة زعيم إشتراكي في طور التكوين، وفي أواخر عام 1912م، عين رئيسا لتحرير صحيفة[2] **افانتي Avanti**[3]، و روجت له تلك الصحيفة بدرجة كبيرة فحضت بمكانة مرموقة داخل الصحافة الإيطالية و بين الشعب، حيث كانت أكثر الصحف توزيعا و انتشارا[4].

وعندما نشبت الحرب العالمية الأول، اتخذت إيطاليا موقفا محايدا منها، لكنها عدلت عنه فيما بعد وانضمت إلى التحالف، وبدأت بتسليح جيوشها، فأتخذ موسوليني إتجاها سياسيا مضادا للوطنية والعسكرية والإمبريالية، فشن هجوما على الحكومة فقال:" **لا بد أن نتوقف عن الحديث عن البوارج والمعسكرات والمدافع في الوقت الذي تحتاج فيه ألاف القرى الإيطالية للمدارس والطرق والكهرباء...**", ومن خلال مقالاته وخطبه الثورية الرافضة للحرب والداعية للإهتمام بالفقراء استطاع بينتو أن يجذب إليه أعدادا كبيرة من الشعب الإيطالي ونزل العديد من المتظاهرين إلى الشوارع احتجاجا على استعداد إيطاليا لدخول الحرب واحتشدوا بالميادين حوالي أسبوعا كاملا في جوان 1914م وعرف هذا "بالأسبوع الأحمر"[5].

---

[1] المصدر السابق، ص.33.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص ص 196-170.

[3] صحيفة إيطالية يومية ناطقة باسم الحزب الإشتراكي التي صدرت في 25 ديسمبر 1896م أخذت اسمها من الكلمة الألمانية لا سيما بعد تولي موسوليني Vorwarts والتي تعني إلى الأمام، كانت البداية تصدر في مدينة روما ثم نقل مقرها إلى مدينة ميلان في عام 1911م رئاسة تحريرها حيث دعمت الصحيفة حياد إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى مما تسبب في إستقالة موسوليني الذي دعم الحرب بعد خروجها منها ,ولم تلق رواجا بين الجماهير كما كانت عليه من قبل، وبعد تشكيل الحركة الفاشية عام 1919م هاجم الفاشيون مقر أفانتي في ميلان وأحرقوه في 15 أفريل 1919م ومع تولى موسوليني السلطة، أصبحت الصحيفة محظورة. انظر: يحي محمد نبهان، **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2006، ص. 18.

[4] المرجع نفسه.

[5] جوسي دي لونا، المصدر السابق ، ص ص 40-41.

ولكن فيما بعد غير موسوليني موقفه في أكتوبر عام 1914م، بضرورة دخول إيطاليا للحرب وكانت الغاية من ذلك هو استغلالها لتحقيق مكاسب الإشتراكيين، وقمع النظام البورجوازي، كما رأى فيها أن تجعل من إيطاليا دولة مهيبة ذات نفوذ قوي في أوروبا، ولكن دعوته هذه شكلت تناقضا كبيرا مع موقف الحزب الإشتراكي الإيطالي المحايد فقرر فصله من عضويته وتم إقصائه من رئاسة تحرير صحيفة أفانتي، واتهموه بأخذ رشوة من فرنسا، و بالرغم من ذلك تمكن موسوليني بهذا القرار كسب أعدادا كثيرة من المؤيدين الذين وافقوه الرأي وكانوا خليطا من فئات مختلفة، من بينهم الإشتراكيين والعمال والقوميين وعدد من المثقفين والكتاب الذين آمنوا بأن الإشتراك في الحرب سوف يساعد إيطاليا في بلوغ أهدافها و تحقيق وحدتها الكاملة[1].

ومن جانب آخر تطوع موسوليني في الجيش وشارك في الحرب كجندي مشاة ,ثم تمت ترقيته إلى رتبة عريف، لكنه أصيب بجروح جراء انفجا، حدث خلال عملية اختبار مدفع جديد، وعلى إثرها أعفي من الخدمة العسكرية وعاد إلى عمله[2] في صحيفته الجديدة التي أصدرت في 15 أكتوبر 1914م تحت عنوان **poplo di italy** إيطاليا بمعنى " **الأمة الإيطالية** " وحققت هذه الصحيفة نجاحات كبيرة خصوصا في التأثير على الرأي العام العالمي، حيث كان يكتب يومياته في الحرب، ويرسلها لنشرها،[3] وكانت تحتوي على شعارين " **من يملك الحديد يملك الخبز** و "**الثورة فكرة عثرت على حربها** "،ولقد اتخذ موسوليني من هذه الصحيفة منبرا للدعاية للحرب حيث قال في أحد مقالاته: " **أوجه كلمتي إليكم يا شباب إيطاليا في مصانعكم وجامعاتكم إليكم يا من تمثلون في أعماركم وأرواحكم و يا من تنتمون إلى جيل شاء له القدران يصنع التاريخ... إنها كلمة ما كنت لألجأ إلى النطق بها في الأوضاع العادية, ولكني أجد نفسي مرغما اليوم على النطق بها جهارا وعلانية, وبمنتهى الوضوح والإخلاص إنها كلمة الحرب بما فيها من بعث للرعب, وللاستهزاء**". وما إن حل مطلع عام 1915م حتى بدأ يكسب بعمله هذا أنصارا من مختلف الفئات الذين آمنوا معه بضرورة التمسك بالروح الوطنية واستعادة مجد إيطاليا القديم

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.170.

[2] نفسه.

[3] علي صبح: **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914 ـ1939** ، دار المنهل اللبناني، بيروت ،2003،ص.40.

من خلال استخدام القوة في التوسع الخارجي وإعادة هيبة إيطاليا, وأن تكون دولة قوية موحدة الطموح تسعى إلى إحتلال دور قوي في أوروبا بالقوة والسلاح أمام المحافل الدولية , وكتب يقول حسب الكاتب كريستوفر ": **لقد حان الوقت كي يثبت الإيطاليون للعالم أنهم محاربون وليسوا طلاب متعة كما يتهمهم العالم** " وقال أيضا:" **...لقد أصبحنا جميعا منذ اليوم، إيطاليين و لا شيء غير إيطاليين...فإن صرخة واحدة تنطلق من قلوبنا جميعا ، وهي عاشت إيطاليا** "[1].

وخلاصة القول كانت آراء موسوليني ورغبته، في إيجاد طبقة نخبوية تتولى قيادة المجتمع تتبنى الفكرة القومية والعنف، تسعى إلى تغيير نظام الحكم الذي يراه فاشلا وتحقيق مطالب الشعب الإيطالي وإعادة هيبته.

ولقد شكلت هذه الآراء فيما بعد أساسا لحركته الجديدة التي دعا إليها وجسدها في إيطاليا، فكيف كانت إستراتيجية موسوليني في نشر حركته السياسية الجديدة في إيطاليا؟

[1] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص ص 48-50.

الفـصل الثـاني/ بنيـتو مـوسوليـنـي و ظهـور الـحزب الـفـاشـي

أولا: موسوليني و تشكيل الحركة الفاشية

ثـانيـا: وصولـه للسلطـة

ثـالـثـا: إصلاحـاتـه الـداخليـة

رابـعـا :علاقـاتـه الـخارجية

أولا/ بينتو موسوليني وتشكيل الحركة الفاشية:

أ- أوضاع إيطاليا قبل ظهور الحزب الفاشي:

لقد ساهمت عوامل عديدة في دعم موسوليني في بداية عام 1919م، لتشكيل نواة الحركة الفاشية، يأتي في مقدمتها إنتكاسات الحرب العالمية الأولى وتسويات مؤتمر الصلح، فضل عن الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية المتردية التي شهدتها إيطاليا بعد الحرب، وعوامل أخرى كان لها دور كبير في نهاية المطاف في اتساع رقعة المنتمين لهذه الحركة، ولهذا سوف نلقي الضوء على هذه العوامل وبيان تأثيرها على مجريات الأحداث.

أ- الأوضاع السياسية:

على الرغم من أن إيطاليا كانت واحدة من الدول التي خرجت منتصرة من الحرب العالمية الأولى، إلا أن أوضاعها لم تشهد أي تحسن عقب الحرب، بل على العكس من ذلك، فقد تدهورت الأوضاع إلى حد بعيد حتى أنها أصبحت أكثر سوءا من أي بلد آخر و أثار هذا ردود فعل شديدة من جانب الشعب الإيطالي الذي أعرب عن قلقه إزاء تلك الأوضاع[1].

حيث شهدت عقب الحرب تردي في الأوضاع الإقتصادية التي انعكست على الواقع السياسي، رغم إشتراكها في الحرب إلى جانب الحلفاء فرنسا وبريطانيا بأمل أن يعود عليها بالخير الكثير لما قدمته من تضحيات برجالها وأموالها ، لكن لم تشهد أي تحسن، فقد كانت ترغب في توسيع مستعمرتها في إفريقيا والشرق الأدنى و أوروبا[2]، والساحل الشرقي للبحر الأدرياتيك[3]، و لكن الدول الكبرى وخاصة فرنسا سعوا إلى تهميش رغباتها و لم يعترفوا لها بحقوقها، كما أن الرئيس ولسن وقف معارضا على ما كانت إيطاليا ترمي إليه خلال مؤتمر الصلح 1919م، ورغم كل ذلك حصلت بالقوة على أجزاء من ألبانيا وما جاورها، كما ضمت إليها تسعة ألاف ميل مربع من الأراضي الأوروبية إلا أن هذا لم يرضي إيطاليا، خصوصا بعد الوعود، التي وعدت بها دول

[1] محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.165.

[2] عبد التواب أحمد سعيد:**تاريخ أوربا المعاصر** ، دار الفكر،2010، ص ص 92- 93.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم:**تاريخ أوربا الحديث و المعاصر** ، دار المسيرة ،عمان،20011،ص.539.

الوفاق إيطاليا بضرورة دخولها للحرب بجانبهم بموجب [1]معاهدة لندن السرية[2] مقابل حصولها على كل من جنوب التيرول[3] و تريستا [4] واستريا[5] وجزء من ساحل دالماشيا[6]، وبعض من بحر إيجة[7]، وفي حينها حصلت إيطاليا بالفعل على المناطق الأربعة الأولى، لكن المناطق التي بقيت أعطيت إلى دول أخرى مثل يوغسلافيا، وبالرغم ما حصلوا عليه إلا أنه لم يرضي الجمهور الإيطالي، إذ رأوا أنها لا تتناسب مع مجهودهم الحربي والخسائر الجسيمة التي تكبدوها في الحرب سواء في الأموال أو في الرجال و التي قدرت الأخيرة بما يقارب 700.000 رجل[8].

[1] فرغلي علي تسن: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، دار الوفاء، مصر،2002 ، ص.216.

[2] هي معاهدة عقدت بين انجلترا وإيطاليا في أفريل 1915م وعدت فيها إيطاليا ببقاع من آسيا الصغرى وفي جهات أخرى.

أنظر: جواهر لال نهرو، **لمحات من تاريخ العالم**، تر.عبد العزيز عتيق، دار المعارف، القاهرة، ص.195.

[3] منطقة قريبة من الحدود الإيطالية النمساوية عاصمتها بولزانو يبلغ عدد سكانها حوالي أربعمائة نسمة نصفهم من ألمانيا ضمت هذه المنطقة إلى إيطاليا في سنة 1919م وفي عام 1946م عقد إتفاق بين الدولتين والذي نص على المساواة بين الإيطاليين والنمساويين في تلك المنطقة وحماية الحقوق الثقافية والشخصية للألمان .أنظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، اورغواي، د.م، د. س، ج2 ،ص ص 218 – 319.

[4] مدينة تقع في شمال إيطاليا، الواقعة قرب البحر الأدرياتيكي شمالا، كانت مستعمرة رومانية منذ القرن الأول قبل الميلاد وقد إحتلتها النمسا في أواخر القرن الرابع عشر، ومن خلال تسويات مؤتمر الصلح في 1919 في باريس، منحت لإيطاليا، تعتبر مركزا هاما حيث تستخدم عدة دول ميناء تريستا الحر، الذي لا يتقاضى ضريبة على السلع المستوردة. أنظر: محمد الجابري ، **موسوعة دول العالم** ، مجموعة النيل العربية ،القاهرة ،2000 ، ص.35. ؛ حسام الدين إبراهيم :**موسوعة مدن العالم**، دار العلوم للنشر والتوزيع ،2012،ص.66.

[5] و هي شبه جزيرة تقع في شمال شرقي على البحر الأدرياتيكي بين خليجا تريستيا و كفارنير وهي مقسمة بين كرواتيا وسلوفينيا لكنها تقع لكنها تقع ضمن الأراضي الكرواتية وأكبر مدنها بولا ، تم منحها لإيطاليا عقب تسويات مؤتمر الصلح. أنظر: مسعود الخوند , **الموسوعة التاريخية الجغرافية** ، دار رواد النهضة ، بيروت ،1994 ، ج4 ، ص.287.

[6] تقع في كرواتيا، وهي عبارة عن شريط أرضي طويل يمتد طوله 320 كم^2 بجانب الشاطئ الشرقي للبحر الأدرياتيكي، وتقع دالماشيا بجبال الألب وأغلب سكانها كروات كما تعيش فيها أقلية إيطالية ، وتعتمد المنطقة على النشاط السياحي في المقام الأول إذ تجذب الشواطئ الدافئة والمشمسة العديد من الزوار. انظر : مصطفى أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان ، **الموسوعة الجغرافية** ،دار العلوم ،د .م ، 2004،ج3، ص 50 –51.

[7] يقع بين اليونان من ناحيتي الغرب والشمال ، وتركيا من ناحية الشرق ، وهو ذرع للبحر الأبيض المتوسط ويغطي مساحة179.000كلم^2 ويبلغ طوله حوالي 640 كم^2 ويبلغ عرضه أكثر من 320 كلم^2 .انظر: مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان ، **الموسوعة الجغرافية**، دار العلوم ، د.م،2004،ج2،ص.36.

[8] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.165.

ومن بين المشكلات التي أثارت أيضا الشعب الإيطالي قضية ميناء فيومي[1]، التي أرادت إيطاليا أن تضمها إليها ولم تحصل عليها إلا بعد عناء كبير، مما أثار غضب الإيطاليين و دفعهم إلى إستخدام أسلوب القوة لضم الميناء إلى إيطاليا، فأقدم المئات من الجنود على إحتلالها عام 1919م، و استمر ذلك مدة خمسة عشر شهرا، ثم تقرر بعدها جعلها مدينة حرة مفتوحة على البلدين إثر إبرام معاهدة التي وقعت بين إيطاليا ويوغسلافيا فيما بعد في سنة 1920م عرفت بمعاهدة رابالو[2].

فتعززت الإنتكاسات فثار الرأي العام الإيطالي ضد حكومتهم، بعد إخفاقها في تحقيق المطالب التوسعية خاصة بعد انسحاب رئيس الوفد الإيطالي[3]، فيتروغمانوئيل اورلاند[4]، من مؤتمر باريس معتقدا أن إنسحابه له أثر وسيشكو من فراغ، لكن المؤتمر استمر وتقاسمت فرنسا وبريطانيا الغنائم بغياب إيطاليا[5].

[1] يعتبر ميناء رئيسي ومن المدن الكبرى في كرواتيا , اذا يقع بين خليج كفارنير في مدخل ويبلغ عدد سكانها 128735نسمة ، وتعتمد في اقتصادها على بناء السفن والنقل البحري ،لقد عاشت هذه المنطقة منافسة كبيرة بين الكروات والإدارات الإيطالية في المدينة للسيطرة على فيومي كما طالبت بها يوغسلافيا للسيادة ، وقد تمت مناقشة مستقبل ميناء فيومي في مؤتمر الصلح الذي انعقد في باريس 1919م وتم وضعها تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي والبريطاني ، وبعد مفاوضات دولية ، تقرر جعلها دولة حرة مفتوحة للتجارة . أنظر : مصطفى أحمد ، حسام الدين إبراهيم عثمان، المرجع السابق ،ص.19.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.165.

[3] انظر: Frank A. Fregiato: **A brief History of Italy**, W.P.P, W.P.H, W.a.y. P. 11.

[4] رجل سياسي عسكري إيطالي ولد في مايو 1870م عين رئيس الوزراء عام 1917م–1919م ، ترأس وفد بلاده خلال مؤتمر الصلح في الصلح في فرساي . تولى بعد الحرب العالمية الثانية رئاسة الجمعية التأسيسية الإيطالية المنتخبة عام 1946م، وانتخب سنة 1950م عضوا في مجلس الشيوخ . طالب بانسحاب إيطاليا من الحلف الأطلسي توفي سنة 1952م . أنظر : منير البعلبكي ، **معجم الأعلام والموارد** ، دار العلم للملايين ، بيروت ،1992، ص. 73.

[5] عمر عبد العزيز: **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر 1815–1919**، دار المعرفة الجامعية ،2000، ص.273.

كما أن الحكومات التي ترأسها كل من فرنسيسكو نيتي[1]، و جيوفاني جيوليتي[2]، وفيجي فاكتا عجزت في الحصول على تعويضات جيدة من الحرب، وفي معالجة الأزمات الداخلية والخارجية[3].

ولقد أدى ذلك إلى فقدان الإستقرار السياسي ، وبروز الخلافات بين الأحزاب الإيطالية و ظهور تشكيلات حزبية جديدة متناقضة فيما بينها[4].

ب- الأوضاع الإقتصادية والإجتماعي:

لقد واجهت إيطاليا سلسلة من المصاعب الإقتصادية، إذ توقعت جماهير الشعب الإيطالي أن تشهد تحسنا كبيرا في أوضاع إيطاليا غداة الحرب، ولكن واقع الحالي كان يشير إلى خلاف ذلك، فقد استنزفت الحرب كثير من موارد إيطاليا و زيادة عن ذلك كان عليها أن تسدد ما عليها الديون الأجنبية التي كانت قد اقترضتها خلال الحرب من الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تحصل من مؤتمر الصلح على مستعمرات غنية تمكنها من الإستعانة بها، لإنعاش اقتصادها لما تحتاجه من المواد الغذائية أو أولية، لاسيما وأن إيطاليا كانت تشكو من نقص شديد في الفحم والحديد[5]. كما أنه تراجعت قيمة العملة الإيطالية ، بعد أن كانت تساوي 1/5 دولار سنة 1914م و أصبحت

[1] ولد سنة 1868م ،أستاذ العلوم المالية في جامعة نابولي وخبير في المسائل الإقتصادية ، عين عضوا في مجلس النواب الإيطالي ما بين سنة1904م -1924 م، كما أنه عين وزيرا للإقتصاد سنة 1911م- 1914 م ، دعم دخول إيطاليا الحرب أصبح وزيرا للخزينة في وزارة أورلاندو 1916م - 1919م ، تولى الوزارة في أصعب الأوقات التي مرت بها إيطاليا ، غادر نيتي البلاد بسب إنتقاداته لأساليب الفاشيين أقام في فرنسا إلى غاية 1943م توفي سنة 1952. أنظر : هويز باوم اريك، **عصر التطرفات القرن العشرين 1914- 1991**، تر. فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2011،ص.239.

[2] هو رجل سياسي إيطالي، ولد سنة1842م تقلد وظائف حكومية عدة، انتخب عضوا في البرلمان الإيطالي عام 1882م عن الحزب الليبرالي الليبرالي، انتخب خمس مرات لرئاسة الوزارة حيث أنه رشح لمنصب رئاسة الوزارة في عام 1892م، كان من الداعمين لتعزيز العلاقات مع الإمبراطورية النمساوية المجرية ، ومن المتحيزين لدخول إيطاليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء توفي جيوليتي في 1928. أنظر: آلان بالمر، **موسوعة التاريخ الحديث 1789 . 1945**، تر. سوسن فيصل السامر، دار الأمين للترجمة والنشر، بغداد، 1992، ص.331.

[3] رجل سياسي ولد سنة 1961م ، درس القانون ، و أصبح فيما بعد صحفيا ، دخل السياسة في سنة 1892م عندما انتخب من في مجلس النواب ، ولقد كان عضوا في الحزب الليبرالي ، تولى رئاسة الوزارة 1922م في الوقت التي كانت تعاني فيه إيطاليا من الإضطرابات السياسة توفي سنة 1930. أنظر :بيير رونوقن، **تاريخ القرن عشرين**، تر. حاطوم نور الدين ،ط2، دار دمشق ،1980،ص. 331.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص ص 166-167.

[5] نفسه.

في عام 1921م تساوي 28/ 1 دولار، أدى ذلك إلى ارتفعت تكاليف المعيشة بمقدار خمسة أضعاف مما دفع بالحكومة تتبع أسلوب الحصص في توزيع الخبز وغيره من المواد الضرورية[1].

ونتيجة لذلك قام أصحاب المصانع بإغلاق مصانعهم، مما ثار العمال وقاموا بالإستيلاء عليها وأدى ذلك إلى تفشي هذه الظاهرة في المدن الإيطالية مثل ميلان وغيرها وأحتل العمال ما يقارب 300 معمل في أوت سنة 1920م، وقد لازم تلك الإضرابات أعمال عنف مختلفة، و أدى ذلك إلى تعطيل الحياة الإقتصادية في إيطاليا، ونشوب الفتن بين أرباب العمل[2].

أما في الأرياف فقد امتنع المزارعون من دفع إيجار أراضيهم التي كانوا يستأجرونها، بل قاموا بوضعها تحت سيطرتهم، وأتلفوا المحاصيل الزراعية وقضوا على الماشية، وبسبب هذه الظروف استغل العمال هذه الأوضاع المزرية لتحسين عملهم، وتراجعت مكانة الحكومة خصوصا بعد فشلها في حماية ممتلكات المواطنين، في وضع سلطة القانون، هذا ما أثار مخاوف الأسر الثرية من احتمال قيام ثورة شيوعية في إيطاليا بسبب انتشار الفكر الشيوعي في تلك الفترة[3].

ج-الأوضاع الاجتماعية:

لقد أثر تدهور الأوضاع السياسية و الإقتصادية على الواقع الإجتماعي لإيطاليا ، بالرغم من خروجها منتصرة من الحرب غير أنها لم تنل طموحاتها وحطمت آمال الشعب الإيطالي الذي كان يرغب في تحسين أوضاعه بعد الحرب ,ولكنه نتج عكس ذلك[4].

إذ عانى الشعب الإيطالي من أوضاع جد مزرية بسبب مخلفات الحرب العالمية الأولى والتي نتج عنها خسائر بشرية كبيرة[5] ، فلقد بلغت حصيلة المشاركة في الحرب حوالي 200 الف قتيل

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص ص 167

[2] نفسه.

[3] زين العابدين شمس الدين نحم ،المرجع السابق ، ص.539.

[4] سفيان الصفدي : **الموسوعة التاريخية للدول العالم وقادتها**، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004 ،ج3،ص. 203.

[5] دريفوس جورج فرنسوا آخرون : **موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا**، تر. حسين حيدر، دار عويدات ، بيروت، 1995، ص. 401.

إيطالي[1]، أما على صعيد المدنيين أدى ارتفاع نسبة المجاعة والأوبئة إلى إزدياد نسبة الوفيات على كافة فئات المجتمع وخاصة فئة الأطفال والمسننين، والتي بلغت حوالي 270.000 مواطن كان سببها قلة الغذاء، وانتشار الفقر وبروز الصراع الطبقي في المجتمع الإيطالي والذي أثر سلبا على نفسية شعبها[2].

وفي ظل هذه الأوضاع المتميزة بالركود الإقتصادي و التدهور السياسي كان أمل الإيطاليين في إيجاد منقذ للتغيير وتحسين أوضاع البلاد والنهوض بها، وأن يحقق لهم ما كانوا يطمحون إليه، في إعادة هيبة و مكانة إيطاليا على المسرح الدولي، وإضافة لذلك تحقيق النمو الإقتصادي والاستقرار السياسي الذي غاب عن إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى، فبرزت شخصية بينتو موسوليني على الساحة الإيطالية .فما هي الإستراتيجية التي سار عليها بينتو موسوليني لإنقاذ إيطاليا من الدمار؟

ب – بنيتو موسوليني وتشكيل الحزب الفاشي:

يعتبر بينتو موسوليني من أبرز الشخصيات التي برزت في تاريخ أوروبا وفي إيطاليا خصوصا في فترة 1919م–1945م وذلك بعد إنقاذ بلاده و قام بتغير أوضاع المجتمع الإيطالي، التي تدهورت عقب الحرب العالمية الأولى، حيث تمكن بفضل دهائه وحنكته السياسية الوصول إلى سدة الحكم، وكان للحرب العالمية الأولى أثرا كبيرا في حياة موسوليني، فبعد إستقالته من جريدة أفانتي والحزب الإشتراكي، تبنى موسوليني الفكر القومي الشديد ،وكان الهدف من ذلك هو رغبته في تحقيق طموحاته وأهدافه الشخصية والدفاع عن مصالح إيطاليا وتحقيق أمال شعبه، خاصة فيما يتعلق باسترجاع مدينة فيومي، خصوصا بعد فشل زعماء القدامى في إيطاليا ، لذلك قام موسوليني بانتهاز الفرصة للسعي في تحقيق أهداف إيطاليا سواء الداخلية أم الخارجية[3].

[1] عمر الدبراوي: **الحرب العالمية الأولى(عرض مصور)** ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966، ص.430.

[2] علي صبح ، المرجع السابق، ص.55.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ، ص.540.

فبادر في تأسيس حزبه الفاشي**fasces**[1] في 22 مارس 1919 في ميلان[2]، ولقد إتخذ من الحزمة شعار له[3]، وتبنى تحية خاصة تعود إلى العهد الروماني برفع اليد اليمنى الغرض منها هو إعادة إحياء أمجاد العهد الروماني[4].

فقام موسوليني بتسير حزبه من خلال تكوين مجموعات من الأعضاء المخلصين الذين يكرهون الحزب السياسي التقليدي القديم ،والذين يخشون على إيطاليا من نمو الفكر الشيوعي الإشتراكي، ولقد انظم إليها أساتذة الجامعات وطلبتها، ومما زاد من قوة الحزب الفاشي إنضمام عناصر كثيرة من الجنود العسكريين المسرحين من الجيش، الذين كانوا عاطلين عن العمل وبعض من رجال الشرطة الناقمين، و أصبح في كل المدن الإيطالية رابطة فاشية قوية قادرة على سيطرة البلاد[5].

[1] و هي حركة قومية سياسية ظهرت في إيطاليا على يد موسوليني، وهي تعني حزمة من الصولجانات كانت تحمل أمام الحكام في روما القديمة، أما الحزمة تعني كذلك مجموعة من العصي مترابطة مع بعضها يعلوها فأس، ويرمز الشعار إلى السلطة والقوة تعني القوة والوحدة والترابط ، والفأس يعني السلطة للدولة المنظمة وهي رمز للقوة والسلطان، وأما اصطلاحا تعني مجموعة، من الرجال المجتمعين، وكانت تقوم على التوسع الإمبريالي، اتخذها موسوليني في عام1919 إسما لحركته الناشئة وكانت بدايتها في البلديات الصغيرة في أنحاء الريف الإيطالي فقام بتشكيل مجموعات مقاتلة لمواجهة القوة المعارضة وأعلن عن حزبه سنة1921.أنظر: **بارينجتون مور، الأصول الإجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية**، تر.أحمد محمود، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008،ص.595.

[2] جوسي دي لونا، المصدر السابق ،ص.48.

[3] انظر الملحق رقم : 04، ص.113.

[4] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص.48.

[5] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.55.

وبذلك أصبحت الفاشية حركة سياسية منظمة بعد اجتماع ميلان[1]، كما قام بينتو موسوليني بتشكيل قوات عسكرية عنيفة من المحاربين وسميت" **السكوادرستي** "[2]، لردع الإشتراكيين والجماعة الفوضوية[3]، ولقد إهتم موسوليني بكسب العمال إلى جانبه هادفا بذلك توجيه ضربة قوية إلى التيار الإشتراكي ـ الشيوعي وإفقاده كل الوسائل التي تمكنه من الوصول إلى الحكم في إيطاليا[4].

و لقد اتسمت الفاشية بمجموعة من المبادئ التي تستند عليها، حيث قال موسوليني: "**خلاصة المبدأ الفاشي ... يعتمد على الدولة وما تؤديه من أعمال ووظيفة، وما تسعى إليه من هدف وغاية, الدولة أمر مطلق أما الأفراد والجماعات فإنهم أمور نسبية ، إذ لا يجوز للأفراد والجماعات أن يفكروا إلا في نطاق الدولة ...الدولة الفاشية تدرك على طريقتها الخاصة كل هذه الأمور..**"[5].

حيث تقوم على التعصب القومي والعداء لكل من اليسارية والسياسة المحافظة[6]، وتعتبر البرجوازية والعناصر العمالية أحد أركانها الأساسية نظرا لوجود تفاهم و أهداف مشتركة قومية فيما بينهما[7].

---

1 وهو اجتماع الذي دعا فيه موسوليني مؤيدوه وقراءه عن طريق صحيفة بوبولودي إيطاليا إلى إجتماع صباح 23 مارس 1919م للنظر في أوضاع إيطاليا ومحاولة إيجاد الحلول لها، لاسيما أنه كتب في صحيفته بأن الغرض من عقد هذا الإجتماع هو "وضع الأسس لحركة جديدة وبرنامج يؤدي إلى نجاح الحرب ضد القوى المعارضة.أنظر : جوسي دي لونا ، المرجع السابق، ص .48 .

[2] تعتبر الذراع العسكري للحركة الفاشية ، وهي مستوحاة من فرق أرديتي واقتبست من الفرق اللباس الأسود وطرق تنظيمها، وتم تشكيل فرق القمصان السوداء في عام 1919م من قبل موسوليني ، وضمت العديد من الضباط والفلاحين والملاك الصغار مع بداية 1920م أصبحت أساليبهم أكثر عنفا ، لاسيما تجاه التجمعات الإشتراكية وكان لهم دورا كبيرا في الزحف في 28 أكتوبر 1922م ، وبعد سيطرة الفاشيين على الحكم ,تقرر إعطاء هذه الفرق صفة رسمية وفي 1 فيفري 1923م, تم تغير تسميتهم إلى المقاومة الشعبية للأمن الوطني، وأصبح موسوليني زعيما لهم ، كما أنها قسمت هذه المليشيات إلى فرق وكتائب وأفواج وشاركت كقوات مستقلة في الحروب حيث كان لها دور في القضاء على أعداء الحركة الفاشية .أنظر : يحي محمد نبهان ، المرجع السابق ، ص .20 .

[3] جوسي دي لونا، المصدر السابق ، ص.49.

[4] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.542.

[5] هشام طالب، **فن الخداع السياسي في الحرية والديمقراطية والسيادة على الوطن والمواطن**، دار النهضة، د.م،د.س،ص.134.

[6] بسمو كيفن، **الفاشية مقدمة قصيرة جدا**، تر.صلاح الدين رحاب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2002، ص.21.

[7] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص.542.

ولقد كون أعضاء الحزب الفاشي برنامجا لتسيير حزبهم الذي نشر في 27 ديسمبر 1921م والتي يمكن تلخيص محتواه فيما يلي:

1-على الصعيد السياسي والعسكري :

- إعادة النظام الإجتماعي والإستقرار السياسي إلى البلاد الذي غاب بعد الحرب العالمية الأولى.
- تطبيق قانون إجراء الإنتخابات على قاعدة التمثيل النسبي و إلغاء مجالس الشيوخ.
- تشكيل جمعية وطنية لمدة ثلاث سنوات[1].
- تصويت عام للرجال والنساء[2].
- ضم فيومي و د لماشيا.
- إنشاء مصانع وتزويدها بالأسلحة والذخيرة، وتجهيزها عند الوقوع في أي حرب[3].

وقد صرح موسوليني بطموحات حزبه بقوله : " **الفاشية حشد ممتد من الطاقات المادية والمعنوية ...وهدفها بصراحة هو الحكم ، وبرنامجها هو القيام بكل ما يلزم لضمان عظمة الشعب الإيطالي**"[4].

2-على الصعيد الإقتصادي و الإجتماعي :

- حددت ساعات العمل بثمان ساعات .
- إنشاء المدارس ، وتخصيص مبالغ لتوفير كافة الجهود، من أجل محاربة الأمية.
- القيام بتأسيس مجالس وطنية خاصة للعمل[5]، وتسليم الإدارات الصناعية للعمال[6].
- تنظيم الطرق والموصلات وخاصة السكك الحديدية[7].

---

[1] لبيب عبد الستار، المرجع السابق ، ص. 58.

[2] انظر : Alexander De Grand , **Italian Fascism its origins and Developement**, third edition , Lincoln ,univ .of Nebraska press ,London ,2000,P.P 66 - 65.

[3] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص.50.

[4] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص. 59.

[5] أنظر: Alexander De Grand,. Op.Cit., P. 65.

[6] كريستوفر هيبرت ، المصدر السابق ، ص. 51.

[7] عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق ،ص.70.

ثـانيـا/ وصـولـه إلـى الـسلطـة:

لقد عاشت إيطاليا حالة من الإضطراب السياسي وعدم الإستقرار، أدى إلى نشوب صراعات بين الأحزاب السياسية [1]، و ازدياد المشاحنات فيما بينهم ،و عدم استقرار الوزارات في إيطاليا حيث تغيرت على التوالي في ثلاث سنوات، مما أدى إلى التدهور الأوضاع الداخلية، وبدأت الشيوعية تنتشر في البلاد[2]، فقام أصحابها، بالهجوم على الثكنات والبنوك واستولوا على الأموال[3]، وانتشرت البطالة بكثرة واحتل الإشتراكيون المصانع، و أستاء الشعب من أعمال العنف الموجودة في البلاد، وهو ما جعلهم يستنجدون بأصحاب القمصان السوداء[4]، لتخليصهم من هذا الإستبداد، فقام موسوليني بتلبية نداء الشعب، فأستخدم الدعاية والإرهاب لتحطيم الأحزاب المناهضة له، وقام الجيش الفاشي المسلح بالعديد من الإغتيالات وأعمال العنف، حيث إنهم كانوا كثير ما يهاجمون الخصوم ويجبرونهم على تجرع زيت الخروع[5].

وبهذا كسب الحزب الفاشي تأييد العديد من أبناء الشعب الإيطالي الذين رأوا فيها المنقذ الوحيد، لأسباب ذاتية كأصحاب رؤوس الأموال وأصحاب الأراضي والفلاحين الذين تطلعوا لفضائل الفاشية لحماية ممتلكاتهم، ومع حلول 1920م كسب الحزب الفاشي تأييدا سياسيا كبيرا[6]، و هو ما جعل حكومة جيوليتي، تستنجد بموسوليني وإعطائه السلاح لكبح جماعة الشيوعية وطلب جيوليتي من البنك تدعيمه ماليا، باعتباره أنه خصما للشيوعية، إضافة أنها عجزت عن وضع حل لهذه الأزمة[7].

---

[1] فرنسوا جورج دريفوس وآخرون،المرجع السابق ، ص.402.

[2] حسين ياسر:**أربعة وعشرون شخصية هزت البشرية** ،ط2 ،مركز الراية ،القاهرة ،2000، ص. 127.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص. 71.

[4] انظر ملحق رقم:05،ص.114.

[5] شعيب علي:**أحداث و مشاهير عالمية موسوليني**، دار الفكر اللبناني، لبنان،1996،ص.15.

[6] عبد العظيم رمضان ،المرجع السابق،ص.71.

[7] نفسه ، ص. 72.

وفي سنة1921 أقيمت انتخابات برلمانية بإيطالي، اتحالف فيها الفاشيون مع حكومة جيوليتي في جبهة ضد الإشتراكيين، وفاز فيها الفاشيون بخمسة وثلاثين مقعدا، وكان بينتو أحد الأعضاء في البرلمان الجديد، لكن حكومة جيوليتي لم تمكث طويلا في السلطة، فقد تفككت الجبهة بسبب الجدال حول السياسة الخارجية لإيطاليا، فاستقال في شهر جوان، وتولى رئاسة الحكومة إيفانو بونومي ولقد غير برنامج الحكومة القديم منذ البداية، وفي خريف سنة1921م دخلت إيطاليا في أزمة مصرفية أثرت على أوضاع البلاد، التي أدت إلى تنحيته و تشكيل وزارة جديدة للحكومة بقيادة لوجي فاكتا، ولكن هذا التغير لم يحسم لإيطاليا الإستقرار الداخلي والخارجي، بل دخلت البلاد في صراع مع الإشتراكين فعجزت الحكومة عن التصدي لهذه الأوضاع المتردية[1]، وانتهز بينتو مسوليني الفرصة من هذا الوضع، وطلب من الحكومة إعادة النظر في توزيع المناصب الوزارية، و ذلك بإعطاء الحزب الفاشي خمس مقاعد منها، لكن الحكومة رفضت ذلك[2]، فأعلن الحزب الفاشستي الزحف على روما، في 26 أكتوبر 1922م، وبدأت ميلشياته تسيطر تدريجيا على المدن الإيطالية، إذ قام بتهديد البرلمان قائلا: "**إننا نعزم إدخال القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب و الإنتصار إلى الدولة اللبرالية التى قد أنهت مهماتها..فإما أن تعطى لنا الحكومة وإما أن نستولي عليها بالزحف على روما**"[3]، فعجزت حكومة فاكتا في تكوين سلطة قوية تتصدى للقوى الداخلية المعارضة، خصوصا بعد رفض الملك فيكتور عمانؤيل أورلاندو قرارات فاكتا العسكرية و أحكامه العرفية التي أصدرها ضد الفاشية خوفا من نشوب حرب أهلية في البلاد[4] ويعجز الجيش في تصدي إليها وهذا الأمر دفع بفاكتا إلى تقديم استقالته في 28 أكتوبر 1922م[5].

---

[1] فاضل حسين ،كاظم هاشم نعمة: **التاريخ الأوروبي الحديث1815_1939**،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،ص ص 307 -308.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم،المرجع السابق ،ص. 541.

[3] موسى محمد ال طويرش :**القائد السياسي في التاريخ المعاصر**، د.م، د.ن، د..س،ص.48.

[4] باسمو كيفن، المرجع السابق، ص ص 14 -15.

[5] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ،ص. 73.

فأعلن الملك بتشكيل حكومة جديدة بقيادة " أنطونيو سالاندرا"[1]، وطلب منه دمج عددا من الوزراء الفاشيين، لكن موسوليني رفض ذلك و طالب بإسناد رئاسة الوزراء إليه شخصيا، فأضطر الملك إلى الموافقة ، وبهذا حقق موسوليني هدفه من الوصول إلى الحكم في 30 نوفمبر 1922م عن طريق التهديد و استخدام القوة، و كانت الشرطة والجيش قد وقفت موقف الحياد[2].

لقد عرف موسوليني[3] كيف ينفرد بالحزب الفاشستي بالتفوق في البرلمان عندما أصدر قانون **أشيربو** سنة 1923م الذي ينص على إعطاء أكثر الأحزاب أصوات ثلثي مقاعد المجلس النيابي، وبما أن الأحزاب الأخرى كانت مفككة و لا تستطيع أي منها أن يكون لها العدد الأكبر من الأصوات ،فاستغل موسوليني هذا التفكك في أن يتفوق الحزب الفاشي لأنه كان منظما وديناميكيا وحصل على أكبر الأصوات[4]، و طبقا لقانون أشيربو أصبح له ثلثي المقاعد في البرلمان[5]، وذلك ما أثار الأحزاب المعارضة على هذا القانون، ولجأ الجيش الفاشي إلى ممارسة الإرهاب، بالإعتداء على أعضاء البرلمان رغم وصولهم للسلطة، ومما زاد في تأزم الوضع إغتيال نائب الحزب الإشتراكي المعارض ماتيوتي في 10 جوان 1924م ، و تم توجيه أصابع الإتهام للفاشيين وهذا ما جعل موسوليني يعلن الحرب ضد الأحزاب المعارضة[6].

---

[1] سياسي ورجل دولة إيطالي ، تخرج من جامعة نابولي عام 1875م حصل على شهادة القانون وعين أستاذا للقانون الإداري في جامعة روما و تم تكليفه بتشكيل الوزارة في أوت 1915م ـ 1916م ، ثم عاد من جديد إلى الوزارة في سنة 1922 . توفي سالاندرا 1931م أنظر :حسين ياسر،المرجع السابق, ص. 56.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.542.

[3] أنظر الملحق رقم:06 ،ص.115.

[4] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ،ص.542.

[5] بيير رونوقن ،المرجع السابق، ص. 287.

[6] رجل سياسي كان عضوا في البرلمان وأحد الزعماء الإشتراكين الكبار كان من أشد المعارضين للفاشية، وكان قبل اختطافه بأيام قد أتهم الحزب الفاشي في وسط البرلمان بانتهاجه أساليب العنف التي استعملها أثناء الحملة الإنتخابية ، وتم اختطافه واغتياله في 10 جوان 1924 وهز هذا الخبر الرأي العام العالمي ،فاحتدمت المواجهة بين حكومة موسوليني والمعارضة البرلمانية و انسحبوا من البرلمان في محاولة إسقاط موسوليني غير أن تلك المحاولة لم تنجح بل قام موسوليني بإبعاد خصومه لينشئ حكم استبداديا مطلقا في إيطاليا .انظر : الزمل ناصر بن محمد ، **موسوعة أحداث القرن العشرين** ،العبيكان، 2005،ج3،ص. 59.

مؤكدا ذلك بقوله : " **أعلن أمام هذا الجمع وأمام الشعب الإيطالي أنني أتحمل بمفردي مسؤولية ما حدث من النواحي السياسية والأدبية و التاريخية . فإذا كانت الفاشية عصابة من المجرمين فإنني زعيمها** "، واختتم الخطبة بعد تحديه للمعارضة بأن تقاضيه وفق المادة 47 من الدستور بقوله :"**عندما يختلف الفريقان ويتشبث كل منهما بموقفه فلا حل إلا اللجوء للقوة ... لقد خدعتم أنفسكم يا سادة عندما إعتقدتم أن الفاشية قد انتهت .. و تأكدوا أن الموقف سيتضح على كل المستويات بعد مضي 48 ساعة من إلقاء الخطاب**"، سيطرت الفاشية على جميع المعارضين بإغلاق 95 دائرة سياسية ، وحل 25 منظمة "هدامة " معارضة للفاشية وإغلاق 150 حانة ، وتفتيش 655 منزلا واعتقال 111 شخصا ، وكانت هذه الإجراءات تعني نهاية أحزاب المعارضة رسميا بين سنتي 1925م – 1926م[1]، و أصبح الدوتشي يسيطر على السلطات الواسعة في البلاد، ورأى أنه لابد أن تكون البلاد تحت حكم قوي وأن الحكم البرلماني السابق أفسد البلاد حكومة و شعبا، بسبب أولئك السياسيين الذين مارسوا المناورات السياسية والألاعيب البرلمانية، فيما يخدم مصالحهم دون أن يضعوا مصلحة البلاد في مقدمة أهدافهم ,ووصف الحرية التي كانوا يمارسونها بأنها"**جثمان الحرية العفن**"، فهو يرى أن الحرية الفردية يجب أن تكون في خدمة الدولة بأسرها[2].

وبعد الإنتصارات التي حققتها الفاشية، باشر موسوليني في بناء الدولة الإيطالية على الصعيد الداخلي والخارجي. فما هي سياسته التي سار عليها من أجل الوقوف بإيطاليا كدولة قوية من جديد؟

[1] جوسي دي لونا،المصدر السابق، ص. 62.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 542.

ثـانيـا/إصلاحات موسوليني الداخليـة :

أ-الجانب السيـاسـي:

لقد استطاع بينتو موسوليني من الوصول إلى سدة الحكم،وذلك يعود إلى دهائه وحنكته السياسية والخطابية، التي جعلت منه رجل ذو سلطة قوية، من خلالها حقق أهدافه و المتمثلة في إعادة هيبة إيطاليا من جديد و ظهورها كقوة على مسرح الدولي متبعا في ذلك إعادة إحياء أمجاد إمبراطورية روما، معتمدا على مجموعة من الإصلاحات شملت جميع الميادين[1]، و كانت هذه مهمة الفاشية التي أسرع موسوليني في تنفيذها، مؤكدا بقوله في بيان الحكومة أمام البرلمان من خلال كتاب جوسي دي لونا قال: " **أستطيع أن أجيز السياسة الداخلية في ثلاث كلمات التوفير و الإنضباط و العمل ... إن المشكلة الإقتصادية هي المشكلة الأساسية إذ لابد لنا من إصلاح ميزان المدفوعات في أقرب وقت ، بالتوفير و ترشيد الإنفاق ومساعدة كل قوى الأمة المنتجة ... و الإنصراف عن كل مخلفات الحرب**"[2].

وفي 25 ديسمبر 1925م أصدر موسوليني قانونا بإسم صلاحيات الوزير الأول والتي أجريت بموجبه تعديلات أساسية على الحكومة كمنح رئيسها سلطات واسعة مثل تعيين الوزراء وعزلهم، واحتفاظه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة، وباعتباره رئيسا للحكومة في يده كل زمام أمور السلطة، قلصت صلاحيات الملك إلى حد بعيد، فأصبحت تقتصر سوى على توقيع المراسيم والقرارات فقط، التي يصدرها رئيس الحكومة[3]، وبذلك أصبح الحكم الفعلي في يد الدوتشي وظلت إيطاليا تحت الحكم الملكي نظريا على أساس الدستور الذي أصدر منذ أيام شارل ألبرت سنة 1848 وكان الملك والدستور لا يجديان أمام قوته الطاغية[4].

ولقد اعتمد موسوليني على تنظيم دولته على فكرتين أساسيتين :

---

[1] محمد مراد: **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، دار المنهل اللبناني، بيروت,2010، ص. 128.

[2] المصدر السابق، ص 71- 72.

[3] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض رفاعي،المرجع السابق، ص. 177.

[4] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.542.

ـ أن تقوم الدولة على مبدأ واحد .

ـ أن يقود الدولة و يوجهها حزب واحد مسطر برنامجه وهو (الحزب الفاشي).

وعلى هذا الأساس وضع موسوليني نظام الحكم الجديد، فهو صاحب السلطة العليا في البلاد حيث كان يتولى ثمانية وزارات من أصل ثمانية عشر وزارة، وفي نفس الوقت رئيسا للحزب الوحيد في البلاد[1].

كما أنه قام بإلغاء كافة الأحزاب وجعل من الحزب الفاشي في عام 1926م الحزب الوحيد السياسي في إيطاليا، وتخلص من خصوم نظامه البارزين بقتلهم أو نفيهم، و أقام محاكم عسكرية لمحاكمة خصوم نظامه[2]، وأبقى موسوليني على المظهر البرلماني للحكم، وأدخل على مجلس الشيوخ والنواب تعديلات تجعلهم عند أوامره، و قد صمم على أن يجمع في يده كل السلطات حتى السلطة التشريعية أيضا، و ذلك بإعطاء الحكومة الحق في إصدار التشريعات و القوانين والقرارات، إلا في الحالات الضرورية القصوى، كما أنه قام بإدخال تعديل جوهري على نظام التمثيل الشعبي، بأن يقوم هذا النظام على أساس اقتصادي نقابي[3]، وذلك باشتراك كل عامل في نقابات الحكومة، و أن يبرز بذلك شهادة المصنع الذي يعمل فيه[4].

وبالتالي تصبح هذه النقابات القوة الحقيقية في البلاد، ومنها يخرج ممثلو الشعب وتتجنب البلاد الدخول في الصدام بين الطبقات، وفي سنة 1930م أعلن موسوليني تأسيس المجلس الوطني الذي ينتخب من رجال النقابات، وأعطى الإهتمام في الوقت ذاته إلى تمثيل البرجوازية والمثقفين، وأصبح الحزب الفاشي هو المسيطر على جميع المؤسسات الحكومية والغير الحكومية، وصار هذا

---

[1] موسى مخول: **موسوعة الحروب والأزمات الإقليمية في القرن عشرين** ،ط2، دار بيسان، رياض ،1999، ص.105.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق، ص. 178.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص ص 542 –543.

[4] عباس محمود العقاد : **الحكم المطلق في القرن العشرين** ، مؤسسة هنداوي للتعليم، القاهرة ، 2012 ، ص. 38.

الحزب هو الوحيد في إيطاليا الذي يجب أن يضم القوى الوطنية حتى يتوحد الشعب في أعماله المنتجة[1].

وفي 25 نوفمبر من نفس السنة أصدر قانونا جديدا, وهو"**حماية دولة**"،الذي ينص على توقيع عقوبة الإعدام على كل من يحاول إغتيال رئيس الحكومة، وبناء على ذلك تم تشكيل محكمة عسكرية خاصة من القضاة العسكريين تقوم بالنظر في الجرائم المعادية للفاشية[2].

ب-الجـانب الـعسكري:

و أما من ناحية القوة العسكرية فقد ارتفع عدد الطائرات من عام 1932م ـ عام 1939م إلى 2000 طائرة، كما أن عدد الجيش زاد بنسبة 70 % بين عامي 1932 ـ 1936 و أصبح عدد الغواصات 105 في عام1936[3].

ج-الـجـانـب الإقتصـادي:

قام موسوليني بتنظيم هذا القطاع، ففرض رقابة الدولة عليه بغية تحقيق مصالح متماثلة بين أصحاب الأعمال والعمال في الوقت نفسه، حيث أصدر في عام 1926م، منظمة تعادلية تسعى إلى تحقيق التعاون والمساواة بين العمال وأرباب العمل وذلك وفق التشريعات الإقتصادية الفاشية[4] والتي قضت بمنع أرباب العمل حق إغلاق المصانع، كما منعت إضرابات العمال وتم رفع أجورهم وخفضت ساعات العمل، كما ألغيت النقابات العمالية المستقلة واستبدلت باتحادات العمال الفاشية التي أصبحت الممثل الشرعي الوحيد للعمال[5].

---

[1] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان: **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، دار الشراكة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، د.م،د.س، ص.242.

[2] صدر هذا القانون نتيجة تعرض بينتو موسوليني لمحاولتين لاغتياله لكنه نفد منها الأولى كانت سنة 7افريل 1926م من طرف سيدة مسنة إيرلندية فيوليت جيسون أطلقت عليه النار وأصيب بجروح خفيفة، والثانية كانت في 11 ديسمبر من طرف جيتولوتسشي ألقى قنبلة بدائية، أما الثانية وهي غامضة، راح ضحيتها الشاب اتيتوزاميواني البريء بعد تعرضه للهجوم من طرف السكوادرستي ضنا منهم أنه الجاني .أنظر: جوسي دي لونا ،المصدر السابق ، ص. 76.

[3] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص.39.

[4] فرنسوا جورج دريفوس وآخرون ، المرجع السابق، ص.403.

[5] جوسي دي لونا، المصدر السابق، ص.65.

وبهدف استمالة العمال إلى جانب الحركة الفاشية، فقد منحوا عددا من المكاسب بموجب إصدار لائحة العمال عام 1927م، وكان من بينها، منحهم عطلة أيام الأحد وحقهم في التمتع بإجازات سنوية , وتم تشريع قوانين الضمان الإجتماعي، وتقديم تسهيلات لهم للذهاب إلى المسارح والملاعب الرياضية، علاوة على تنظيم سفرات ورحلات للعمال بأجور منخفضة[1].

كما أولت الحكومة اهتماما كبيرا بالأراضي الزراعية فقامت باستصلاحها[2]، إذ جففت المستنقعات التي كانت تعد مرتعا لبعض الأمراض فحولتها إلى أراضي صالحة للزراعة[3]، و قامت بعمليات التشجير، وشجعت الحكومة الفلاحين على زيادة الإنتاج من خلال ما يعرف بمعركة القمح كوسيلة لتحقيق الإكتفاء الذاتي، فحققت هذه الخطوة نجاحا كبيرا، إذ بلغت الحنطة في عام 1925م 64 مليون قنطار مقابل 49 مليونا في السنوات الماضية، ونتج عن ذلك انخفاض واردات القمح في إيطاليا بنسبة 75% [4].

وبهدف تطوير وزيادة الإنتاج الزراعي، أقيمت مشاريع الري حيث تم إنشاء المحرك المائي الذي أتاح تطوير الطاقة الكهرومائية و عمليات الري في آن واحد، كما استغلت المناطق الجبلية في زراعة الغابات ، وبهذا ازدهر القطاع الزراعي وأصبح ينافس الدول المجاورة[5].

د-الجانب الصناعي:

لجأت الحكومة الإيطالية إلى فرض ضرائب عالية على الواردات، بهدف توفير الحماية للصناعة المحلية، كما دأبت على تقديم الدعم لبعض الصناعات، وقامت بتشجيع الرأسماليين الأجانب على إستثمار أموالهم في إيطاليا[6].

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق ، ص.179.

[2] أنظر ملحق رقم: 07، ص.116.

[3] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.179.

[4] نفسه ، ص.182.

[5] عباس محمود العقاد، المرجع السابق ، ص.37.

[6] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص.182.

كما أنه تم تطوير المدن وتنظيمها، و أولت الدولة الإهتمام بالقطاع الصحي، وكذلك قطاع الكهرباء ، و لمواجهة الصعوبات ، تم تأسيس معهد للإنشاء الصناعي الذي أتاح للدولة التدخل المباشر في الحياة الإقتصادية ، وتشجيع الإنطلاقة الإنتاجية ، كذلك طور الديكتاتور موسوليني شبكة الخطوط الحديدية وقام بتوسيعها لإنهاء عزلة بعض المناطق، و أهتم بصناعة السيارات[1]. فحقق الإنتاج الصناعي تقدما هائلا في بعض الصناعات، حيث تضاعف إنتاج الحديد والفولاذ في عام 1930م ، بنسبة عشرة أضعاف، وفي سنة 1937م تضاعف أيضا إنتاج الطاقة الكهربائية[2].

هـ-الجـانب المـالي و التجـاري:

في المجال المالي أدخلت تعديلات على أنظمة الضرائب، وانخفضت الديون الأجنبية، واستقر النقد الإيطالي ، وقام موسوليني برفع قيمة العملة الإيطالية، فأصبحت تعادل 1/90من الباون[3]. وعلى الصعيد التجاري، قامت الفاشية بتنظيمها داخليا، وتشجيعها خارجيا، من خلال إبرام العديد من المعاهدات مع الدول الأجنبية وقدمت تسهيلات للبواخر التجارية[4].

وهكذا نجح موسوليني في تحسين الوضع التجاري والإقتصادي، لكنه لم يستمر طويلا فسرعان ما ظهرت مشكلة الأزمة الإقتصادية سنة 1929م، التي انتشرت على جميع دول العالم، و أثرت بشكل كبير على إيطاليا، فاضطر الحزب الفاشي إلى تغيير النظام الإقتصادي بسبب إنتشار البطالة، واستطاع موسوليني أن يتجاوز هذه المحنة الصعبة محاولا منه إيجاد حلول لها , حيث قام بإنشاء مؤسسات جديدة للدولة الفاشيـ ففي سنة 1931م أنشأ المؤسسة العقارية الإيطالية، التي كانت مهمتها مساعدة البنوك والمؤسسات الصناعية للخروج من الأزمة، وفي 23 جانفي 1933م، تم إنشاء مؤسسة إعادة بناء الصناعة التي تقوم بتمويلها وتنفيذ إلتزاماتها حيث طرأت

[1] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص.243.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص.182.

[3] عباس محمود العقاد، المرجع السابق، ص.40.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص. 182.

تغيرات هامة على مكونات البنية الإنتاجية فتحول محور إهتمام الصناعة من المعادن والآلات إلى إنتاج البضائع الإستهلاكية[1].

ي- الجـانب الاجتمـاعـي:

شجعت الحكومة الإيطالية المواطنين على زيادة النسل، وحرمت الطلاق[2]،ومنع الدوتشي الهجرة ليرفع من عدد سكان إيطاليا لتسهل عليه الهيمنة على البحر الأبيض المتوسط، واتخذ إجراءات للحد من الأمية ببناء المدارس خاصة في المناطق النائية[3].

ولتحسين مستوى الحياة الإجتماعية قام موسوليني بنشاط إجتماعي واسع، حيث شجع على إنشاء النوادي الرياضية والثقافية و المكتبات والأعمال الفنية[4].

ومن جهة أخرى أولى الحزب الفاشي عناية فائقة بكسب الأطفال[5]، وفئة الشباب إلى صفوفه وتدريبهم عل الكفاح المسلح، حيث قام بإنشاء أربع منظمات تعمل جميعا تحت إشرافه، الأولى وهي منظمة أبناء الثعلب Figli della lupa ، و تظم أطفال تتراوح أعمارهم سن السادسة والثامنة، أما الثانية وهي منظمة الباليلا Balila ، وينطوي فيها أطفال تتراوح أعمارهم بين الثامنة إلى أربع عشر سنة، و إما الثالثة وهي جماعات الحرس الأمامي Avanguardia ، وكانت تضم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة عشر والثامنة عشر، و فيما يخص الأخيرة فهي منظمة جماعة شباب الفاشية Giovani Fascisti وكانت خاصة بالشباب الذين تنحصر أعمارهم بين السن الثامنة عشر والرابعة والعشرون، و في عام 1928م أصدر موسوليني أمرا بحل المنظمات الشبابية غير الفاشية، ولقد بلغ عدد الأعضاء في المنظمات الفاشية الشبابية عام 1939م خمسة

[1] صالح جواد الكاظم ، علي غالب العاني : **الأنظمة السياسية** ، د.ن ، بغداد ، 1990، ص.137.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص.182.

[3] لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص. 63.

[4] العلامة كول: **الإشتراكية والفاشية في الثلاثينيات القرن العشرين** ، تر. عبد الحميد الأسلامبولي ، دار المصرية ، القاهرة ، 1964، ص.27.

[5] أنظر الملحق رقم:08 ، ص.117 .

ملايين شاب، ومن نفس السنة تم إنشاء منظمات خاصة بالفتيات التي تجاوز عدد أعضائها 2,700,900 فتاة [1].

[1] محمد حمزة حسين الدليمي ،لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق ، ص.179.

رابعا/علاقـاتـه الخـارجيـة:

بعدما تمكن موسوليني من توطيد حكمه في داخل إيطاليا وإقامة إصلاحات التي أعاد بها الإستقرار لشعبه، فصوب إهتمامه نحو علاقات إيطاليا الخارجية، التي شهدت توترا بعد الحرب العالمية الأولى مع الحكومات السابقة، لذلك سعى إلى تحسينها من أجل تحقيق غاياته في جعل إيطاليا دولة تحظى بإحترام وتقدير المجتمع الدولي، و تمثلت في :

أ-عـــلاقـــة إيطاليا بالبابـــويـــة:

تمكنت الحكومة الفاشية من إعادة العلاقة المضطربة بين الدولة والفاتيكان، إذ منذ عام 1870م بعد تحقيق الوحدة الإيطالية، استولت الحكومة على روما وأصبحت عاصمة لها، التي كانت تعد من ممتلكات البابا، وصادرت أملاكه وجردته من حقوقه كحاكم دنيوي، وبذلك كان البابا يعتبر نفسه سجين الفاتيكان[1]، فأدرك موسوليني أن الشعب الإيطالي، شعب مؤمن ويكن إحتراما كبيرا للبابا و أنه إذا تصالح معه سيكسب ود شعبه ومحبته، لذلك وقع في 11 فيفري1929م اتفاقية" **لا تران**"، وكانت تتضمن معاهدات وكونكوردات[2]، واعترفت الحكومة الفاشية بموجبها:

1-اعترفت بدولة الفاتيكان أن لها منفد على البحر وتشمل قصر الفاتيكان وملحقاته كدولة مستقلة يحكمها البابا.

2-اعترفت بالمذهب الكاثوليكي كمذهبا رئيسيا في إيطاليا.

3-منح المقر البابوي إمتيازات مالية تعويضا على الخسائر السابقة التي استحوذت عليها الحكومة.

4-تعهدت الحكومة بعدم تدخل في الشؤون الداخلية للكنيسة خصوصا في تعين الأساقفة ,إلا إذا ظهرت أسبابا سياسية قوية تؤثر على كيان الحكومة.

5- أصبح التعليم الديني إلزاميا في جميع المدارس الإيطالية.

[1] فرنسوا جورج دريفوس، المرجع السابق، ص.404.

[2] كونكوردات وهي إتفاقية تعقد بين البابا و أي سلطة حكومية .انظر: زين الدين العابدين نجم الدين،المرجع السابق، ص.544.

6- وافقت الحكومة على دفع رواتب إلى رجال الدين وإعفاء املاك الكنيسة من الضرائب.

7- اعترف البابا بالنظام الفاشي وتوجب على كبار رجال الدين أن يؤدوا يمين الولاء للنظام، وأن يمتنعوا عن القيام بأي نشاط ضده.

وهكذا نجح موسوليني في إعادة العلاقة للبابا مع الدولة، والذي يعتبر إنجازا عظيما حققه وكسب به تأييد عظيم من شعبه، في هذا السياق قال موسوليني حسب الكاتب محمد حمزة الدليمي: "**يستطيع المرء في النهاية أن يكون في الوقت نفسه إيطاليا صالحا (أي فاشيا) وكاثوليكيا صالحا**"[1]

وفي سياق آخر إهتم موسوليني بتكوين قوة برية و بحرية تتناسب مع آماله الكبيرة،ولذلك وضع القوات المسلحة تحت سيطرته، وأصبحت سياسة جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة إيطالية، هي سياسة موسوليني التي ألهبت مشاعر الإيطاليين، ونتيجة لذلك وقفت كل من فرنسا وبريطانيا موقف الحذر من تحركات إيطاليا السياسية والعسكرية حفاظا على مكاسبها الغير مشروعة في المنطقة، ولكن إيطاليا كانت تمارس الضغط الشديد لمشاركة تلك الدول الأوروبية في بعض مكاسبها، ومنها نشبت المفاوضات فيما بينهما حول ما يلي:

ب- ضـم فـيومي والدوديكـانيز:

منذ تولي موسوليني الحكم أدرك أن عليه تحقيق رغبة شعبه في ضم فيومي، لذلك قام بتكوين قوة عسكرية برية وبحرية وجوية هي الكفيلة بأن تفرض الأمر الواقع على الخصوم، وأن المشاكل التي تواجه أوروبا في العشرينيات كفيلة بأن تحث الدول الأوروبية على إرضاء إيطاليا، وعند إعلان بينتو موسوليني في عام1923م ضم جزر الدوديكانيز واستيلاء إيطاليا على فيومي عام1924، ثبت لديه أن هذه الدول وقفت عاجزة أمامه و التي كانت قد استولت على الجزر من تركيا مع رودس في1911م[2].

[1] المرجع السابق ، ص.180.

[2] زين الدين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.545.

ج-إدارة طـنجـة :

" قبيل الحرب العالمية الأولى، أصبحت فرنسا مسيطرة على طنجة، وهذا ما جعل بريطانيا ترفض سيطرت فرنسا لوحدها على المنطقة، لهذا أقيمت إدارة دولية فيما بينهما بمقتضي معاهدة وقعت في 11 مايو سنة 1924م، و كانت فرنسا هي المسيطرة وصاحبة الكلمة الأولى في هذه الإدارة ، وبهذا رأى موسوليني أن توقيع مثل هذه الإتفاقية يتنافى مع سياسته التي تقوم بإنفراد إيطاليا بالدور الأولى، خصوصا فيما يتعلق بقضايا البحر المتوسط وهو ماكان يرمي إليه ، لذلك قام بالضغط على فرنسا وبريطانيا وساعدته إسبانيا من أجل مشاركته لإدارة طنجة سنة 1926م، حيث أعيد النظر في نظام إدارتها، إذا اشتركت إيطاليا بثلاثة أعضاء في المجلس التشريعي للمدينة، الذي يضم أعضاء من فرنسا وبريطانيا وإنجلترا وإسبانيا وأقلية من المندوبين الوطنيين، وقامت الصحافة الإيطالية بنشر المكسب الذي أحرزته دبلوماسية موسوليني من مشاركته إدارة طنجة[1]."

د-العلاقـات الإيطاليـة الفرنسيـة:

لقد كانت العلاقات الإيطالية الفرنسية تتمحور حول قضية تونس، وهذه الأخيرة كانت محتلة من طرف فرنسا سنة1881م، ومنذ هذا التاريخ حتى العشرينيات كانت تحث مواطنيه على الهجرة إلى تونس من أجل تقوية الأقلية هناك , لتثبيت الإستعمار الفرنسي، ولكنها لم تكن منطقة طرد بشري، لذلك هاجر الإيطاليون ليعملوا في تونس في إطار السياسة الإستعمارية الفرنسية، وبسبب إنتشار البطالة في إيطاليا زادت هجرة شعبها لتونس للحصول على العمل، وأدى ذلك إلى إرتفاع عدد الجالية الإيطالية، حيث بلغت عشرة أمثال عدد الفرنسيين المقيمين بتونس سنة 1881م، ونظرا لفشل الجهود الفرنسية في تغليب عدد الفرنسيين على الإيطاليين وفي تصديها لضغط المد المتواصل من جانب الإيطاليين، وافقت فرنسا على تسوية المشكلة في سنة 1896م، على أساس إعتراف إيطاليا بالحماية الفرنسية على تونس مقابل إعطاء الإيطاليين بعض الإمتيازات وهي:

[1] عبد العزيز سليمان نوار ، عبد المجيد النعنعي: **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية** ، دار النهضة ، بيروت ، د.س، ص.549.

-أن يكون للإيطالي في تونس الحق في الإحتفاظ بجنسيته الإيطالية إذا أراد ذلك.

-حق الإيطاليين في الهجرة إلى تونس.

-المساواة بين الإيطاليين والفرنسيين في الحقوق المدنية[1].

وبذلك أصبح الإيطاليون يشكلون جالية قوية هناك، ففشلت فرنسا في التصدي لهم، ولتأمين إيطاليا شر فرنسا عقدت اتفاقية سنة 1935م، أدت إلى التقارب الإيطالي الفرنسي، واتفقت الدولتان على تسوية مشكلة الإيطاليين في تونس لصالح فرنسا[2].

هـ-علاقة إيطاليا مع يوغوسلافيا:

"في عام 1925م وقعت إيطاليا مع يوغوسلافيا اتفاقية، والتي بمقتضاها اكتسبت يوغوسلافيا بعض الحقوق التجارية في إيطاليا، وصار من حق المؤسسات اليوغوسلافية أن تستورد العمال من إيطاليا، فعارض بعض اليوغوسلافيين تلك المعاهدة بسبب ظهور حركة قامت بها بعض العناصر المتشددة الجنوبية، التي طالبت بإنتزاع إقليم دالماشيا من إيطاليا وضمت ليوغوسلافيا ، و دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في سنة 1928م[3]."

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق، ص.548.

[2] نفسه.

[3] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق ، ص.280.

الفصل الثالث/ السياسة التوسعية لبنيتو موسوليني 1933-1939

أولا: سياسته في ظل التحالفات الدولية

ثانيا: احتلال ليبيا

ثالثا: احتلال اثيوبيا

رابعا: احتلال ألبانيا

أولا/ سياسته في ظل التحالفات الدولية :

بعدما تمكن بينتو موسوليني من تحقيق آمال شعبه، بإعادة هيبة وقوة إيطاليا السياسية والعسكرية، وسيطرته عليها على المستوى الداخلي والخارجي وتحسن أوضاعها في جميع المجالات، وجه اهتماماته نحو إبرام سياسة التحالفات الدولية من أجل تحقيق أهدافه في المواصلة في سياسته التوسعية التي سوف أتطرق إليها.

أ- موقف إيطاليا من الحرب الأهلية الإسبانية:

كانت إسبانيا[1]، في أواخر القرن التاسع عشر دولة ملكية دستورية يحكمها الملك الفونسو الثالث عشر[2]، الذي وصل للحكم عام 1885م، ومنذ ذلك الوقت واجهت إسبانيا سلسلة من المتاعب على الصعيد الخارجي والداخلي[3]، فبالنسبة للأولى نشبت حرب بين إسبانيا[4] و الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى أثرها فقدت إسبانيا مستعمراتها مثل كوبا و بورتوريكو

[1] تقع في الجنوب الغربي للقارة الأوروبية بشبه الجزيرة الايبيرية يربطها مضيق جبل طارق بالقارة الإفريقية ، يحدها من الشمال المحيط الأطلسي وخليج بسكاي ومن الشرق فرنسا ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط وجزر البليار ومن الغرب البرتغال والمحيط الاطلسي ، عاصمتها مدريد تبلغ مساحتها 504.750 كلم^2 وتشمل جزر البليار والكناري ، أما عدد سكانها قدر بحوالي 45.929.476 نسمة، تعد إسبانيا دولة مشهورة بتاريخها السياسي والثقافي العريق فقد كانت تعتبر نقطة اتصال بين شعوب وحضارات مختلفة و هي ثالث أكبر دول أوروبا من حيث المساحة بعد روسيا وفرنسا وتحتل حوالي خمس أسداس شبه الجزيرة الأيبيرية الواقعة في جنوب غرب أوروبا بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ، كما أنها تعتبر واحدة من أهم أقطار العالم في مجال السياحة ,تحتوي على العديد من السواحل المطلة على البحر المتوسط ، والسواحل الصخرية المطلة على المحيط الأطلسي كما تحتوي على القلاع التاريخية وروائع العمارة الإسلامية في المدن التاريخية الإسبانية ، تتلخص أهم منتجاتها الزراعية في القمح و العنب والشعير والبرتقال ،أما منتجاتها الصناعية متنوعة مثل السيارات والفولاذ والمعدات الكهربائية والالكترونية .أنظر: حسام الدين إبراهيم ،المرجع السابق ،ص. 14.

[2] ولد عام 1886م بمدريد عين ملك منذ ولادته ، وبعد وفاة والده الفونس الثاني عشر وضع تحت وصاية والدته ماريا كريستينا حتى عام 1902م عندها بداء يمارس صلاحياته الفعلية فحاول بعد توليه مقاليد السلطة تعزيز سلطة العرش على حساب البرلمان فطالبت الأحزاب تخليه عن العرش، وسحب الجيش ودعمه له، لكنه رفض مغادرة البلاد، صودرت ممتلكاته سنة 1941م تنازل الملك الفونسو الثالث عن العرش رسميا لابنه الثالث دون جوان، توفي في روما ودفن هناك في كنيسة سانت ماريا دي مونسيرتو، تاركا مصير البلاد في يد الجنرال فرانكو.أنظر: عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق ،ج1 ، ص.167.

[3] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ،المرجع السابق ، ص.250.

[4] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.571.

الواقعة في منطقة البحر الالكاريبي و الفيليبين في جنوب شرق آسيا[1]، أما على الصعيد الداخلي فقد واجه نظام الحكم في إسبانيا سلسلة من الثورات بسبب طابعه الأوتوقراطي أشهرها ثورة برشلونة في عام 1909م، لكنها قمعت دون أن تغير شيئا في إسبانيا[2]، ورغم اتخاذها موقفا محايدا من الحرب العالمية الأولى، إلا أنها واجهت ثورة تحريرية في منطقة الريف المغاربي الواقعة في شمال المغرب و التي كانت محتلة من قبل الإسبان سنة 1912م، وعلى إثرها مني الجيش الإسباني بهزيمة مذلة[3] في معركة الأنوال[4] بقيادة المجاهد عبد الكريم الخطابي[5].

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.571.

[2] حسين ياسر : **هتلر وتزوير التاريخ** ، د.ن ، د.م ، د.س ، ص.229.

[3] نفسه.

[4] وهي احد اهم المعارك الشهيرة في التاريخ العسكري التي شهدها العالم الحديث في القرن العشرين، التي دارت بين قوات المقاومة المغاربة بقيادة عبد الكريم الخطابي والقوات الإسبانية بقياد سلفستر في سنة 1921، حيث بلغ عدد الجيوش الإسبانية 24 الف جندي ، و استطاع أن يصل بهم إلى جبل وعران الواقع قرب مدينة أجادير في 01 جويلية 1921م، قام عبد الكريم خطابي بهجوم معاكس استطاع من خلاله أن يخرج الأسبان من أنوال وأن يطاردهم حتى لم يبقى لهم مدينة للاحتماء بها، ولقد كانت خطة المقاومين المسلمين الأقوى رغم بساطة أسلحتهم الخفيفة ،حيث استخدم الامير الخطابي خطة حرب العصابات غير النظامية واستدرج الاسبان إلى فخ محاط بتضاريس وعرة فوجد الإسبان انفسهم محاصرين، ولقد قتل وأسر معظم جيشهم بما فيهم سلفستر الذي انتحر هروبا من الهزيمة، ولقد اعترف الإسبان بأنهم خسروا في تلك المعركة ألف قتيل و 570 أسيرا، ولقد حققوا المغاربة في هذه المعركة نصرا حاسما وعظيم بالمقاييس العسكرية المحايدة يصعب تحقيقه من طرف الجيوش الكبرى، و استولى المجاهدون على 130 موقعا من المواقع التي احتلها الأسبان .أنظر: نجاة سليم محمود محاسيس، **معجم المعارك التاريخية** ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص.65.

[5] قائد وطني مغاربي لقب بأسد الريف ، زعيم الثورة الريفية المعروفة باسمه في شمال ، ولد محمد بن عبد الكريم الخطابي في 01 ديسمبر سنة1882م في قرية أجادير الواقعة في شمال المغرب ، وتعود اصوله الى منطقة الحجاز ، تعلم العلوم الشرعية والعلوم اللغوية و آداب الفقه وتعاليم الدين على يد والده بمساعدة عمه في مدينة تطوان ، ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية و سافر إلى فاس وقضى هناك سنتين وتلقى العلوم المؤهلة لدخول جامعة القرويين ، ثم عاد إلى أجادير , لكنه سرعان ما رجع إلى فأس بعدما كلفه والده بمهمة سياسية مابين سنتين 1902م- 1903م ، عين سكرتيرا لمكتب الشؤون المحلية في مدينة مليلة المحتلة و قادة المقاومة الريفية ضد الأسبان والقوت الفرنسية سنة 1921م إلى غاية 1926م ، وقام بتأسيس دستور وشكل جمعية وطنية مسطرة الأهداف بعدم الإعتراف بالحماية الفرنسية وجلاء الأسبان ، ومن أهم المعارك التي انتصر فيها معركة إبراهيم ، توفي في القاهرة 06 فيفري 1963م. أنظر : محمد علي داهش ، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2011، ص ص 163 ،166.

ولقد أثارت هذه الهزيمة ردود فعل شديدة داخل إسبانيا ونشوب معارضة ضد حكومة الفونسو الثالث التي سقطت في مطلع عام 1931م ، وإزاء هذه الظروف انقسم المجتمع الأسباني إلى فريقين الأول مؤيد الجمهوريين وكان يدعمهم الشيوعيون والإشتراكيون، أما الفريق الثاني فمثله أنصار الملكية والمحافظين والقادة العسكريين[1]، وفي ظل هذه الظروف المتدهورة في إسبانيا قام الجنرال فرانشيسكو فرانكو[2]، الذي كان رئيسا لجيش الأركان الأسباني،وتم إبعاده بسبب معارضته الحكومة الأسبانية،بالتمرد عليها في جزر الكناري في شهر 17 جويلية سنة 1936م، واشتعلت الحرب وعمت جميع المدن الأسبانية و التي دامت ثلاث سنوات[3].

فكيف كان موقف بينتو موسوليني منها؟

ساند بينتو موسوليني فرنكو على أمل تأسيس نفوذ له في إسبانيا، فأستهدف من مساعدته الحصول على بعض من القواعد البحرية والجوية خصوصا[4] في جزر البليار[5]، التي من خلالها يستطيع تهديد النفوذ الفرنسي في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي وتعزيز نفوذ الإيطالي فيه، لذلك اعترفت إيطاليا بحكومة فرانكو في 02 نوفمبر 1936م، مقابل الوفاق الإقتصادي والتعاون في البحر الأبيض المتوسط[6].

---

[1] ممدوح نصار، أحمد وهبان :**التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815-1991**،د.ن ، الإسكندرية ، د.س، ص.206.

[2] جنرال ورجل دولة وقائد عسكري إسباني من مواليد مدينة فيرول 04 ديسمبر 1892م بإسبانيا ، أعلن في مراكش في جويلية 1936م الثورة ضد الحكم الجمهوري في إسبانيا، مضرما بذلك نار الحرب الأهلية وتلقى الدعم من أدولف هتلر و بينتو موسوليني وتمكن من السيطرة على بلاد، تولى حكم سلطة مابين عام 1939م- 1975م, توفي في 20 نوفمبر1975م .أنظر: مرفت عبد الناصر، **موسوعة تاريخ الأفكار**، دار النهضة المصرية، مصر، د.س ، ص.72.

[3] محمد موسى ال طويرش : **العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991** ، دار المعتز ، العراق ، 2017 ، ص.112.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ،المرجع السابق، ص.255.

[5] وهي عبارة عن أرخبيل يقع في القسم الغربي من البحر الأبيض المتوسط في شرق إسبانيا تتكون من أربع جزر رئيسية وتحيط بها مجموعة من جزر صغرى بقربها، تبلغ مساحتها 4,992 كيلومتر مربع .أنظر : محمد عتريس، **معجم بلدان العالم**، دار الثقافة ، القاهرة ، 2002، ص.22.

[6] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي ، المرجع السابق،ص.255.

وقام بينتو بإرسال المساعدات إلى أسبانيا، حيث قدم لها مختلف أنواع الأسلحة والتي قدرت بحوالي 10 ألاف من رشاش ومائتين وأربعون ألف بندقية وألف وتسعمائة وثلاثين من المدافع، وإضافة إلى ذلك أرسلت لهم حوالي سبعمائة و خمسة وثلاثين طائرة[1]، وقدر عدد الجنود الإيطاليين الذين ساهموا في الحرب الأهلية حول 60 إلى 100 ألف مقاتل، ولقد دامت هذه الحرب ثلاث سنوات وانتهت بانتصار فرانكو في مارس 1939م، ولقد أدت الحرب الأهلية الأسبانية إلى ضياع هيبة عصبة الأمم[2]، حيث لم يعد لها أي وزن وفعالية في تحقيق الأمن الجماعي والإستقرار على الدول، كما أدت هذه الحرب إلى ظهور تقارب بين ألمانيا وإيطاليا[3].

ب- إبرام إتفاقية روما برلين:

لقد اتسمت العلاقات الإيطالية الألمانية في بداية سنة 1934م، بالتشاحن والتوتر بين الطرفين بسبب سيطرة ألمانيا على النمسا ورغبتها في ضمها إليها، و كانت إيطاليا مابين سنتين 1934م-1935م من اقوي المعارضين لتحقيق الوحدة بين النمسا وألمانيا لأنها كانت متخوفة من قيام دولة جرمانية كبرى على حدود بلادها[4]، ولهذا عقدت إيطاليا مع فرنسا معاهدة ستريزا في 07 أفريل

---

[1] غرايبة مصطفى خليف: **جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الأهلية الاسبانية 1936-1939**،" دورية كان التاريخية" ، ع .الخامس ، الأدرن ، 2009 ،ص.14.

[2] يصطلح عليها باللغة الإنجليزيةLeague of Nations اختيرت مدينة جنيف بسويسرا لتكون مقرا لها وهي منظمة دولية أسست بعد الحرب العالمية الأولى في 10 جانفي 1920م، ولقد كان الهدف من انشائها هو ضمان الأمن والسلام العالمي وتوثيق التعاون بين الدول من خلال إلتزام الدول الموقعة على ميثاق عصبة الأمم بعدم اللجوء إلى القوة لفض النزاعات الدولية واحترام قواعد القانون الدولي ، بالإضافة الى إحترام الإلتزامات والعهود التي تنص عليها المعاهدات الدولية ،وإقامة علاقات طيبة فيما بينهما على أساس العدل والشرف وتوسيع مجالات العمل والتعاون الإقتصادي والفني والعلمي والثقافي، لتحقيق السلام و الإستقرار بدرجة أكبر ولكن مع بداية عام1923م بدأت تتراجع مكانتها على مسرح العالمي بعد رفضها لتدخل في النزاع الإيطالي ، كما أنها لم يكن لها دور لحد من اثار الدولية للحرب الأهلية الإسبانية، و لم تتخذ اجراءا فعالا ضد إيطاليا لإحتلالها الحبشة بالإضافة إلى انها لم تستطيع منع قيام الحرب العالمية الثانية فيما بعد. أنظر: اسماعيل نوري الربيعي، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، 2002، ص.92.

[3] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.343.

[4] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص.85.

سنة 1935م[1] واتفقت الدولتان بالحفاظ على كيان النمسا والتصدي لكل محاولة منفردة تعرض السلم الأوروبي للخطر، ولقد انضمت اليهم بريطانيا فيما بعد[2]، لكن هذه العلاقة سرعان ما تلاشت ، بسبب مجموعة من العوامل والتي ساعدت في عقد اتفاقية روما برلين وهي كالتالي:

- بعد إحتلال إيطاليا للحبشة و ألبانيا توترت العلاقات الإيطالية الفرنسية البريطانية، وأصبح التحالف فيما بينهم مستحيل ، وانسحبت إيطاليا من حلف ستريزا ، إضافة لذلك تضارب مصالح الأطراف الثلاثة.

- أصبحت إيطاليا قوة بحرية في غرب البحر الأبيض المتوسط منافسا لبريطانيا[3]

- عقدت ألمانيا مع النمسا إتفاقا في جويلية 1936م، والذي تعاهدت فيه باحترام إستقلالها فأزالت مخاوف إيطاليا.

[1] عقد المؤتمر بمنتجع ستريزا Stresa في إيطاليا الذي عرف بإسمه أفبريل 1935 بدعوة من فرنسا وباشتراك كل من إيطاليا وبريطانيا لتشاور في موضوع تسلح ألمانيا الذي بدأت الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى تراقبه بتخوف ، ولقد كانت هذه المخاوف تتصاعد منذ مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين بسبب سياسة التسلح الجديدة التي اعتمدتها ألمانيا مع ظهور النازية ، لقد كانت نتائج معاهدة فرساي القاسية على ألمانيا سببا في جعلها دولة قوية من جديد حيث أعادة بناء نفسها خاصة بعد تولي أدولف هتلر الحكم الذي بادر إلى تنمية القوة العسكرية الألمانية ، ونتيجة لما خلفته الحرب العالمية الأولى في أوروبا عموما من أوضاع متردية سياسيا وعسكريا ، فقد رأى الأوروبيون في النهج النازي ،خاصة في مجال التصنيع الحربي الشبح الأقوى الذي يهدد أمنهم ومصالحهم الإستعمارية , وأخذت الحكومات الأوروبية تعقد الإجتماعات والمؤتمرات ، و أخذت تتدارس الأوضاع التي ظهرت بعد الحرب وتهدد بانبعاث قوة عسكرية ألمانية ، كما أنهم قاموا بإبرام الإتفاقيات والتحالفات لمواجهة ذلك الخطر ، ومن جملة هذه التدابير ، وجهت الحكومة الفرنسية الدعوة إلى الحكومتين الإيطالية والبريطانية بعقد هذا المؤتمر وكان الهدف منه دراسة موضوع خرق ألمانيا لمعاهدة فرساي ، و إعلان إستقلال النمسا ، واتفقت الدول الثلاث على مقاومة أي محاولة مستقبلية تسعى لتغير قرارات معاهدة فرساي. أنظر : نجدة فتحي صفوة ، **هذا اليوم في التاريخ**، دار الساقي ، بيروت، 2017، مج.4 ،د.ص.

[2] عبد الستار لبيب، المرجع السابق، ص.86.

[3] شايرز ويليام : **قيام وسقوط الرايخ الثالث**، تر. جرجيس فتح الله ، دار ئاراس للطباعة ، العراق ،2000، ج1، ص.329.

– تشابه بين الدولتين إيطالية وألمانية من الناحية الإيديولوجية، ففي إيطاليا يسود النظام الفاشي[1] و أما ألمانيا نظام النازي[2].

– رغبة الدولتين في التوسع الخارجي لإمتصاص الكثافة السكانية.

– إتفاق الأهداف والمصالح من الحرب الأهلية الأسبانية وانتصارهما فيها[3].

– كانت ألمانيا وإيطاليا تحتقران عصبة الأمم ولهذا خرجت منها إيطاليا سنة1937 بعد أربع سنوات من خروج ألمانيا [4]، بالإضافة إلى ذلك دعمت ألمانيا إيطاليا في توسيع مستعمراتها الإفريقية، عندما وجد موسوليني صعوبة العمل على جبهتي[5] الدانوب والمستعمرات [6]، قرر التخلي عن الأولى والتفرغ للثانية .

وهكذا حصل على الدعم من ألمانيا في توسعاته مقابل تخليه عن قضايا الدانوب ووقع الطرفان الإتفاقية وتضمنت ما يلي :

---

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص.85.

[2] كلمة نازي مأخوذة من العبارة الألمانية Nationa Sozialistishe Dentsche Arbeitr Partei أي القومية الإشتراكية الألمانية وهي حركة عرقية شمولية قادها هتلر وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره ، والحركة النازية حركة سياسية وفكرية ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى ، والسمة الأساسية للنازية هي علمانيتها الشاملة ووحدتها المادية الصارمة وأكدت التفوق العرقي للشعب الألماني على كل شعوب العالم ، وبرز ظهور النازية في العشرينيات كقوة بعد عام 1933م ،بسبب برنامجها الذي يعني التناسق الكامل للمجتمع على أساس إعلاء العنصرية الألمانية، أنظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **معجم مصطلحات عصر العولمة مصطلحات سياسية و إقتصادية و إجتماعية ونفسية وإعلامية** ،د.م ، د.ن ، د.س، ص. 461.

[3] كارل وليام: **اليهود وراء كل جريمة**، تع. خير الله الطفاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982، ص.224.

[4] نوار سليمان عبد العزيز ، نعنعي عبد المجيد، المرجع السابق، ص.575.

[5] وليام شايرز ، المرجع السابق، ص.330.

[6] هو أطول أنهار في أوروبا يعرف بنهر العواصم لكونه يمر على فينا وبراتيسلا وبودابست وبلغراد ، وهذا النهر يحاذي عشرة دول اوروبية ويتكون من التقاء نهرين هما بريج وبريجش والذان ينبعان من الغابة السوداء في ألمانيا ويلتقيان عند مدينة دوناو شينعن الإلمانية ، ويصب نهر الدانوب في البحر الاسود. أنظر : محمد حمزة حسين، لبنى رياض عبد المجيد ، **تاريخ اوروبا في العصور الوسطى** ، جامعة الموصل ، العراق ، 2015،ص.409.

ـ إعتراف إيطاليا بالنفوذ في الدانوب .

ـ المحافظة و الدفاع عن سيادة أسبانيا الإقليمية و مستعمراتها.

ـ تعهد إيطاليا بمنح ألمانيا إمتيازات إقتصادية في مستعمراتها الأفريقية كليبيا والصومال الايطالي والحبشة.

ـ التعاون بين الدولتين في كل ما يتعلق بمصالحهما المشتركة.

ـ إعتراف ألمانيا بالنفوذ الإيطالي في المتوسط[1].

و لقد تمت تغطية هذه الإتفاقية بأنها موجهة فقط ضد الشيوعية[2].

وخطت الدولتان خطوة مهمة عن طريق توثيق العلاقات فيما بينهما، و كان تحالف روما برلين[3] ضربة لقيود معاهدة فرساي[4]، ولقد بدأت الخطوات الأولى للتقارب بين الطرفين عند زيارة الكونت شيانو وزير الخارجية الإيطالية[5] لهتلر في أكتوبر 1936م[6]، و أعلن هتلر قائلا:

---

[1] محمد حمزة حسين الدليمي ، لبنى رياض الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر، المرجع السابق ، ص.267.

[2] وليام شايرز ، المرجع السابق، .ص.330.

[3] السلم خطاب نايف: **انسنة الاستعمار حروب الصليبية وإرهاب الامبريالي** ، دار المعتز، الاردن ،2004، ص.29.

[4] عقدت في قصر فرساي بفرنسا في 28 جوان عام 1919م وقد حضره ممثلو23 دولة ، كان الهدف من هذا المؤتمر هو تسوية الخلافات الحرب العالمية الأولى، و النظر في خريطة اوروبا بعد الحرب وحل المشاكل من اجل تحقيق السلام في المستقبل صلح فرساي صلح خاصا بألمانيا .انظر : عبد الستار لبيب ، المرجع السابق ، ص.10.

[5] وليام شايرز، المرجع السابق، ص. 329.

[6] رجل سياسي عسكري الماني ، ولد في 20 افريل سنة 1889م بالنمسا ، من اسرة فقيرة اجبرته ظروفها المالية على ترك المدرسة باكرا , قام بأعمال مهنية مختلفة ، حاول ان يحترف الرسم لكنه فشل ثم هاجر الى المانيا بحثا عن عمل مناسب له حيث استقر في ميونيخ وهناك عمل في مجال البناء ، شارك في الحرب العالمية الأولى جرح مرتين وقلد وسام صليب الحرب لشجاعته و بعد انتهاء الحرب بهزيمة ألمانيا و عمل على استنهاض الشهور القومي التعصبي عبر الدعوة مع بعض اصدقاءه الى الثأر ورفع عار الهزيمة ، وبفضل موهبته الخطابية الحماسية استطاع أن يؤثر في الجماهير المهزومة ، وفي عام 1919م أسس حزب العمال الألماني وبعد سنة من تأسيسه غير تسميته إلى " حزب العمال الوطني الإشتراكي الألماني " الذي اشتهر فيما بعد اختصار الحزب النازي ، وفي سنة 1923م وضع هتلر كتابه Mein kampf كفاحي والذي شرح فيه مبادئ الحزب النازي الذي يقوم على التعصب للقومية الألمانية واعتبر ألمانيا فوق الجميع والدعوة إلى إصلاحات واسعة في الحقلين الإقتصادي و الإجتماعي والسياسي و إقامة حكم وطني قوي يحل محل الحكم الديمقراطي الضعيف المتمثل في جمهورية و يمار , لقد تأثر هتلر بالتنظيم الحزبي الفاشستي الإيطالي و بموسوليني وهنا شكل حزبه النازي صورة طبق الأصل عن التنظيم الايطالي ، استأثر هتلر بزعامة الحزب=

"إن موسوليني هو رجل السياسة الأول في العالم لا يمكن أن يقارن به أحد حتى عن بعد...وبإمكان ألمانيا وإيطاليا أن..تقضيا على الغرب"[1].

وفي أول نوفمبر 1936م ألقى بينتو موسوليني خطابا شهيرا في ميلانو وهناك لفظ فيه لأول مرة كلمة المحور فجاء خطابه "**خلق محور روما – برلين هو المحور الذي تستطيع جميع الدول الأوروبية المحبة للتعاون والسلام الدوران فيه** " [2]وبهذا الخطاب الذي ألقاه الدوتشي، إزداد تحالفه مع هتلر[3]، و بدأت الصحافة الألمانية والإيطالية تنشر دعائم الشراكة بين الدولتين[4].

=واتخذ لنفسه لقب "الزعيم " ، و استطاع فرض وجوده على كل الأراضي الألمانية وتم إنشاء جنود الصاعقة من ميلشيا الحزب ومهمتها انحصرت في حماية قيادة الحزب وملاحقة ومقاومة القوى الحزبية المناوئة للنازية وكانت هذه الميلشيات تضع إشارة الصليب المعكوف كشعار. بعدما انهزم المانيا في الحرب العالمية الثانية، انتحر هتلر في 30افريل 1940م بإطلاق رصاصة في فمه وأما زوجته ايفا تناولت السم بعده وبناء لوصيته أحرق جنوده جثثيهما. أنظر: ضاهر تركي ، **الموسوعة السياسية من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر** ، دار الحسام ، بيروت ، 1992، ص 64 -68.

[1] وليام شايرز، المرجع السابق، ص. 329.

[2] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق ، ص.128.

[3] أنظر الملحق رقم: 09،ص.118.

[4] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق ، ص.128.

ثانيا /احتلال ليبيا:

أ -تعديل الحدود المصرية:

منذ وصول الدوتشي إلى الحكم عزم على تحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية، وكانت أولى فريسته ليبيا[1] فقام بشن حرب إبادة ضد شعبها سنة 1924م[2].

فاحتلها عسكريا وفرض سيطرته عليها بإتباع سياسة قاسية ضد المواطنين، حيث قام بشل كل المؤسسات الإقتصادية والزراعية والصناعية، وسهل هجرة ودخول الإيطاليين اليها لينفذوا سياسة استيطانية على أرضها[3]، و اتبع أساليب ماكرة باستغلال الظروف الإقتصادية الصعبة وشراء الأراضي من المواطنين الليبيين بأبخس الأثمان لغرض إتخاذها معسكرات ومعتقلات بعد عملية الغزو أو أراضي استيطانية للمهاجرين الإيطاليين[4].

وإضافة لذلك قامت السلطات الإيطالية بفصل التعليم بين مدارس العرب ومدارس المعمرين الإيطاليين، ومن أجل محو ثقافة اللغة العربية، قام موسوليني بوضع معلمين ايطاليين في المدارس، وسطرت لهم مناهج خاصة في تدريس اللغة الإيطالية وإبراز تاريخها وثقافتها لساعات, أكثر من تعليم مادة اللغة العربية، كما اعتمدت في سياستها الإستعمارية على الأقليات لمحو روابط و وحدة هذا الشعب من أجل بث التفرقة بين السكان ونشر الصراع والفتن فيما بينهم[5].

---

[1] نوار عبد العزيز سلمان ، نعنعي عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص. 551.

[2] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، تاريخ اوروبا المعاصر، المرجع السابق، ص. 185.

[3] شعيب علي، المرجع السابق، ص ص 28-29.

[4] سلام محمد علي حمزة الأسدي : **الغزو الإيطالي لليبيا بين التسويات الدولية و الإستعداد العسكري 1878 – 1911 دراسة تاريخية وثائقية تحليلية** "مجلة كلية التربية الاساسية" ، ع. 13 ، جامعة بابل ،2013، ص.412.

[5] شعيب علي، المرجع السابق ، ص ص 28-29.

لكن بالرغم من سياسة موسوليني التعسفية، إلا أن الشعب الليبي لم يرضخ لذلك فقاوم الإحتلال, وكانت الحركة السنوسية[1]، أول حركة وقفت لمواجهة هذا الإحتلال تحت مجموعة من الرجال السياسيين و على رأسهم قيادة المجاهد الشيخ الجليل عمر المختار[2].

[1] وهي حركة اصلاحية ذات طابع اسلامي تأسست في سنة 1837م نسبة إلى الإمام محمد بن باديس السنوسي الذي نشئ في قبيلة بني اسنوس لذا اشتهر بسنوسي ، ولقد تميزت هذه الحركة عن غيرها من الحركات الإصلاحية خاصة فيما يتعلق بوسائلها وقد كانت السنوسية منتشرة في الجزء الداخلي من برقة ، ووصلت إلى واحة الكفرة و توغلت حتى في الأقاليم السودانية و عملت على نشر الثقافة الدينية المتحررة بين أهالي الإقليم و نادت بمبادئ ثورية في ناحية الفكر الإسلامي وخاصة في ضرورة إعادة فتح باب الجهاد من جديد بإعتمادها على كتاب الله ، وكانت الحركة السنوسية قد عملت على نطاق عقائدي و شعبي ، فحاولت كسب عامة الشعب و المثقفين وسارت في ذلك على خطوط الحركة السلفية التي أثرت في تاريخ الفكر الإسلامي، وعملت هذه الحركة جاهدة على نشر الثقافة والدين، وكان لها دورا كبير في النضال الوطني في ليبيا. انظر:عبد الوهاب كيالي: **الموسوعة السياسية**، ط2 ، دار العربية للدراسات والنشر، بيروت 1994، ج2، ص.386.

[2] زعيم ليبي ولد عمر بن المختار بن عمر المنفي في البطنان الواقعة في برقة عام1862م من قبيلة المنفة ، توفي والده أثناء سفره للحج فتولى شيخ الزاوية حسين الغرياني برعايته هو و أخيه محمد بوصية من أبيه ، وكان يقيمان بزنزور يدرسان بزاويتها التي يشرف عليها شيخ حسين، ثم إلتحق شيخ عمر المختار بمعهد واحة جغبوب ،التي كانت آنذاك عاصمة للدعوة السنوسية في شرق ليبيا، أتم دراسته في العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير هناك ،ومكث بها ثمانية أعوام، وظهرت صفاته الخلقية السامية فأحبه زعماء سنوسية ونال ثقتهم، ولذلك إصطحبه السيد محمد المهدي السنوسي معه عندما انتقل إلى الكفرة عام 1895م، وفي عام 1879م عينه السيد المهدي شيخا لزاوية " القصور " بالجبل الأخضر، ثم ذهب مع السيد المعدي إلى السودان الغربي ليساهم في النضال الذي حدث بين السنوسيين والفرنسيين في المناطق الجنوبية ، ثم عين شيخا لزاوية وعين كلك في السودان الغربي واستمر هناك مدة طويلة يعلم ابنائها وينشر تعاليم الإسلام، وبعد وفاة السيد المهدي عام 1902م استدعي إلى برقة، وفي العام التالي عين شيخا لزاوية القصور، فبذل جهدا كبيرا في حكم قبيلة العبيد وسياسة شئونها وإخضاعها تحت نظامه الثابت المستقر، ولقد ساهم شيخ عمر المختار في الحرب الليبية الإيطالية في عام 1911م، حارب هذه القوات لمدة تجاوزت عشرين عاما وخاض العديد من المعارك الضاربة، والتي أدت في نهاية المطاف لإعتقاله في عام 1931م من قبل القوات الإيطالية، وتمت محاكمته وإصدار حكم الإعدام عليه شنقا وهو في سن 73. أنظر : محمود اسماعيل محمد، **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء** ، دار الطلائع لنشر والتوزيع، القاهرة،2012 ، ص ص 5 – 6.

وتعتبر واحة جغبوب[1] المتواجدة على الحدود المصرية، مقر لهذه الحركة و لهذا قامت إيطاليا بالسيطرة على هذه الواحة ووضعتها تحت رقابتها من أجل إحباط كل مواجهات قادة الحركة السنوسية ضد إيطاليا وفي تلك الفترة كانت مصر تحت الهيمنة البريطانية، فقد تعرضت للضغط المتواصل من جانب إيطاليا و بريطانيا، والتي أرادت أن تحسن علاقاتها مع إيطاليا على حساب مصر فاستولت إيطاليا على الواحة وبهذا استطاع موسوليني تحقيق هدفه في تعديل الحدود الليبية[2].

ب- تعديل الحدود الليبية التونسية:

"كان موسوليني شديد الحرص في الحفاظ على هيبة إيطاليا في مواجهة فرنسا، وذلك رغم صلابتها، ولقد كانت مشكلة الحدود الليبية التونسية واحدة من نقاط الإحتكاك المباشر بين إيطاليا وفرنسا، حيث واجهت إيطاليا خصما عنيدا صلبا بعكس الحال بالنسبة لقضية واحة جغبوب ولذلك لم تحصل الحكومة الإيطالية من فرنسا إلا على تعديل جزئي في الحدود يتمثل في طريق للقوافل يربط بين ليبيا وإفريقيا الوسطى"[3].

[1] واحة جغبوب هي مفرد لكلمة جغابيب بمعنى المنخفضات التي فيها عيون الماء تقع هذه الوحة على الغرب من واحة سيوة في الداخل المصري ، و تبعد عن مدينة طبرق بحوالي 286 كلم[2] تقريبا في الجهة الجنوبية الشرقية في منخفض ، مساحته تقدر بحوالي56 كلم مربع يبلغ سكانها حوالي ثلاثة ألاف نسمة يمارسون الزراعة ،فهي تقع في منطقة الحدودية بين مصر وليبيا التي جعلت منها أهمية استراتيجية على مر التاريخ و يحيط بها سور به سبعة أبوب يضم زاوية ومسجد وضريح.

أنظر: جاويش مصطفى، **مصر بعد تيران وصنافيير ماذا عن جغبوب**، المعهد المصري لدراسات ، مصر،2017،ص.5.

[2] نوار عبد العزيز سلمان ، نعنعي عبد المجيد، المرجع السابق،ص.551.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق،ص.547.

ثالثا/ احتلال أثيوبيا:

نشأت العلاقات الحبشية الإيطالية[1]، نتيجة إشتراك الإيطاليين في السياسة الإستعمارية بعد توحيد إيطاليا عام 1870م، أخذت الصحف الإيطالية تطالب بالمستعمرات إيطالية بحجة أن الشعب الإيطالي في زيادة مستمرة في بلادهم وهم يحتاجون إلى أراضي أخرى للسكن فيها[2]. فبسطوا سيطرتهم على اريتريا[3] و جزء من الصومال[4] منذ الثمانينات من القرن التاسع عشر، وحاولوا في الوقت نفسه مد سيطرتهم على الحبشة في عام 1889م ,حيث قامت إيطاليا بعقد

[1] تقع في الجناح الشمالي الشرقي من قارة افريقيا، يحدها من الشمال اريتريا ومن الغرب السودان ومن الجنوب كينيا والصومال ومن الشرق الصومال وجيبوتي ،عاصمتها اديس بابا ، أهم مدنها المشهورة جيما هارار ودسي تبلغ مساحتها 1.127,127كم^2 وأما عدد سكانها يبلغ تقريبا 79.221.000 نسمة، لغتها المشهور هيا الأمهرية وعملتها بيير الاثيوبي، وقديما كانت يطلق عليها الحبشة ومع تولي الحكم منليك الثاني أطلق عليها اسم اثيوبيا وهو لفظ اغريقي متكون من لفظتين " ايثيو" و " اوبس" بمعنى الوجه البني اللون، ولقد تم تقسم اثيوبيا إلى تسع مقاطعات على أساس المجموعات العرقية وتؤدي الجمعيات الحضرية والريفية ادوارا في غاية الأهمية في نطاق الحكومة المحلية التي تساعد في حفظ القانون والنظام. انظر : ابراهيم عثمان حسام الدين، المرجع السابق، ص.09.

[2] حراز رجب :**التوسع الإيطالي في شرق إفريقيا وتأسيس مستعمرتي أرتيريا والصومال**، القاهرة، 1960،ص. 53.

[3] وهي دولة افريقية عاصمتها أسمرا، تقع على الساحل الإفريقي الشمالي الشرقي، ويمتد هذا القطر على ساحل البحر الأحمر بين السودان وجيبوتي وشمال أثيوبيا،أهم مدنها اديجرات و كيرين، تبلغ مساحتها حوالي 117.598 كلم^2، ويقدر عدد سكانها تقريبا 5.073.000 نسمة، لغتها الأصلية الأمهرية، أما عملتها وهي ناكفا او النفقة، أهم منتجاتها الزراعية المشهورة الشعير و منتجات الألبان والعدس والدرة والقمح ،و أما المنتجات الصناعية وهي السلع الجلدية والملح. انظر :ابراهيم عثمان حسام الدين ، المرجع السابق ، ص.13.

[4] تقع في أقصى شرق القارة الإفريقية والتي تشبه في تكوينها قرن الحيوان الكركدن المنتشرة بكثرة في إفريقيا ولذا أطلق عليها إسم القرن الإفريقي ، يحدها من الشمال الغربي جيبوتي، ومن الجنوب الغربي كينيا، ومن الشمال خليج عدن و اليمن، و من الشرق المحيط الهندي وغربا اثيوبيا، و تمتد الصومال فيما بين دائرة عرض 10 شمالا وخط طول 49 شرقا ،وتبلغ مساحتها 637.657 كلم^2 و منها 10.320 كلم^2 تغطيها المسطحات المائية ،و أما عدد سكنها يبلغ 7,753,310 نسمة و عاصمتها مقديشو و ديانتها الإسلام و أما العملة التي تتعامل بها وهي الشلن الصومالي. وقد تعددت اللغات في الصومال بسبب الحمالات الإستعمارية التي توالت عليه اللغة صومالية والعربية والإنجليزية والإيطالية. أنظر: عز الدين جبريل، **ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية و الدولية**، المكتب العربي للمعارف، د. م ، د.س، ص.94.؛ محمد الجابري: **موسوعة دول العالم حقائق و أرقام**، مجموعة النيل العربية، 2004،ص.174.

معاهدة مع الحبشيين عرفت بمعاهدة أوتشيالي[1]، والتي حاولوا من خلالها فرض حمايتهم على الحبشة[2]، لكن استطاع امبراطورها منليك[3]، في ذلك الوقت في التخلص منها، وحاولت إيطاليا أن تفرض حمايتها عليها بالقوة لكنها فشلت في مسعاها[4]، ونجح الأحباش في إلحاق هزيمة نكرة بالإيطاليين في معركة عدوة، و في مطلع شهر مارس 1896م اضطروا على إثرها الجلاء من الحبشة، ولكن تلك الهزيمة لم تحل دون أن تواصل إيطاليا جهودها لإحراز نفوذها على الحبشة

[1] معاهدة أبرمت بين الإمبراطور منليك وايطاليا في 02 ماي 1889م في قرية اوتشيالي الأثيوبية ، ولقد نصت هذه المعاهدة أن تزود ايطاليا منليك بالأسلحة و أربع ملايين ليرة بالمقابل حصولها على ميزات تجارية وعلى دور وسيط في العلاقات الاثيوبية وبين أوروبا ، ولقد رأت إيطاليا أن هذه المعاهدة تسمح لها بأن تطلب الحماية الفعلية على الحبشة، فهذه المعاهدة توضح أسلوبا آخرا من الأساليب التي اتبعتها الدول الإستعمارية في القارة الإفريقية ، ولقد كتب نص المعاهدة بنسختين اللحبشية والإيطالية ولقد جاء نص المادة 17 في النص الإيطالي مختلفا عن النص الحبشي المكتوب باللغة المهرية ، فقام الملك منليك توقيع على النص الحبشي فقط وفي 12 فيفري 1893م أبلغ الدول الأوروبية ، أنه غير مرتبط بالمعاهدة الإيطالية التي نشرتها، وهذا الفعل أغضب إيطاليا ما جعلها تشن حربا ضد الحبشة لكنها انهزمت. انظر: حسين عبد الله ،**السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية** ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، مصر،2013،ص. 239.

[2] حسين الدليمي محمد حمزة ، رياض الرفاعي لبنى، تاريخ اوروبا المعاصر، المرجع السابق، ص. 242.

[3] (1889-1913) كان واحد من أعظم أباطرة أثيوبيا ، بزغ نجمه بمساعدة الإمبراطوريات الأوروبية وقع معاهدة ويشيل مع إيطاليا أسست هذه المعاهدة لوضع الحد الفاصل بين الأقاليم الإثيوبية والممتلكات الإستعمارية الإيطالية على امتداد ساحل البحر الأحمر، لكن بدأت إيطاليا بعد وقت قصير من توقيع المعاهد ، في التغلغل داخل الأراضي الإثيوبية، مما دفع منليك إلى إلغاء المعاهدة في عام 1893م. وفي عام 1896م حقق الإمبراطور مينليك نصرًا حاسمًا على الإيطاليين في معركة عدوة ، وتمثل هذه المعركة معلمًا بارزًا بوصفها المرة الأولى التي يهزم فيها جيش إفريقي ، إحدى القوى الأوروبية الرئيسية الحديثة، وعلى إثرها ، اعترفت القوى الإستعمارية الكبرى باستقلال إثيوبيا ، ولقد ركز مينليك بعد ذلك على التوسع بضم أقاليم جديدة ، والعمل على تحديث إثيوبيا ، حيث استطاع الاستيلاء على معظم الأراضي الواقعة إلى الجنوب ، وأسس عاصمة جديدة للبلاد هي أديس أبابا. وبدأ العمل في تشييد خط للسكك الحديدية ربط بين أديس أبابا وجيبوتي كما قام أيضًا بتطوير التجارة وأسس أول المدارس والمستشفيات الحديثة في إثيوبيا كما أنه يعود اليه الجهد الحبشي في التوسع ومد سيطرت الإمبراطورية الحبشية بحدودها القائمة..انظر: حافظ صلاح الدين ، **صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي** ، مجلة عالم المعرفة ، ص.43.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، تاريخ أوروبا المعاصر، المرجع السابق، ص. 242.

وهكذا نجحت في أواخر 1906م، في الحصول على منطقة نفوذ لها في الحبشة نتيجة لإتفاق أبرمته مع بريطانيا وفرنسا[1].

و منذ وصوله إلى الحكم تطلع إلى تحقيق التوسع الإستعماري في إفريقيا، وهو الحلم الذي كانت تطمح فيه إيطاليا بعد توحدها في تحقيقه، وعملت أن تكون لها حصة في التوسعات الإستعمارية التي أتسمت بها العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر[2]، وكانت إيطاليا قد تحصلت على الشريط الساحلي الضيق في شرق قارة اريتريا والصومال الإيطالي فقط، و لهذا سعى لإعادة هيبة ومكانة إيطاليا بعد الهزيمة وبغية بناء إمبراطورية إيطالية لها حدود جغرافية واسعة، فمنذ الخريف 1923م بدأت الحكومة الفاشستية في إعادة عملية التنظيم الإداري الواسع في إفريقيا[3].

ولقد وعد بينتو موسوليني مواطنيه، أنه مع وصول سنة 1935م،"ستصبح إيطاليا في مركز يجعل صوتها مسموعا وحقوقها معترف بها"[4]، و انتهز الضعف الدولي لعصبة الأمم خاصة بعد انسحاب اليابان وألمانيا منها،و الخلافات التي نشبت بين فرنسا و بريطانيا[5]، لذلك قام بعقد تحالف مع فرنسا في روما جانفي 1935م[6]، مع بيير لافال رئيس الوزراء الفرنسي[7].

---

[1] بواهن أ.ادو: **تاريخ افريقيا العام" إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1939** ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والعلم والثقافة، باريس، 1999، مج7، ص.305،

[2] موسى محمد ال طويرش، المرجع السابق، ص.111.

[3] عبد علي عماد الهادي:**الموقف الفرنسي من الحرب الإيطالية 1935-1936**، جامعة الكوفة، ص.5.

[4] عنان عامر: **الأزمات الأوروبية الحادة بين1936 -1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية 2004-2005، ص.7.

[5] شعيب علي، المرجع السابق، ص. 31.

[6] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص. 272.

[7] Pierre Laval رجل سياسي عسكري فرنسي ، بداء مهنته السياسية مع الإشتراكيين عام 1919م ، التحق لأول مرة بالبرلمان بالبرلمان الفرنسي بداء أمن عام 1925م شغل عدة مناصب وزارية ، عين رئيس وزراء فرنسي مابين 1931م -1932م كذلك من 1935م إلى غاية 1936م ،كما أنه عين رئيس وزراء لحكومة فيشي سنة 1942م-1944م، أتهم بالخيانة العظمى بسبب تعاونه مع الألمان لدى إحتلالهم فرنسا فحوكم عام 1945م وأعدم بعد أن حاول تجرع السم. انظر : عزيزة فوال بابتي ،المرجع السابق، ج4،ص.9.

وحصلت إيطاليا عما يقارب 45,000 ميل مربع من الأراضي المتاخمة لليبيا وعن جزء صغير من الصومال الفرنسي، وبهذا اكتسبت إيطاليا جزء كبير من صحراء شمال إفريقية زيادة على ذلك منحت نصيبا من السكك الحديدية الفرنسية التي تصل أديس بابا عاصمة الحبشة بميناء جيبوتي قاعدة الصومال الفرنسي، وتعاهدت فرنسا بعدم الإعتراض على السياسة الإيطالية في الحبشة[1]، فتم غزو أثيوبيا في أكتوبر 1935م، دون إعلان الحرب ، واستمر غزوها ثمانية أشهر وتعرضت البلاد للتفكك لذلك[2] استنجد النجاشي هيلاسلاسي[3]بالعصبة طالبا العون ، وعلى إثرها أقرت عصبة الأمم بأن إيطاليا دولة معتدية، ففرضت عليها عقوبات وأعلنت مقاطعتها إقتصاديا لكي تمنعها من الإستمرار في مشروعها[4]، لكن هذا القرار كان حبرا على ورق إذ أنه لم يمنع الإيطاليين من إحتلال أديس بابا وإخضاع أثيوبيا تحت سلطتهم في مارس 1936م، وفر هيلاسلاسي، وفي 09 ماي أعلن الدوتشي بضم الحبشة لإيطاليا، ولقب الملك فيكتور عمانؤيل الثالث إمبراطورا على الحبشة[5]، وبانتهاء الحرب الحبشية أزداد تقارب إيطاليا بألمانيا خصوصا بعد اعترافها بالإمبراطورية الإيطالية الجديدة في شرق إفريقيا، وأما بريطانيا وفرنسا

[1] عبد الحميد البطريق ،المرجع السابق، ص. 272.

[2] لبيب عبد الستار ، المرجع السابق،ص.86.

[3] أمبراطور أثيوبي يعني إسمه قوة الثالوث هو آخر أباطرة أثيوبيا ابن ماكونن حمل في مستهل حياته اسم رأس تفري و تعني الامير ولد في23 جويلية 1881م ،عين وصيا للعرش تزوج من الأميرة اوزيرومنن سنة 1912م، إعتلا العرش الإمبراطوري بعد تتويجه إثر وفاة الأمبراطور زوديتو في 03 أفريل 1930م ابنة الإمبراطور منليك ، استهل حكمه بمحاولة تطوير الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية و نشر التعليم وتحسين الوسائل الصحية وإلغاء للعبودية، كما عمل على وضع دستور للبلاد عام 1931 نص على عدد من الإصلاحات و أسس مجلسا نيابيا لصنع صفة استشارية فقط، واجه الاجتياح الايطالي لبلده الذي بسط سيطرته على كامل أراضي أثيوبيا (1935-1941) ، توفي في عام 1975م . حسن عبد الله : **المسألة الهندية** ، د. ن، د. م، د.س، ص.10.

[4] جفري بورن : **تاريخ أوربا الحديث** ، تر. علي المزروقي ، الأهلية ،الأردن ،2006،ص.493.

[5] شعيب علي، المرجع السابق، ص.32.

والإتحاد السوفيتي توترت العلاقات فيما بينهم[1] وبرهنت الحرب على فقدان عصبة الأمم قوتها ومكانتها على الصعيد الدولي، خصوصا بعد عجزها في فرض العقوبات الإقتصادية على إيطاليا التي كانت قد ألغتها فيما بعد سنة 1937م[2].

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ،المرجع السابق، ص.548.

[2] تايلور ج. ب. : **أصول الحرب العالمية الثانية**، تر. مصطفى كمال خميس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ن. 1990، ص.120.

رابعا احتلال ألبانيا:

كانت ألبانيا[1]، وليدة الحرب البلقانية التركية بين عامين 1912م-1913م، وكانت مساعي حكومات النمسا والمجر وإيطاليا في ظهور ألبانيا، مستمدة من رغبتها في منع وصول الصرب إلى بحر الأدرياتيكي، وفي سنة 1914 تم تقسيمها بين اليونان و إيطاليا، ثم إستعادتها النمسا سنة 1915م لتحررها القوات الصربية الإيطالية والفرنسية سنة 1918م، وفي ديسمبر تشكلت جمعية وطنية أعادت حدود ألبانيا، بعد إنسحاب قوات الحلفاء منها، و انظمت إلى عصبة الأمم[2] رغم مطالبة إيطاليا الملحة، أن تصبح ألبانيا تحت انتدابها، إلا أن الرئيس ولسن عارض هذا الإقتراح وطلب من أللبانيين أن يعملوا على أن تكون حكومتهم مستقلة عن كل المدول[3].

---

[1] اطلق عليها الرومان البوس والتي تعني الأرض الجبلية، تقع ألبانيا في شبه الجزيرة البلقانية في الركن الجنوبي من قارة أوروبا وهي مثلثة الشكل، قاعدتها في الشمال ورأسها في الجنوب وتحيط بها المياه من ثلاثة جوانب تتمثل في البحر الأدرياتيكي غربا، والبحر الأسود ومضيق البوسفور والدردنيل وبحر مرمره شرقا والبحر المتوسط و وبحر ايجة جنوبا، وتسهم شبه الجزيرة في التوجيه الجغرافي في نحو البر الأوروبي، فهي أكثر اتصالا بالقارة الاوروبية وانفتاحا عليها من مثيلتيها شبه الجزيرة الإيطالية، وشبه الجزيرة الأيبيرية، واللتين تفصلهما جبال الألب وجبال البرينيه عن أوروبا على التوالي .اذ ان سلاسلهما يمتدان شاهقتين من الشرق الى الغرب باستثناء بعض الممرات والأنفاق الجبلية المحدودة بينما نجد أن الجبال البلقان في بلغاريا، جبال الكريات في رومانياوجبال الألب الدينارية في كل من سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة وألبانيا تمتد من الشمال الى الجنوب ،ولا تشكل عائقا امام النقل البري المتجه من البلقان نحو اوروبا أو العكس، ففي الجزء الشمالي لشرقي من البلقان تفضي سهول رومانيا إلى إقليم الإستبس في أوكرانيا كما أنها تشكل ممرا طبيعيا سهلا نحو القارة الأوروبية، وظل الغزاة يستعملون هذا الممر منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحاضر، و في الجزء الشمالي الغربي من البلقان يشكل كل من وادي الدانوب وسهل المجر معبرا سهلا لحركة المرور بين اوروبا ومنطقة شبه جزيرة البلقان. انظر: نصرت تشانتشار، **ألبانيا دولة عن طريق التحول الأوروبي** ، تر. كرم المجري ، مركز الجزيرة لدراسات ،ص.5.

صالح عبد القادر : **الجغرافيا السياسية لإقليم البلقان** ، د.ن ، عمان ، د.س، ص.380.

3 عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.275.

4 سياسي وعسكري و رجل دولة ألباني ولد في 8 أكتوبر 1895م من عائلة تبوأ افرادها المناصب رفيعة في الإدارة العثمانية=

واستطاع أحمد زوغوا[1]، بفضل شخصيته وحنكته السياسية أن يتولى منصب الرئيس لكنه ترك منصبه وفر من البلاد بسبب تمرد، قام به الأسقف نولي ,ولكن هذا الأخير سرعان ما فشلت حكومته وبذلك تمكن أحمد زوغوا من العود إلى البلاد بفضل مساعدة يوغسلافيا، وأعلن عن قيام الجمهورية الألبانية سنة 1924م، وتولى رئاستها سنة 1925م[2] ،ثم إتجه إلى إنقاذ اقتصاد بلاده من خلال إقتراض مبالغ مالية من إيطاليا قدرت ب 50 مليون ليرة و استجابت إيطاليا لطلبه[3]، لتتمكن من جعل إقتصاد ألبانيا وساستها في قبضتها، و تم عقد معاهدة **تيرانا** بين الدولتين سنة 1926م، التى أعطت الحق لإيطاليا في التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية لألبانيا،وفي عام 1928م نصب أحمد زوغوا نفسه ملكا على ألبانيا دون أن يلجأ إلى توطيد وتحسين ديمقراطية ألبانيا المتدهورة، فاعتبرت يوغسلافيا أن هذه المعاهدة موجهة ضدها، فتقربت من فرنسا وتعاهدت معها، وهو ما جعل حكومة ألبانيا تقوم بتقوية تحالفه مع إيطاليا فجددت معاهدة تيرانا سنة 1931م[4].

= كان يعرف باسم أحمد بك زوغو ، كما كان يلقب باسم اسكندر بك الثالث، كان في الجيش العثماني الذي تركه ليشارك في صد هجمات العثمانيين على بلاده أثناء الحروب البلقانية 1912م -1913م ،وفي الحرب العالمية الأولى انضم الى الجيش الامبراطوري النمساوي ، وبعد انتهاء الحرب عاد الى ألبانيا ليتفرغ للسياسة، فتزعم حزب الشعب الإصلاحي في البانيا وعين وزير داخلية سنة 1920م و وزير حربية و كان قائد الجيش وفي عام 1925م، انتخب رئيسا للجمهورية البانيا ودخل في تحالف عسكري مع ايطاليا سنة 1927م ، وفي سنة 1928 اصبح ملكا على البانيا ، وفي عام 1938م تزوج الكونتيس جير الدين ابنة نبيل هنغاري ومع وصوله 1939 ،واجهت ألبانيا تهديدا ايطاليا حيث نزلت القوات الايطالية في البانيا واحتلت معظم مدنها وفي 07 أفريل جعل موسوليني من البانيا محمية ايطاليا في اليوم التالي اضطر احمد زوغوا ترك البلاد وعين فيكتور غمانويل الثالث ملكا على الحبشة وألبانيا، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تأمل احمد زوغوا في العود إلى بلاده لكن اماله تلاشت بعد اعلان النظام الشيوعي في ألبانيا وانتخاب أنور خوجة رئيسا للجمهورية فأعلن تنازله عن العرش رسميا في جانفي 1946م ،هاجر الى انكلترا ، توفي في مصر سنة 1946م. انظر : ابو عيشة عبد الفتاح ، **موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب** ، دار أسامة، د.س، ص.145.

[2] سليمان نوار عبد العزيز، نعنعي عبد المجيد ، لمرجع السباق ،ص.549.

[3] محمود علي التأب :**البانيا عبر القرن عشرين**,جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ، د.م ، د.س، ص. 75.

[4] سليمان نوار عبد العزيز، نعنعي عبد المجيد، المرجع السابق، ص.549.

فازداد بذلك نفوذ و تغلغل الحكومة الإيطالية على ألبانيا وسيطرتها على إقتصاد البلاد ، هو ما جعل أحمد زوغوا يتخوف من توسع النفوذ الإيطالي، فاتخذ سلسلة من الإجراءات المناهضة للمصالح الإقتصادية والثقافية لإيطاليا في ألبانيا سنة 1932 [1]، فرفض إقتراح إيطاليا بتوحيد الجمارك الألبانية والإيطالية، وقام بإغلاق جميع المدارس الخاصة التي كان يديرها الإيطاليون الذين كانوا يعملون في الجيش الألباني ،وشرع في الحد من الهجرة الإيطالية إلى ألبانيا ، ولقد كان رد فعل بينتو موسوليني سريعا، فقام بإرسال أسطوله إلى ميناء دارزوا كرسالة تهديد ضد زوغوا , فاضطر هذا الأخير إلى الهروب ، وتم الإستيلاء على عاصمتها في أفريل 1938م، وفي ذلك الوقت أصبح الملك فيكتور عمانويل يلقب بملك إيطاليا وألبانيا وإمبراطور الحبشة[2].

وبهذه المرحلة انتهى عهد السلام الذي كان مسيطرا على العالم عامة وعلى وجه الخصوص أوروبا ، ويدخل العالم قي مرحلة الحرب الكونية أو مرحلة الدمار الشامل من جديد.

[1] سليمان نوار عبد العزيز ، نعنعي عبد المجيد، المرجع السابق، ص.549.

[2] البطريق عبد الحميد، المرجع السابق، ص ص 276- 277.

الفصل الرابع/ موسوليني ودوره في الحرب العالمية الثانية 1939-1954 ونهاية الحزب الفاشي

أولا: قيام موسوليني بسياسة التحالفات الدولية إيطاليا . اليابان ـ ألمانيا

ثانيا: مراحل الحرب وانتصارات موسوليني

ثالثا: نهاية عهد بنيتو موسوليني

رابعا: نهاية الفاشية و مخلفات الحرب

أولا / قيام موسوليني بسياسة التحالفات الدولية. إيطاليا. اليابان ـ ألمانيا:

بعد النجاحات التي حققها بينتو موسوليني في إعادة الهيبة الإيطالية في العالم و الوقوف بها من جديد كدولة قوية لها نفوذ ،واصل سياسته التوسعية من خلال ابرام سلسلة من التحالفات قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية وكانت كالآتي:

في عام 1937م تم توثيق الروابط بين ألمانيا وإيطاليا عبر محور برلين روما، إذ كان هتلر يرغب في هذا التحالف لكسب حليفا له يسانده، حيث وصفه في كتابه كفاحي " بأن **إيطاليا هي الحليف القدري ضد فرنسا** " [1].

فعند زيارة موسوليني إلى ميونيخ وبرلين في 24 –29 سبتمبر 1937 م ألقى خطابا أمام الملأ حيث قال: "**عندما يكون الفاشي صديق فإنه يسير مع هذا الصديق حتى النهاية** " و هناك تعاهدت الدولتان على ضرورة التفاهم والتعاون المشترك بينهم، و لقد اعتبرت ايطاليا هذا الحلف نصرا كبيرا، وله أهمية تعود عليها بالنصر، فكتبت الجرائد الإيطالية على أن هذا الإتفاق الألماني الإيطالي ما هو إلا دليل على سياسة جديدة ضد بريطانيا ومبادئها فضلا عن إسقاط زعامة فرنسا في أوروبا، و في الوقت ذاته إخراج الإتحاد السوفيتي من شؤون أوروبا مع تقوية نفوذ إيطاليا في المساومة مع بريطانيا بشأن البحر الأبيض المتوسط[2].

وفي عشية عام 1939م، تأزمت الأوضاع وزادت حدة التوتر واشتدت الصراعات بين الدول الأوروبية، وبدأت تظهر بوادر وقوع حرب كونية على العالم، فتخوف موسوليني من مستقبل إيطاليا، وقام بتوقيع معاهدة التحالف العسكري مع هتلر في22 ماي 1939م، والتي أطلق عليها "**الحلف الفولاذي** "، ولقد نصت المادة الثالثة من هذه المعاهدة، على أن تتعاهد الدولتان بأن تقدم كل منهما للأخرى المساعدة و التأييد السياسي والدبلوماسي إذا ما هددت مصالح

1 أدولف هتلر : **كفاحي** : تر. هيشام حيدري، الأهلية لنشر والتوزيع،الاردن، 2008 ، ص . 158 .

2 عبد الله صالح الجمعة : **عظماء بلا مدارس**، مكتبة العبيكان، الرياض، 2011 ، ص.97 .

إحداهما[1]، إضافة إلى أنها تمنحها دعما عسكريا، ولقد انضمت اليابان إلى هذا الحلف في عام 1940م فازدادت قوة هذا الحلف، الذي أصبح يعرف بمحور روما برلين طوكيو[2].

[1] فشر هـ أ. ل. : **تاريخ أوروبا في العصر الحديث 1789-1955**، ط4، تع. هاشم أحمد نجيب، الضبع وديع، دار المعارف، د. م،1964، ص. 424.

[2] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق، ص. 128.

ثانيا/ مراحل الحرب وانتصارات موسوليني :

الحرب العالمية الثانية هي نزاع دولي نشب في أول سبتمبر 1939م إلى غاية 1945م و تعد من الحروب الشمولية وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لإتساع بقعتها وتعدد مسارح معاركها في العالم[1]

و لقد كانت أطراف الصراع فيها، تتكون من دول الحلفاء (فرنسا وبريطانيا والإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية)[2]، أما قوى المحور فهي (ألمانيا واليابان والصين وإيطاليا) ولقد سعت كل دولة الدخول لهذه الحرب, بغية في تحقيق أهدافها التوسعية, إذ كانت إيطاليا من بين هذه الدول خصوصا بعد تحقيق انتصارات الفاشية في وصول موسوليني إلى مقاليد الحكم في ايطاليا وسيطرته على المستعمرات الإفريقية، وإضافة إلى تحالفه مع أدولف هتلر، وثقته الكبيرة في نجاحه العسكري، جعله يدرك أن قيام الحرب العالمية الثانية وإبراز دوره فيها، هو السبيل الوحيد لتقوية نفوذه الخارجي واسترجاع هيبة إيطاليا وحل مشاكلها[3].

أ- اعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا:

دخلت إيطاليا الحرب بصورة فعلية بعد سنة من وقوعها وفقا لبنود الحلف الفولاذي، الذي كان مسطرا على نشوبها في سنة 1940م، فأعلن بينتو دخوله فيها في 10 جويلية 1941م[4]، فكانت إيطاليا قبل ذلك غير مستعدة لدخولها في هذه المعركة ، رغم إلحاح هتلر على موسوليني في سنة 1939م بقرب وقوع الحرب وطلب مساندة إيطاليا له[5]، لكن الحكومة عارضت ذلك لأن إيطاليا

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاع ، تاريخ العالم المعاص، المرجع السابق، ص.282.

[2] نفسه.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص.583.

[4] رمضان لاوند : **الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)**، دار العلم للملايين، بيروت ،1989، ص.67.

[5] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق، ص ص583 ،585.

كانت بحاجة الى مزيد من الوقت لتوطيد نفوذها في ألبانيا وشمال إفريقيا والحبشة، ولنقل بعض من مصانعها من شمال إيطاليا إلى جنوبها، ولاستكمال استعداداتها العسكرية[1].

ومنذ سيطرة هتلر وتحقيق انتصاراته في ضم كل من هولندا و النرويج[2] والدنمارك عام 1939م أعلن موسوليني الحرب على بريطانيا، و فرنسا و كان يرمي من وراء ذلك الحصول على المستعمرات على حساب فرنسا من بينها، الإستيلاء على نيس **NICE** و كورسيكا **KORISKA** وتونس وهي مستعمرات فرنسية[3]، حيث صرح وزير الخارجية الإيطالي "شيانو" في حديث له مع السفير التركي عشية دخول ايطاليا الحرب قال: " **إن مثل هذا الوضع القائم ملائم بالنسبة لإيطاليا لا يمكن أن يتيسر سوى مرة واحدة كل خمسة ألاف عام , وأن ايطاليا لن تترك الفرصة تفوت منها وأن الحرب ستنتهي في أربعين يوما** "[4].

و لقد شنت ألمانيا الهجوم على فرنسا من جهة الشمال في 10 جوان 1940م[5]، أدت بعجز القوات الفرنسية عن الصمود في معركة أسن **Asen** وهذا ما أدى إلى هزيمتهم، وتم نقل الحكومة من باريس إلى مدينة بوردو **Bordeaux** وفي نفس السنة قام الجيش الإيطالي بالهجوم على الجبهة الجنوبية كلها[6]، وكان الجيش الفرنسي في جبال الألب يتكون من ست فرق التي واجهت 32 فرقة إيطالية أدت بهزيمة فرنسا و استسلامها، وبذلك تمكن الألمان من دخول باريس في 14 جوان وتم توقيع الهدنة المفروضة قبل استكمال الإحتلال خوفا من حدوث تحالف بين الأسطول الفرنسي والانجليزي[7].

---

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، رياض الرفاعي لبنى، تاريخ العالم المعاصر، المرجع السابق، ص. 293.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم ،المرجع السابق، ص.585.

[3] شوقي عطاء الله جمل، عبدا لله عبد الرزاق ابراهيم: **تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ،2000، ص. 267.

[4] علي شعيب ، المرجع السابق ، ص. 36

[5] نفسه.

[6] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق، ص.590.

[7] شوقي عطاء الله جمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص. 267.

وفي 24 جوان 1940م وقعت فرنسا مع إيطاليا إتفاق هدنة، والتي نصت على وقف إطلاق النار في كافة المستعمرات الفرنسية وتجريد المناطق الجنوبية الغربية لفرنسا من السلاح، وعلى حدود مستعمراتها في كل من تونس والجزائر الممتدة من الحدود الليبية إلى الصومال الفرنسي، ولقد تعاهدت فرنسا بإخلاء قواعدها البحرية في كل من ميناء طولون **Toulon** بفرنسا وبنزرت بتونس ووهران بالجزائر ، كما ألزم الإتفاق أن تسلم فرنسا كافة عتادها إلى إيطاليا، وبذلك حصلت هذه الأخيرة بموجب هذا الإتفاق، على حقوق كاملة في استخدام ميناء جيبوتي ومنشأته واستغلال الجزء الفرنسي من سكة حديد جيبوتي في أديس بابا وهكذا تمكن موسوليني من تحقيق أول انتصار على فرنسا[1].

و إزاء هذه الظروف والتطورات قامت فرنسا بنقل حكومتها إلى المناطق غير المحتلة وجعلت فيشي عاصمة لها، غير أن شارل ديغول **charles de Gaulle** [2] رفض استسلام فرنسا وأعلن عدم إعترافه بالهدنة الموقعة مع إيطاليا، وقام بتأسيس حكومة فرنسية جديدة في المنفى أطلق عليها اسم فرنسا الحرة، واتخذ من لندن مقرا لها وأعلن أن فرنسا ستستمر في القتال من أجل استرجاع استقلالها[3].

وخلال هذه الفترة قامت ألمانيا وإيطاليا واليابان بالتوقيع على ميثاق برلين الذي ينص على إقامة نظام جديد في أوروبا، وكان ذلك في27 سبتمبر 1940م، والذي يقضي بوجوب الإعتراف بقيادة النظام الجديد في أوروبا من قبل ألمانيا وإيطاليا، وبالمقابل تعترف هذين

[1] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي، تاريخ العالم المعاصر ، المرجع السابق .295 .

[2] جنرال ورجل سياسي فرنسي ولد في مدينة ليل الفرنسية سنة 1890م ،تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912م، ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، عين جنرال فرقة ونائبا لكاتب الدولة للدفاع الوطني، في عام 1940 قادة مقاومة لبلاده في الحرب العالمية الثانية ورفض بعد استسلام فرنسا والاعتراف بحكومة فيشي وقام بتنظيم ووطد دعائم الاستقرار الذي قوات فرنسا الحرة. انتخب رئيسا للجمهورية الخامسة سنة 1959م فأنهى حرب الجزائر سنة 1962م. فقدته فرنسا لفترة طويلة من الزمن وقدم استقالته يوم 28افريل1969م توفي سنة 1970م.انظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص196.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 590.

الأخيرتين بقيادة اليابان في إقامة نظام جديد في أسيا الشرقية، إضافة إلى أن توافق ألمانيا و إيطاليا على التعاون المتبادل في حال تعرض أحد الأطراف الثلاث للهجوم[1].

وبعد أن تمكنت ألمانيا من إحتلال فرنسا وسيطرتها على معظم أوروبا، إتجهت إلى إسقاط بريطانيا وإخراجها من المعادلة العسكرية، وفي هذه الأثناء تشكلت في بريطانيا حكومة جديدة برئاسة ونستون تشرشل **Winston Churchill** [2] وعزمها على مواجهة العدوان الألماني ورفع شعار "**النصر أو الموت بكرامة الحرب** "، قامت القوات الجوية الألمانية غارتها على المدن البريطانية والمصانع خاصة مدينة لندن بشكل مستمر منذ سبتمبر 1940م حتى ماي 1941م وهذا بالإضافة إلى قيام الغواصات الألمانية بضرب السفن التجارية الإنجليزية وتحطيمها ولقد أطلق على هذه العملية " أسد البحر "[3].

ولقد استفادت بريطانيا من قانون " الإعارة والتأجير "[4]، الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت هذه الأخيرة تقدم الدعم لبريطانيا سواء العسكري أو الإقتصادي وهو ما

---

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص. 117.

[2] سياسي عسكري وكاتب بريطاني ,ولد في 30 نوفمبر 1874م في قصر بلا ينهام قصر الشهير الواقع في أكسفورد مقر حكام مقاطعة مار لبو، لم يكن متفوق في دراسته لذلك ترك الثانوية والتحق بالمدرسة الحربية الملكية في ساندهيرست، وتخرج منها عام 1893م كانت مهمته الأولى مع الجيش الإسباني في كوبا، كان أول منصب تقلده هو نائب وزير المستعمران، ثم أرسل إلى الهند وقضى مدة طويلة اذا كانت أمه ترسل له الصناديق من الكتب ليثقف نفسه وبسببها تأثر بالمؤرخين غيبون وما كولي وبنظرية داروين في النشوء والأرتقاء، وفي عام 1898م نشر كتابة الأول بعنوان " قصة قوات سهل ماكلاند " وكان بمثابة خلاصة تجربته في الهند، في 22 جانفي 1901م أنتخب تشرشل عضوا في البرلمان ممثلا حزب المحافظين، مع بداية الحرب العالمية الأولى وإحتلال الألمان بلجيكا، قاد تشرشل حملة مضادة غير أنها فشلت في تحقيق أهدافها، لقد تسلم مناصب وزارية عدة. عندما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في عام 1939م عين وزيرا للخارجية ثم أصبح عام 1940م رئيسا للوزراء وتولى منصب رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع على مدى خمس السنوات خلال الحرب العالمية الثانية، توفي في 24 جانفي 1965م. أنظر: عبدا لله صالح جمعة، المرجع السابق، ط9، ص ص 93 ،95.

[3] محمد موسى ال طويرش: **العالم المعاصر بين الحربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة**، د. ن ،د.س، ص 133.

[4] دخل حيز التنفيذ في 11 مارس 1941م يمثل هذا القانون نهاية الحياد للولايات المتحدة الأمريكية واتجاهها لتأييد الحلفاء=

جعلها تصمد أمام الهجومات الألمانية وتكبد خسائر فادحة لسلاح الجو الألماني مما دفعه للعدول عن إكمال الحرب وتأجيلها الى أجل غير مسمى[1].

أ- المواجهة في شرق و شمال إفريقيا:

وجه موسوليني أنظاره إلى إفريقيا التي كانت تحت سيطرة الاستعمار البريطاني، لأنه كان يرغب في تحويل البحر الابيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية، إضافة لذلك كان يعتبرها مجالا حيويا لنفوذه، لذلك قام بشن هجمات على العديد من هذه المناطق مستغلا بذلك إنشغال بريطانيا في الكفاح ضد ألمانيا خصوصا بعد إنهيار حليفتها فرنسا[2].

انتهز الدوتشي الفرصة لكي يضرب ضربته في إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط، وفي أوت 1940م، تقدمت القوات الإيطالية المتكونة من 200,000 جندي[3] من موقعها في الصومال الإيطالي لمواجهة الصومال البريطاني والتي استولت عليه، وأصبحت تهدد القاعدة البريطانية في عدن، ثم أخذ الإيطاليون يوسعون في نطاق عملياتهم على منطقة السودان وصولا إلى عاصمتها الخرطوم، كما أنهم توغلوا في كينيا وسيطروا عليها[4]، وفي مطلع سنة 1941و اي بعد مضي ستة اشهر، قام البريطانيون بهجمات مضادة ضد الإيطاليين، إنتهت بالقضاء على نفوذهم، حيث تمكنوا من إسترداد المناطق التي سيطرت عليها إيطاليا فيما سبق،وقاموا بطرد الإيطاليين من إريتريا, واستولوا على عاصمة الحبشة –اديس بابا التي كانت من بين مستعمرات الإيطالية في7 أفريل 1941م، وأعادوا تنصيب امبراطورها هيلا سيلاسي إلى عاصمته بعد قضاء

=بصورة علنية ،ولقد خول هذا القانون بتقديم المواد والمعدات تحت ذريعة مصلحة الدفاع القومي ، ولقد استفادت منه كل دول التي ساهمت في محاربة ألمانيا.أنظر: لبنى رياض عبد الرفاعي، **العلاقات الامريكية السوفيتية1945- 1949**، دار غيداء، ص. 26.

[1] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص.591.

[2] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص. 381.

[3] شوقي عطاء الجمل، عبدا لله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص.273.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي ، تاريخ العالم المعاصر ، المرجع السابق ، ص.299.

خمسة أعوام بعيدا عن بلاده، وبهذا تم القضاء على الإمبراطورية الإستعمارية الإيطالية في شرق أفريقيا[1].

أما في شمال إفريقيا بدأت خطواته الثانية، إذ أمر المارشال جراتزياني **Rodolfo Gratziani** أن يزحف بقواته من ليبيا شرقا نحو مصر في سبتمبر 1940م، و كانت قوات الهجوم تتكون من ستة فرق للمشاة وثمانية أفواج من الدبابات [2]، ولقد نجح جراتزياني في إجبار القوات البريطانية التي كانت بقيادة جنرال ويفل **Wavell** على التقهقر نحو مرسى مطروح القريبة من الإسكندرية و سيطروا على سيدي برانى، و أتضح للبريطانيين مدى خطورة هجوم الإيطاليين خصوصا أنهم كانوا يوالون مصر أهمية كبيرة لوجود قناة السويس، التي تعد معقلا ومجالا حيويا للموصلات البريطانية[3].

ولوقف جماح إيطاليا والإطاحة بها، اتخذت بريطانيا سلسلة من الإجراءات، فقامت البحرية الأنجليزية في البحر الابيض المتوسط تحت قيادة كننجاهم **Cunningham**[4]، بوضع خطة محكمة تقوم على مهاجمة القاعدة البحرية الايطالية في ميناء تورنتو**Tornoto** التي كانت تستخدم في نقل الإمدادات إلى القوات الإيطالية في شمال إفريقيا، حيث أغرقت البحرية البريطانية بعض قطع الأسطول الإيطالي وقامت بإضرام النار في الميناء، وشن ويفل هجوما مضادا في مرسى المطروح بمصر في ديسمبر 1940م ضد القوات الإيطالية، أدى بقتل أعداد كبيرة من الجنود، و أما الباقون فأجلتهم عن مصر نهائيا، ثم اتجهت القوات البريطانية نحو ليبيا

[1] عطاء الله شوقي جمل ، عبدا لله عبد الرزاق ابراهيم ، المرجع السابق ،ص ص 273– 274.

[2] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.281.

[3] حسين الدليمي محمد حمزة ، لبنى رياض الرفاعي، تاريخ العالم المعاص، المرجع السابق ، ص. 300.

[4] عسكري بريطاني، يعتبره الإنجليز اعظم ملاح وبحار، عين برتبة أول بحري وقائد عاما لأسطول البحر الأبيض المتوسط في 10 جوان 1939م، نزع سلاح الأسطول الفرنسي في الإسكندرية في جويلية 1940م في محاولة بريطانيا منع استيلاء الألمان على هذه السفن في نوفمبر 1940م، هجوما ناجحا على الأسطول الإيطالي في ترنتوا ودحر السفن الحربية الإيطالية في مارس 1941م، لقد تولى كننجاهم قيادة العمليات البحرية لقوات الحلفاء في عملية المشعل لغزو شمال إفريقيا في نوفمبر 1942م، لقد كان من ديسمبر 1942م الى غاية فيفري 1943م عضوا للبعثة العسكرية البريطانية في واشنطن. أنظر: فراس البيطار، **الموسوعة السياسية والعسكرية** ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، د.س ، ج3، ص.903.

في جانفي 1941م واستولت على طبرق وهي القاعدة البحرية الرئيسية لإيطاليا في برقة، فتقدموا نحو درنة وفي فيفري 1941م احتل البريطانيون بنغازي [1]، وفي مارس تم إقصاء الإيطاليين نهائيا من برقة، و أسر البريطانيون خلال مهاجمتهم 130.000 ألف جنديا، كما استولوا على 400 دبابة وهكذا مني الإيطاليون بهزيمة شنيعة اضطر من خلالها موسوليني إلى الإعتراف بها قائلا: " **إن لكل جواد كبوة ,ولكل جيش هزيمة** "، ولقد كانت هذه الهزيمة صدمة قاسية للألمان لذلك أسرع هتلر لتقديم يد المساعدة لحليفته لأنه كان يدرك سقوط ليبيا في يد بريطانيين مخاطرة كبيرة خصوصا لاحتوائها على حقول النفط [2].

فقام بإرسال الجنرال ايروين رومل **Erwin Rommel** [3] إلى شمال إفريقيا لإنقاذ إيطاليا، ولقد إستطاعت قواته بمشاركة القوات الإيطالية في غضون أسبوع واحد بالتقدم نحو طبرق وأجبر الجيش البريطاني من الرجوع الى الأراضي المصرية[4]، حتى مرسى مطروح وبالتالي انتصرت ألمانيا وإيطاليا على بريطانيا في استرجاع ليبيا ومصر بعد هزيمة إيطاليا في المرحلة الأولى[5].

ب- محاربة بلدان البلقان:

وجه موسوليني أنظاره إلى البلقان , لأنه كان يهدف إلى تحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية، وكان قد احتل ألبانيا قبيل الحرب تمهيدا للوصول إلى اليونان[6].

---

[1] عبد الحميد البطريق ، المرجع السابق ، ص.282.

[2] نفسه.

[3] رجل سياسي وعسكري ولد في 15 نوفمبر عام 1891 في مدينة هايدنهايم الالمانية التحق بالمشاة الألمانية في عام 1910م عين كملازم أول في الحرب العالمية الثانية، كان واحد من أشهر الجنرالات الأكثر نجاحا في عهد أدولف هتلر و أحد القادة العسكريين الأكثر شعبية في ألمانيا، لقب بثعلب الصحراء، و أثناء الحرب العالمية الثانية عين قائدا لحملة العملين في مصر ضد الجنرال البريطاني مونتجمري لكنه خسر في هذه المعركة بسبب نقص حاد في الوقود ، توفي في 13 اكتوبر 1944م.
انظر: مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، **مذكرات رومل**، مكتبة النافذة ، مصر، 2007 ، ص.2.

[4] انظر الملحق رقم: 10،ص.119.

[5] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص.382.

[6] لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص. 116.

نشبت الحرب في البلقان إثر الهجوم الذي شنه بينيتو موسوليني ضد اليونان من ألبانيا التي كان الإيطاليون قد استولوا عليها في أفريل 1939م، ولقد كان قرار هذا الهجوم مدبرا من طرف موسوليني لوحده دون استشارة حليفه أدولف هتلر، الذي كان يتجاهله عند القيام بأي عدوان في أوروبا، ولقي معارضة من القادة السياسيين لهجومه على اليونان بسبب عدم ملائمة الوقت المحدد لذلك، وكذلك لوجود عوارض طبيعية في اليونان تجعل من المهمة صعبة، لكن موسوليني أصرعلى شن هذا الهجوم[1].

وفي أكتوبر 1940 وجه إنذارا إلى الحكومة اليونانية إتهمها بانحيازها إلى الحلفاء وعدم مراعاتها لإيطاليا ، وطلب منها أن توافق على أن تحتل بعض من مناطقها الإستراتيجية ، و لكن قبل أن تعطي الحكومة اليونانية الرد، عبرت قوات الإيطاليين حدود اليونان في 28 أكتوبر و لم تمض خمسة عشر يوماً على هذا الهجوم، حتى بدأت أخبار الهزائم تتوالى على روما ومنيت قوات موسوليني بهزائم نكراء وطردهم اليونانيون وتمكنوا من التوغل في أرض ألبانيا، ولم يستطيع الإيطاليون تحقيق هدفهم، إلا بعد تقديم المساعدة الألمانية[2].

وأثارت هزيمة الإيطاليين امتعاض حليفهم الفوهرر[3]، لأنه كان قبل ذلك قد قدم نصيحة لموسوليني بعدم القيام بذلك، إضافة إلى أن هذا الغزو يهدم أهداف هتلر التوسعية نحو الشرق، فبادر في إنقاذ حليفه من المأزق الذي وقع فيه، ودخلت القوات الألمانية البلقان في أوائل عام 1941م بعد إنضمام بلغاريا والمجر ورومانيا إلى صفوف الألمان وأعلنت هذه الأخير، الحرب على يوغوسلافيا في 17 أفريل 1941م فاحتلتها في غضون عشرة أيام، ثم توجهت القوات الألمانية صوب اليونان والتي حاولت بريطانيا مساندتها لكن قوات هتلر استطاعت السيطرة عليها والإطاحة بها، وواصلت الزحف إلى غاية سالونيك في غضون أسبوعين فقط في أفريل 1941م،

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ، ص.183.

[2] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق ، ص.382.

[3] الفوهرر: **fuhrer** كلمة المانية معناها الزعيم، أشاع استعمالها أدولف هتلر وفرضها رسميا عندما تولى الرئاسة و أصبح مستشار الرايخ الألماني مؤكدا بها السلطة الشخصية، انظر: مسعود الخوند، المرجع السابق ، ص.85.

و لقد حاولت القوات البريطانية التحصين بجزيرة كريت، فتتبعتها القوات الألمانية وألقت بها هزيمة أخرى في 20 ماي 1941م، و بذلك أصبح شرق أوروبا كله تحت السيطرة الألمانية خصوصا بعدما استولوا على خيرات بلاد البلقان[1] .

وتقاسمت ألمانيا غنائم يوغوسلافيا مع إيطاليا وأخذت نصيبها منها، فتحصلت ألمانيا على الجبل الأسود والقسم الأكبر من دلماشيا، و أخذ الفاشيون البلغار والقسم الجنوبي من يوغوسلافيا حتى حدودها مع ألبانيا[2].

لقد أدى غزو ألمانيا ليوغسلافيا إلى تأزم العلاقة بين ألمانيا وروسيا، وهو ما جعل هتلر يقوم بشن هجوم عليها في جوان 1941م وهذا نتيجة إلى ضعف الثقة بين زعماء الدول وتخوف ألمانيا من طول صمود بريطانيا، وتقوم روسيا بالضغط على ألمانيا، وبعد تقديم موسوليني الدعم العسكري له، تمكنت القوات الألمانية من تحقيق انتصارات كبيرة على روسيا، حيث دخلت إلى بولندا الشرقية ودويلات البلطيق ثم إلى الأراضي الروسية إلى غاية حدود لينجراد شمالا وقامت بمحاصرتها[3].

ومع انتهاء فصل الخريف قامت الجيوش الألمانية بالزحف باتجاه موسكو فتمكنوا من احتلال اوريلوكاليف إلى غاية أن دخلوا العاصمة من الجنوب الغربي، إذ أصبح الوضع متأزما لروسيا هو ما جعلها تنقل حكومتها إلى مدينة كيوبيتسف[4]، حيث قام جوزيف ستالين **Joseph Staline**[5]

---

[1] عبد اللطيف الصباغ: **تاريخ اوروبا المعاصر**، د. م، د. ن، د.س، ص.68.

[2] علي شعيب، المرجع السابق، ص.38.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ، ص.592.

[4] نفسه، ص.593.

[5] رجل سياسي وعسكري سوفيتي ,ولد في جورجيا في 18 ديسمبر عام 1879م، أدى دورا كبيرا في الثورة الروسية عام 1917م التي حولت روسيا إلى دولة شيوعية وصل إلى سلطة بعد تعينه كأمين عام للحزب الشيوعي، ومنذ عام 1929م حتى وفاته عام 1959م ظل حاكم المطلق للإتحاد السوفيتي. أنظر: علي محافظة، **شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة**، منشورات العربية، الاردن،2009، ص. 335.

بإعلان حالة طوارئ و أصدر أوامره بمواصلة الكفاح بقوله:" **سندافع عن موسكو حتى أخر رجل**"[1].

ومع حلول فصل الشتاء تمركزت القوات الألمانية على نهر الونتر، حيث تمكنوا من الاستيلاء على بعض المدن، و في أوت 1942م وقعت معركة ستالينجراد والتى تكبدت فيها ألمانيا خسائر كبيرة انتهت بهزيمتها، ما اضطرها إلى الجلاء عن القوقاز وتمكنت روسيا من رفع الحصار عن لينجراد وأوكرانيا سنة 1944م[2].

في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تحقق انتصاراتها على الجهة الغربية، كان اليابان بدوره يحرز تقدما على الجهة الشرقية[3]، ولقد كانت أكبر انتصاراته عندما تمكنت الغواصات اليابانية من إغراق وتدمير السفن الأمريكية، التي كانت تنقل المساعدات لبريطانيا[4]، في ميناء بيرل هاربر[5] في 8 ديسمبر 1941م، لذلك أعلنت الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا الحرب ضد دول المحور الثلاثة، فشرعت هذه الاخيرة إلى توقيع ميثاقا عسكريا جديد يتمم ميثاق برلين في 11 ديسمبر 1941م والذي أكد أن هذه الدول ستحارب بصورة مشتركة الحلفاء بجميع الوسائل التي في حوزتها حتى نهاية الأعمال الحربية، وتتعهد بعدم إبرام هدنة أو عقد صلح دون تشاور فيما بينهم، وأن تقدم كلتا الأطراف المساندة و التعاون بروح الميثاق الثلاثي الموقع في 27 سبتمبر 1940م من أجل تحقيق و إقامة نظام جديد عادل في العالم[6].

---

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 592.

[2] ونستون تشرشل: **مذكرات تشرشل**، منشورات مكتبة المنار، بغداد، د.س، ج2، ص.40.

[3] أنظر الملحق رقم:11،ص.120.

[4] أنظر الملحق رقم: 12، ص.121.

[5] قاعدة الأسطول بحري الامريكي، تقع في احد جزر هاواي في المحيط الهادي تعد من اكبر القواعد، تعرضت للهجوم جوي من قبل الطائرات اليابانية في 7 ديسمبر 1941م، ولقد كانت السبب المباشر في دخول الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الثانية. انظر: لبنى رياض الرفاعي، المرجع السابق، ص.23.

[6] شعيب علي، المرجع السابق، ص. 40.

لقد كانت رغبة موسوليني في دخول الحرب العالمية بالرغم معارضة القادة الايطاليين له، لكن بعد انتصار هتلر في حروبه ودخوله فرنسا رأى بينتو ضرورة دخول الحرب من اجل ,كسب الانتصارات وتحقيق أهدافه في التوسع على البحر الأبيض المتوسط والسيطرة على شمال وشرق إفريقيا، وكان قد أعطى أملا للشعب الإيطالي في كسب الغنائم، وأن البلاد مجهزة بالجيش والعتاد العسكري و الحرب لن تدم طويلا و سوف تحقق إيطاليا الانتصار، و لكنه لم يجن من هذه الحرب سواء الهزائم النكراء التي اثرت على الجيش والشعب الإيطالي وكان في كل مرحلة من الحرب يستند بحليفه هتلر من أجل التصدي للعدو، وهذا راجع لضعف تخطيطه، وعدم قدرة واستعداد ايطاليا لخوض مثل هذه المعارك، وتدهور الأوضاع الداخلية لإيطاليا وهو ما أدى بالإطاحة به في نهاية المطاف.

ثالثا/ نهاية عهد بينتو موسوليني :

في أوائل 1942م كانت الأحداث والتنبؤات توحي بانتصار دول المحور على دول الحلفاء نظرا لجملة الانتصارات التي تمكنوا من تحقيقها في شمال وشرق إفريقيا وبلاد البلقان، غير أن إيطاليا لم تجن الكثير من هذه الحرب، اذ منذ بدايتها والهزائم تتوالى على رأس إيطاليا، و هو ما جعل الشعب يستاء من موسوليني خصوصا، بعد ما انقلبت موازين القوى لصالح دول الحلفاء، اذا تجدد القتال في جبهة شمال افريقيا، حيث كان الجيش الايطالي بمساعدة القائد الالماني رومل، استأنفوا عملياتهم العسكرية في منطقة شمال افريقيا وسيطروا على طبرق وواصلوا توغلهم إلى مصر وصولا إلى العلمين، التي تقع على بعد60 كيلومترا غرب الاسكندرية، وهناك دارت معركة من أكبرالمعارك في الحرب العالمية الثانية بين دول المحور و القوات البريطانية[1] بقيادة برنارد مونتجمري**Bernard Montgomery** [2]، ولقد بلغ عدد القوات المتحاربة في هذه المعركة نحو 250.000 جندي[3].

و فشلت دول المحور في التصدي لهجوم القائد البريطاني نظرا لحصانة الموقع، إضافة لذلك أن القوة العسكرية البريطانية كانت كثيفة ومجهزة بالعتاد العسكري، حيث استخدموا أكثر من ألف دبابة التي أرسلتها الولايات المتحدة و1200 طائرة قاذفة، فضلا على تفوقهم في عدد الجنود، أما القائد رومل كان يعاني من طول خطوط تموينه وتأخر وصول الإمدادات إليه و النقص

[1] عبد المنعم خليل: **مذكرات الفريق عبد المنعم حروب مصر المعاصرة** ، دار الكرمة ، القاهرة ،2016، ص.39.

[2] رجل سياسي وعسكري ولد في 17 نوفمبر 1887م كان قائدا بارزا ومشيرا في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية تمكن من قيادة قوات الحلفاء، وحقق الانتصار في معركة العلمين عام 1942م، ويرجع له الفضل في هزيمة رومل وجلاء دول المحور من شمال افريقيا، توفي في 24 مارس 1976م، انظر: جين هوكينغ، **رحلة الى اللانهاية حياتي مع ستيفن**، تر،ابتسام الخضراء، شركة العبيكان، السعودية، 2017، ص. 13.

[3] خليل عبد المنعم، المصدر السابق، ص.39.

في العتاد الحربي جعله ينهزم أمام القوات البريطانية في الحدود التونسية، ولقد كانت من أهم الهزائم التي لحقت بدول المحور في هذه الحرب، وقضت على أحلام ألمانيا وإيطاليا في السيطرة على قناة السويس، من أجل تحقيق اتصال بين قواتهم في الشرق الاوسط وقواتهم في اوكرانيا، ولقد كانت هذه المعركة بمثابة مقدمة لانسحاب القوات الالمانية والايطالية من شمال إفريقيا بصورة نهائية وبروز مساعدات الولايات المتحدة إلى جانب دول الحلفاء[1].

إن نجاح قوات الحلفاء في حملات شمال افريقيا جعلهم يسيطرون على جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط من أجل السيطرة الكاملة على إيطاليا والإطاحة بها، لأنها كانت تمثل كما قال الزعيم البريطاني ونستون تشرشل: "**نقطة ضعف أوروبا** "[2].

وفي 10 جويلية 1943م أعلنت دول الحلفاء غزو صقلية[3]،لأنها كانت تقسم البحر الأبيض المتوسط إلى قسمين[4]، إضافة لذلك تراجعت قوة إيطاليا واستياء جنودها وضعفهم في الميدان خصوصا بعد الهزائم التي حلت بهم[5].

ولقد كان نزول الحلفاء في الأرض من أكبر العمليات الحربية التي قاموا بها، حيث اشترك فيها حوالي 160.000 جندي، وبعد قتال عنيف تراجعت القوات الالمانية إلى الداخل، ولم تجد دول الحلفاء مقاومة شديدة من الجيش الإيطالي، فقد كانوا في حالة معنوية سيئة بعدما سئموا الحروب التي انهزموا فيها منذ بدايتها، وناقمين على موسوليني الذي غر بهم عندما كان يصف مدى قوة إيطاليا على الجانب السياسي والعسكري، و استعدادها التام لدخول وخوض معارك الحرب[6].

وبعد اسبوعين من القتال في إيطاليا، اجتمع المجلس الفاشي في يومي 24 و25 جوان 1943م

---

[1] فؤاد صالح السيد: **أعظم الاحداث اللمعاصرة**، مكتبة حسين العصرية، لبنان،2015، ص ص 144- 145.

[2] الحسيني المعدي: **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية**، دار الحرام للتراث، القاهرة ، 2011، ص.47.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق ،ص. 151.

[5] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق ، ص. 412.

[6] نفسه.

لإقالة موسوليني من منصبه والنظر في تعدد الأسباب التي أدت إلى انهزام إيطاليا:

لقد كان خطأ موسوليني هو الاشتراك في الحرب العالمية الثانية[1] إلى جانب ألمانيا النازية، لاسيما وأن مستشاري الدوتشي أخبروه بالإبتعاد عن الحرب، فضلا عن بعض قادة الحزب الوطني الفاشي إضافة إلى أن المجلس الفاشي رفض الاشتراك فيها في السابع من ديسمبر 1939م وتم إعلان حياد إيطاليا [2]، غير أن تطورات الأحداث على الصعيد السياسي والعسكري على الساحة الأوروبية قد أثر بشكل كبير على أوضاع إيطاليا السياسية خلال تلك المدة، واعتقد موسوليني بداية عام 1940م وبعد انتصار الحملات الألمانية، بأن الوقت قد حان لاشتراك ايطاليا والحصول على بعض الغنائم، ولكن كان هذا القرار هو النهاية الحتمية لإيطاليا خصوصا، وأن أوضاعها الداخلية كانت متدهورة، بسبب ظهور الصراع الطبقي وارتفاع أسعار المواد الغذائية، أدى هذا إلى نشوب ثورات داخلية ضد نظام حكم موسوليني[3].

كما أن عتادها العسكري كان ضعيفا مقارنة بالدول الأخرى،و لذلك قرر أعضاء المجلس الفاشي بضرورة نزع السلطات التي اكتسبها موسوليني بالدستور وإخضاعه للمحاكمة، ولقد قام الملك فيكتور عمانؤيل الثالث بعزل موسوليني[4] وخلفه المارشال بادوليو في منصبه[5]، وأصر هذا الاخير على فتح باب المفاوضات مع الحلفاء لعقد هدنة التي وقعت في 8 سبتمبر والتي نصت على

---

[1] عباس محمود العقاد: **الحرب العالمية الثانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1970، ص. 204.

[2] لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص. 128.

[3] نفسه.

[4] أنظر United States army in word war II:**thr war against Germany and italy**, center of militer of history,washington,d.c,1988, P .171.

[5] من مواليد سنة 1871م، سياسي ورجل دولة ايطالي لمع اسمه إبان الحرب العالمية الأولى في معركة غوريزيا سنة 1917م اختير ممثلا عن إيطاليا لتوقيع معاهدة الصلح التي وضعت حدا لإعمال الحربية مع النمسا، ثم عمل سفيرا لبلاده في البرازيل، عارض دخول ايطاليا الحرب العالمية الثانية لأنها غير مستعدة لذلك استعدادا كافيا، تولى رئاسة الحكومة الايطالية بعد سقوط موسوليني، وعقد الهدنة مع الحلفاء في عام 1943م، ثم استقال عن منصبه سنة 1944م توفي سنة 1956م. انظر: عزيزة فوال بابتي، المرجع السابق، ص.263.

استسلام ايطاليا بدون قيود ولا شروط، وتوقف قوات إيطاليا البرية عن القتال وأن تسلم جميع موانئها والمطارات للحلفاء[1] .

أما بينتو مسوليني فلقد وضع تحت الحراسة مشددة في منطقة جبلية،ودخلت قوات الحلفاء ايطاليا وسيطرت عليها، ولكن ألمانيا قامت بشن هجمات فاحتلت روما في 10 ديسمبر وسيطرت على جميع مرافق البلاد ولا سيما في الشمال، فقرر مارشال بادوليو أن يتحالف مع الحلفاء لكبح قوات الجيش الألماني، وأعلنوا الحرب عليها، وعادت إيطاليا دولة محاربة في صفوف الحلفاء وزحف البريطانيون بجنوب إيطاليا، ونزل الأمريكيون في سالرنو جنوب نابولي، وركز ألألمان قواتهم على قطاع سالرنو، وسيطروا على روما، لكن قوات الحلفاء شنت عليهم ضربات وطردتهم وهكذا سقطت نابولي في يد هم في اكتوبر 1944م، و تراجعت القوات الألمانية عبر النهر قرب من سالرنو، ولكن الأميركيين تمكنوا في منتصف اكتوبر من عبور هذا النهر، و شن عليهم الهجوم من جميع الجوانب، و بهذا تراجعت قوات ألمانيا خصوصا في مطلع عام 1945م بعد تكبدهم خسائر كبيرة جعلتهم ينسحبون من إيطاليا[2].

وفي نفس السنة أرسل هتلر قوات جوية سرا من الجنود لأنقاض موسوليني، الذي كان قد نقل إلى مرتفعات جران ساسو، وضع تحت حراسة مشددة[3]، دعا هتلر بعض جنوده من بينهم سكورزيني فحسب الكاتب كريستوفر هيبرت، قال هتلر لجنوده :" **من منكم يعرف إيطاليا جيدا ؟** " فأجابه سكورزيني أنه سبق وذهب إلى نابولي عدة مرات فرد هتلر:" **لدي عمل في غاية الخطورة لك، لقد حان الوقت لتحرير ملك ايطاليا و صديقي وزميلي المخلص في الكفاح والحرب ....ولن اسكت على هذا العمل واجعل إيطاليا تفقد أحسن أبنائها في هذا الوقت وهذه الظروف الحالية. أن الدوتشي يمثل بالنسبة لعظمة روما القديمة.. وايطاليا بنظامها الجديد تهجرنا**

[1] أنظر: United States army in word war II,op.cit., p172.

[2] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق،ج 2، ص ص 45 ،38.

[3] لبيب عبد الستار ، المرجع السابق ، ص.128.

وتخوننا لذ فأنني سوف أبقى مخلصا لحليفي وصديقي العزيز "[1]، فحرروه و تم نقله إلى برلين، ثم أعادوه إلى شمال إيطاليا، هناك حاول جاهدا في تأسيس حكومة جديدة مواليه لهم، وأعلن في 18 جويلية تأسيس الجمهورية الاشتراكية الإيطالية تحت سيطرة نظام الحكم الفاشي، و بدأ هتلر يسيطر على ايطاليا وأصبح موسوليني يتماشى وفق متطلبات هتلر[2]، ولم تلقى هذه الحكومة سوى السخط والازدراء، أدت إلى انتشار حركات مقاومة سرية ضد وجود الألمان في ايطاليا و تشكلت لجان التحرير القومي بقيادة الشيوعية المتكونة من عصابات الهاربين من الخدمة في الجيش الإيطالي، ومن بعض المجرمين الناقمين على الفاشية، وانظم إليهم الكثير من الشعب الإيطالي الذي رأى أن خلاص ايطاليا لن يأتي إلا بهزيمتها[3] وأدت بذلك الى نشوب حرب أهلية في إيطاليا والتي امتدت أثارها إلى البلقان، وسارع هتلر في احتلال جزر التابعة لإيطاليا، ولقد لقى الحلفاء مقاومة ألمانية شديدة في ايطاليا لكنها لم تدم طويلا لتسقط وتتراجع القوات الألمانية في 10 افريل 1945م واستسلمت القوات الالمانية في ماي من نفس السنة[4].

و في27 أفريل 1945م، و في الساعة السادسة والنصف صباحا انظم موسوليني إلى القوات عسكرية الألمانية متجهة إلى الحدود النمساوية وبالقرب من مدينة دونغو، تم إيقافهم وتفتيشهم واعتقال الدوتشي وعشيقته كلارا بتاتشي، من قبل اللجان المقاومة الوطنية في 28 أفريل، التي ضمت في غالبيتها عناصر شيوعية، وكانت الرغبة لدى هذه المجموعة قتل موسوليني، و بالفعل اقتبد العقيد فاليريو موسوليني وكلارا إلى منزل ريفي قرب بلدة كومو[5]، وبعد ظهر ذلك اليوم، تم قتلهما رميا بالرصاص,وفي اليوم التالي سلمت جثتيهما مع عدد من أركان النظام الفاشي للسلطات

[1] كريستوفر هيبرت ، المصدر السابق، ج2، ص ص 38،45.
[2] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق ، ص.312.
[3] كريستوفر هيبرت، المصدر السابق ، ص ص 87 –88.
[4] رمضان عبد العظيم، ص.152.
[5] جوسي دي لونا ، المصدر السابق ، ص.155.

العامة إلى مدينة ميلان وعلقا[1] في ساحة لوريتو، لتنتهي حياة موسوليني وحياة الجمهورية الفاشية الاشتراكية الإيطالية بعد 600 يوم مرت على انقاذه وتشكيل جمهوريته .

انتهت بمقتل موسوليني مرحلة عاصفة من تاريخ إيطاليا المعاصر، تركت بصمات لا سبيل لمحوها على مصائر الشعب الإيطالي الذي حاول على مدى العقود التالية التخلص من اثار هذه التجربة المريرة في التاريخ الإيطالي[2] .

[1] عصام عبد الفتاح : **اطلس الحربين العالميتين (الأرض والحرب.. والسلام)**، شركة الشريف ماس للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2013ص.274.

[2] انظر الملحق رقم:13، ص.122.

رابعا/ نهاية الفاشية ومخلفات الحرب :

أدى دخول إيطاليا الحرب العالمية الثانية النهاية الرسمية لها، و انهيار المفهوم الفاشي الذي ألقى بظلاله على ايطاليا لأكثر من واحد وعشرين عاماً، لاسيما وأن الحرب العالمية الثانية وتطوراتها مهمة لفهم تاريخ الحركة الفاشية، إذ أنها أدت إلى تفجر السخط والاستياء ضد النظام، والذي تبلور في الجهود الكبيرة المناهضة للحرب وللنظام الفاشي من جهة أخرى، وكانت الحرب العالمية الثانية من أهم الإرهاصات لانهيار موسوليني ونظامه الفاشي المستبد الذي أدى الى تحطيم ايطاليا وانهيار شعبها.

لقد كانت النهاية الفعلية للفاشية، بعد مقتل موسوليني في أفريل 1945م وتوقيع معاهدة الاستسلام للحلفاء وسيطرتهم على روما، ومنذ عام 1946م حلت الحكومة الجمهورية محل النظام الملكي في إيطاليا نتيجة استفتاء شعبي، ومع النظام الجديد عقد الحلفاء معاهدة صلح مع إيطاليا التي كانت أسبق الدول المهزومة من الحرب في 10فيفري 1947م، اذ تخلت ايطاليا للحلفاء عن القسم الكبير من أسطولها التجاري تعويضا عما ألحقته بهم من الخسائر، وتعهدت بتخفيض قواتها البرية والبحرية والجوية ،وتنازلت لفرنسا عن امتيازاتها في تونس وبعض المناطق الجنوبية في الألب[1].

كما تنازلت ايطاليا لليونان على جزر الديدوكانيز مع تجريد هذه الجزر من السلاح ، واعترفت إيطاليا بكل من الحبشة وألبانيا التي احتلها موسوليني بأنها دول مستقلة، وتنازلت عن مستعمرتها السابقة ليبيا و اريتريا والصومال[2]، أما الأراضي الإيطالية، فلم تصب إلا بخسارة طفيفة حيث انتزعت شبه جزيرة جوليا فينسيا واعتبرت تريستا ميناء حرا دوليا إلى أن يقرر مصيره وعدلت الحدود الشمالية الغربية لصالح فرنسا، وفرض على إيطاليا تجريد سواحلها من السلاح وتحديد قواتها المسلحة بأنواعها المختلفة(الجيش، الاسطول، الطيران) ولقد قدرت تعويضات الحرب

[1] فيشر.هـ.أ.ل، المرجع السابق، ص.722.

[2] لبيب عبد الستار، المرجع السابق ، ص.143.

حوالي مليون دولار وزعت على يوغوسلافيا واليونان وألبانيا والحبشة والاتحاد السوفيتي، ولكن مع تطور الخلاف مع دول الغربية والإتحاد السوفيتي خفضت الولايات المتحدة الامريكية من قيود المعاهدة باتفاقها مع إيطاليا في 14 اوت 1947م، فأعيدت الأموال الإيطالية إلى أصحابها وكذلك السفن التي صادرتها الولايات المتحدة الامريكية، تخلت عن مطالبة ايطاليا بدفع ديون الحرب و تنازلت بريطانيا عن نصيبها من السفن الإيطالية المقررة في معاهدة الصلح[1].

إن مخلفات الحرب العالمية الثانية لم تقتصر فقط على إيطاليا أو القارة الأوروبية، كونها كانت مسرحا لهذه الحرب، بل انها شملت كل دول العالم الذي عرف تحولات عميقة في شتى الميادين ومن أبرز النتائج التي خلفتها الحرب الكونية طيلة ستة سنوات من 1939م إلى غاية 1945م

النتائج السياسية:

– خروج الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي كقوى عظمى عالمية، ولم تعد الشيوعية تسيطر على روسيا ودويلات اوروبا الشرقية و انما سيطرت على الصين ايضا.

– خروج إيطاليا و ألمانيا واليابان من لعبة توازن القوى الدولية .

– كذلك رغم انتصار بريطانيا واستعادة فرنسا لحريتها و مشاركتهما في احراز النصر إلا أنهم خرجتا منهكتان من الحرب مما أدى ذلك إلى تراجع نفوذهم على الساحة الدولية[2].

النتائج الاقتصادية:

– لقد كان الاقطاع الاقتصادي هو اكثر القطاعات تضررا من الحرب التي خربت اوروبا بقسميها الغربي والشرقي لأنها كانت الميدان الساخن للمعارك العنيفة .

– تعرضت المنشآت الاقتصادية لتخريب ودمار، خاصة في ايطاليا , التي كبدتها خسائر ضخمة دفع ثمنها الشعب الإيطالي,

[1] عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق، ص.178.

[2] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص. 607.

– لم يسلم الانتاج الصناعي من التدمير بسبب نقص اليد العاملة والآلات الزراعية وأصبح الميزان التجاري عاجزا.

– تعطل النقل البري نتيجة التخريب السكك الحديدية وشل حركة النقل البحري.

– تراجع القطاع الزراعي وخربت الأراضي ونهبت الآلات الزراعية من طرف ألمانيا و إيطاليا[1].

– أما الولايات المتحدة الامريكية فكانت أكبر المستفيد من الحرب ماديا، رغم مساهمتها في تحرير أوروبا الغربية وقهر النازية، إلا أنها سجلت تقدما كبيرا في ميدان إنتاج المواد الصناعية والغذائية والمواد الأولية، كما قارب رصيد ذهبها إلى نصف رصيد العالم[2].

النتائج الاجتماعية:

ـ لقد كان تأثير الحرب على جانب الاجتماعي عميق جدا بسبب الفظائع والمذابح المروعة التي ارتكبتها قوات الطرفين سواء في معاملة الأسرى، والتي اتسمت بالوحشية، كان لها أثرا كبيرا في هجرة الكثير من المواطنين من بلدانهم، بالإضافة الى الأثار النفسية التي تركتها هذه الحرب على شعوب هذه الدول من الكراهية والحقد و غياب الأمان وعدم الاستقرار[3].

– كما أن هذه الحرب خلفت خسائر بشرية هائلة يصعب حصرها أو إعدادها، إذ اختلفت الإحصائيات الخاصة بهذه الخسائر وتفاوت الأرقام، ويقدر عدد من فقدوا ارواحهم ما بين 35–55 مليون شخص من مختلف الأجناس والأعمار وعدد كبير من الجرحى والمعطوبين والأسرى والمفقودين[4].

وهكذا نتجت على هذه الحرب العديد من الآثار التي شملت جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، والتي أدت إلى إحداث تغييرات هامة في الأوضاع السياسية

---

[1] جلال يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ، د.س، ج3، ص.354.

[2] عبد التواب أحمد سعيد ، المرجع السابق ، ص.193.

[3] زين العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق ، ص. 610.

[4] نفسه .

والاقتصادية في أوروبا وقارتي آسيا وإفريقيا، ونهاية العهد الفاشي في إيطاليا الذي دام عشرين سنة[1].

[1] زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق ، ص. 610.

خـــــــاتـــــــمـــــة

من خلال العرض والتحليل لموضوع البحث شخصية بينتو موسوليني ودوره في الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، توصلت إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن إستخلاصها على النحو التالي:

- شهدت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى (1914-1918) ظروفاً إستثنائية، المتمثلة في تردي الوضع الإقتصادي وعدم الإستقرار السياسي والتدهور الإجتماعي بالرغم من إشتراك إيطاليا في الحرب ، بموجب معاهدة لندن السرية وخروجها منتصرة منها، إلا أنها تكبدت خسائر كبيرة، و لم تحظ بما كانت تطالب من تعويضات التي وعدت بها من قبل قوى الوفاق ، لاسيما بعد إخفاق الوفد الايطالي برئاسة فكتور عمانؤيل اورلاندو في تحقيق الطموحات الإيطالية أثناء مناقشات مؤتمر السلام في باريس، في ظل هذا الوضع الراكد إقتصاديا والمضطرب سياسيا، برزت شخصية إيطالية غيرت مجرى الأحداث في إيطاليا و المتمثلة في بينتو موسوليني، الذي قام برفع شعار إعادة الهيبة الإيطالية وإحياء أمجاد الإمبراطورية الرومانية والعمل على تحسين الوضع الإقتصادي بهذه الشعارات التي أثرت على الشعب الإيطالي، كسب تأييده والتف حوله الكثير.

- تمكن بينتو موسوليني من تحقيق هدفه في الوصول إلى سدة حكم إيطاليا، بفضل حنكته السياسية وبراعته في اسلوب الخطابة، التي كان لها أثر بالغ على الشعب الإيطالي، وهو ما جعلهم يلتفون حوله ويسانده للوصل إلى لسلطة، كما انه استطاع أن يوطد حكمه من خلال اعتماده على مجموعة من الإصلاحات الداخلية التي مست جميع المجالات وتمكن من تغيير الوضع في ايطاليا بظهورها كقوة على المسرح الدولي تخشاها دول العالم.

- بعد أن تمكن الزعيم الايطالي من توطيد حكمه في داخل إيطاليا وإقامة اصلاحات و التي بها أعاد الاستقرار لشعبه، صوب اهتمامه نحو علاقاته الخارجية والتي تجنبت خيار السلام، ولقد ساعده هذا الاسلوب، في تحقيق اهدافه التوسعية وعقد تحالفات مع ألمانيا واليابان، والتي كانت سبب في دخوله للحرب العالمية الثانية وإبراز دوره فيها.

– بعد تحقيق انتصارات الفاشية في وصول موسوليني إلى مقاليد الحكم وفرض سيطرته على المستعمرات الإفريقية وتحالفه مع أدولف هتلر، وثقته الكبيرة في نجاحه العسكري، أدرك بينتو أن المشاركة في الحرب العالمية الثانية، وإبرز دور ايطاليا فيها، هو السبيل الوحيد لتقوية نفوذه الخارجي، واسترجاع هيبة ايطاليا وحل مشاكلها، ولكن في حقيقة الأمر أدى بذلك إلى النهاية الرسمية، وبداية انهيار المفهوم الفاشي الذي ألقى بظلاله على إيطاليا، لأكثر من واحد وعشرين عاما، لاسيما وأن نهاية الحرب العالمية الأولى وبداية الحرب الثانية وتطوراتها مهمة لفهم تاريخ الحركة الفاشية ، إذ أنها أدت إلى تفجر السخط والاستياء ضد هذا النظام، وكانت الحرب العالمية الثانية من أهم الإرهاصات لانهيار موسوليني ونظامه الفاشي .

الـــمـــــلاحـــــــق

الملحق رقم 01: صور توضح شجرة نسب عائلة موسوليني

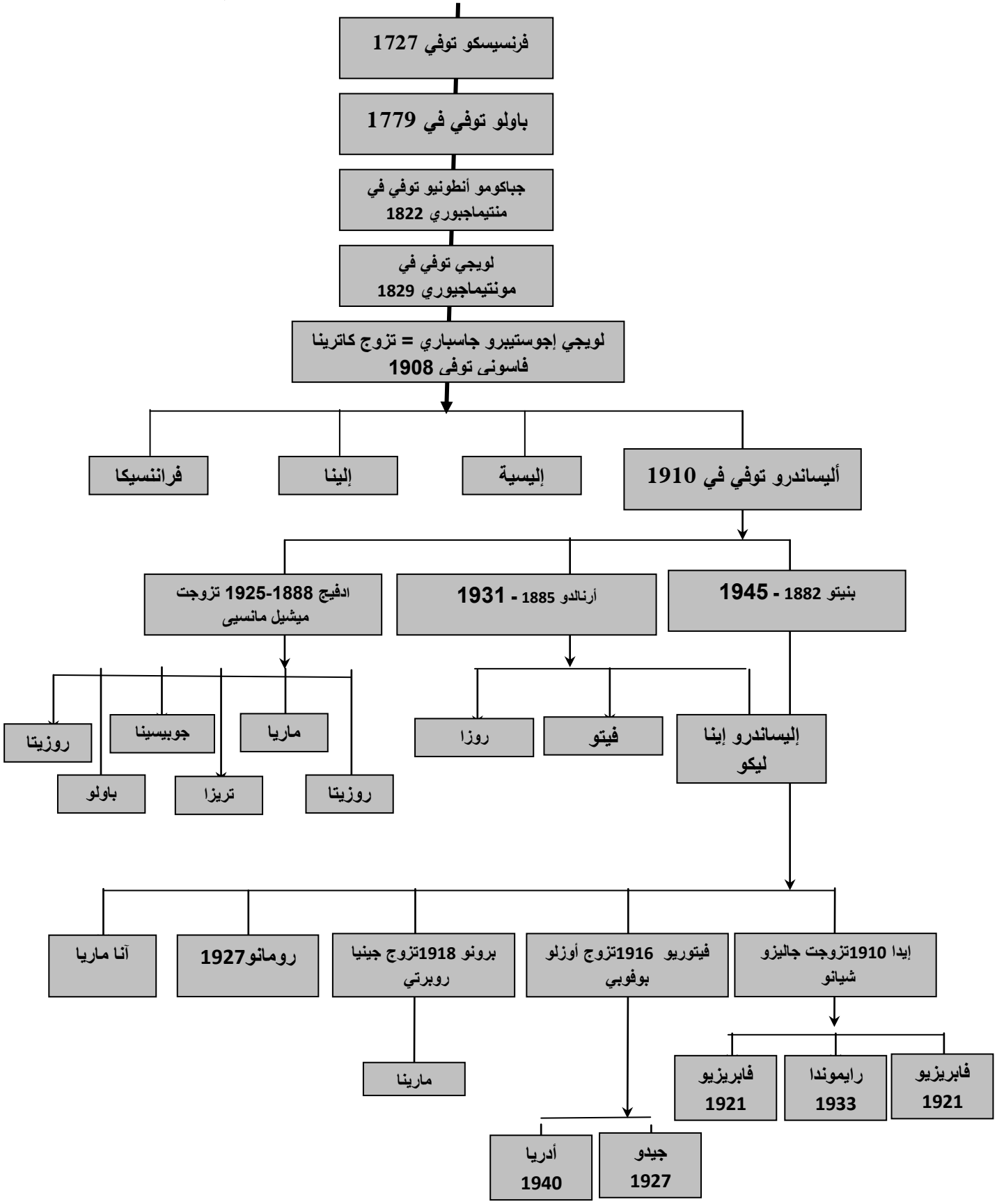

كريستوفر هيبرت ، المصدر السابق ،ص.15.

الملحق رقم 02: صورة موسوليني أيام نشاطه كصحفي ومعلم

أنظر: Giorglo Pini,. Op.Cit. , P.305.

الملحق رقم 03: صورة موسوليني وهو في سجن لوسران بسويسرا

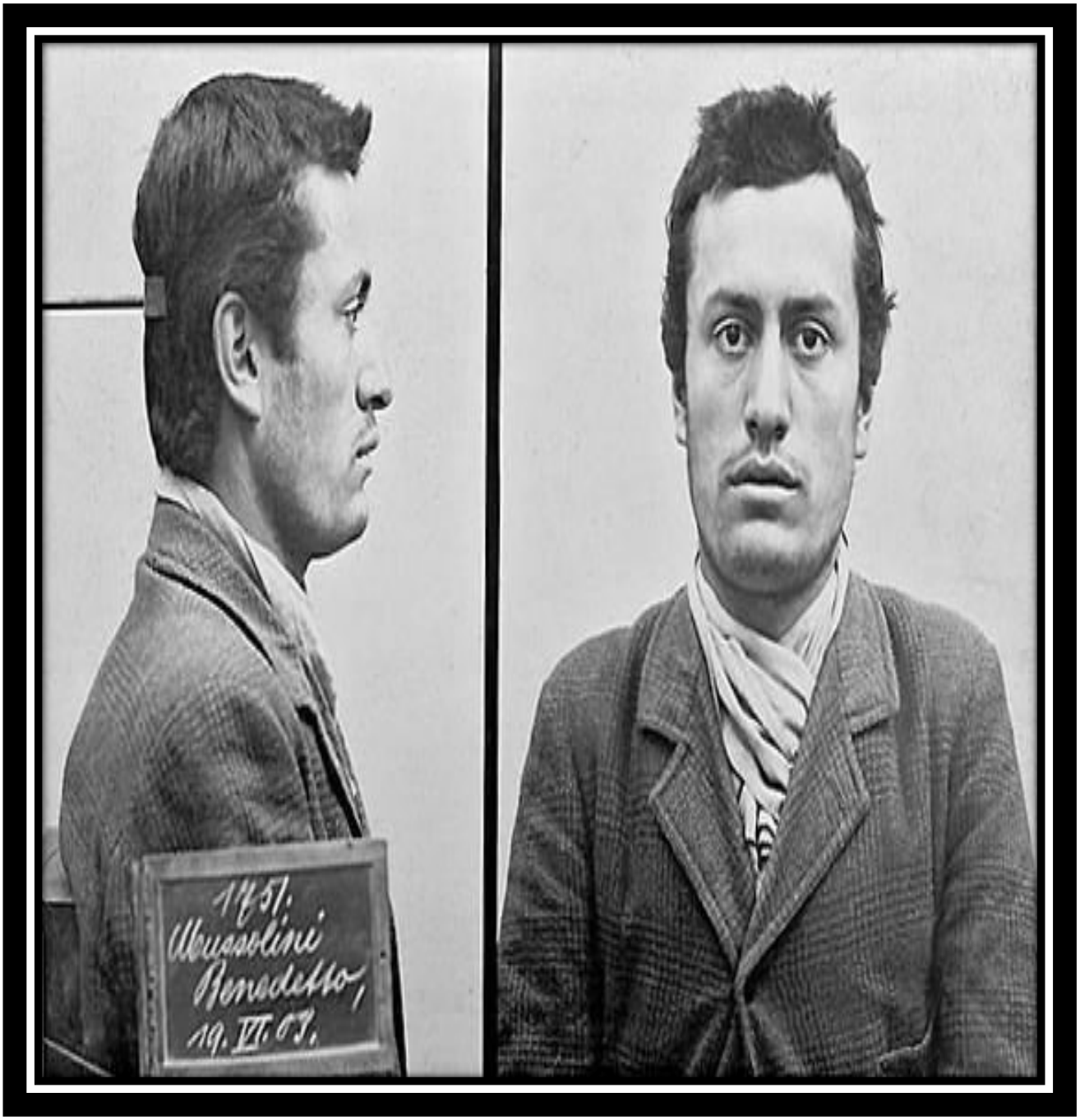

عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص.27

الملحق رقم 04: صورة شعار الحزب الفـاشـي

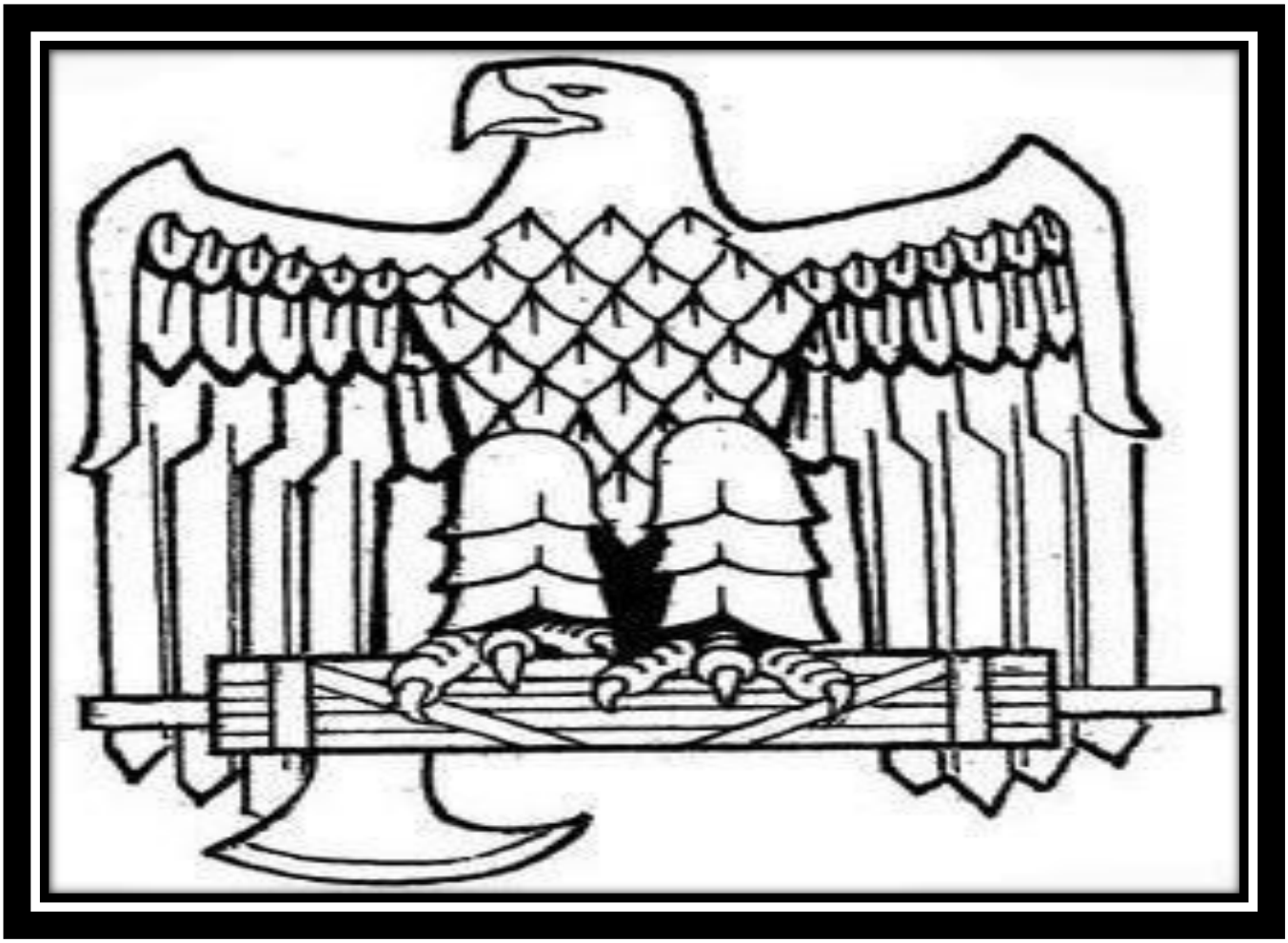

انظر : Gregor James , **fascist social and thought** ,Princeton university press, 2006 , P., 220.

الملحق رقم 05: صورة تمثل اصحاب القمصان السوداء في عام 1922م

متاح على الرابط التالي:

http://www.provincedeliege.be/sites/default/files/media/524/EPL_SYLLABUS_ROME

تم زيارته على سا 17:00، ت 2018/06/13.

الملحق رقم 06: صورة تمثل بينيتو موسوليني في روما والشعب ملتف به

أنظر: Andrea Giardina: The fascist myth of romanity, W.P.H, W.P.P, W.a.y,P.71.

الملحق رقم 07: بينتو موسوليني يشارك الفلاحين ، في حصاد القمح في ليتوريا إيطاليا.

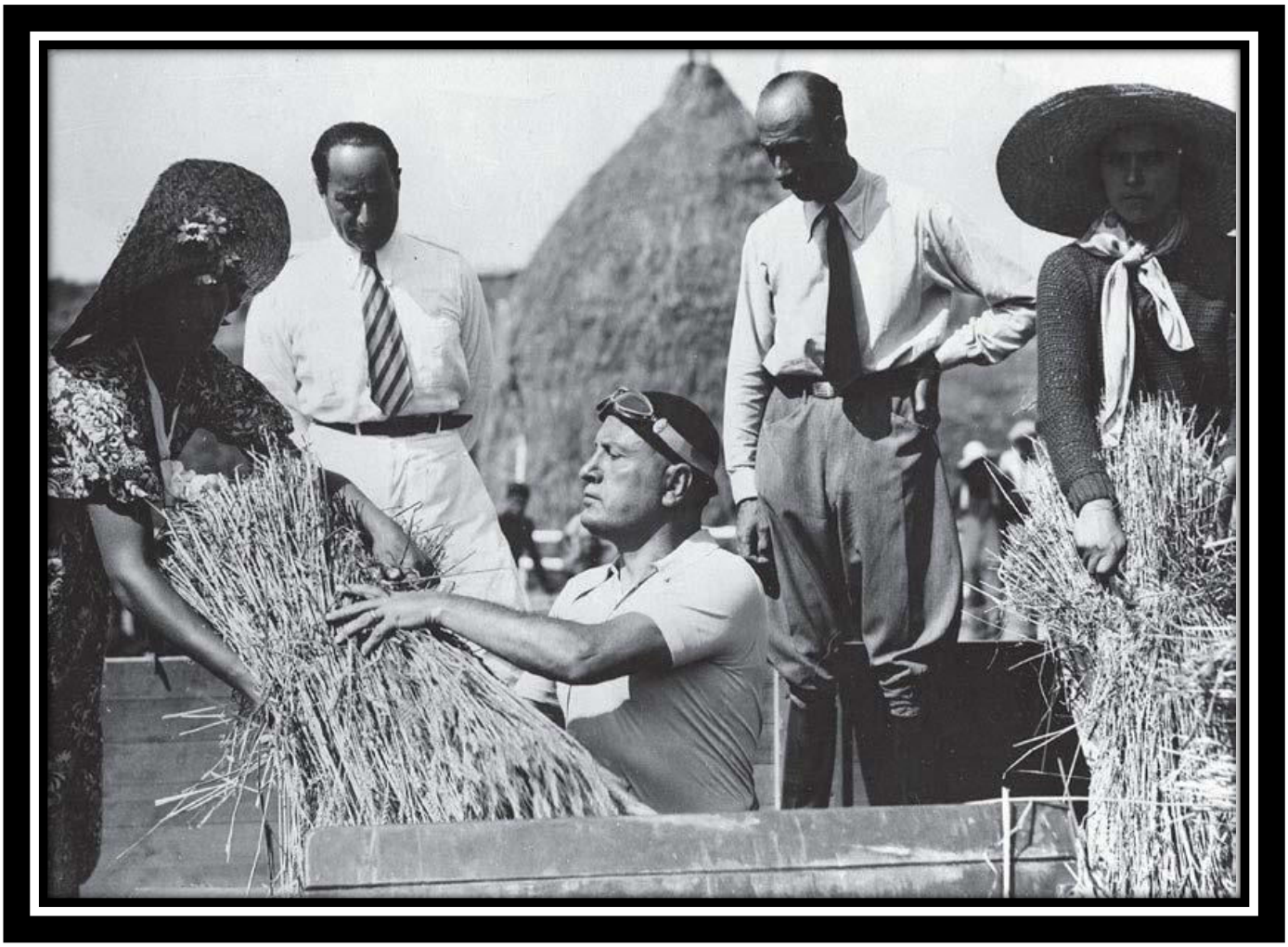

أنظر: Andrea Giardina ,O.p.Cit.,P.62.

الملحق رقم 08: صورة تمثل تدريب الأطفال من طرف الحزب الفاشي

متاح على الرابط التالي:

http://www.provincedeliege.be/sites/default/files/media/524/EPL_SYLLABUS_ROME

تم زيارته على سا 17:00، ت 2018/06/13.

الملحق رقم 09: صور تمثل مسوليني مع أدولف هتلر في ألمانيا سنة 1937م.

أنظر: Andrea Giardina ,.Op .Cit.,P.71.

الملحق رقم10:خريطة تمثل الحرب في ميدان شمال افريقيا

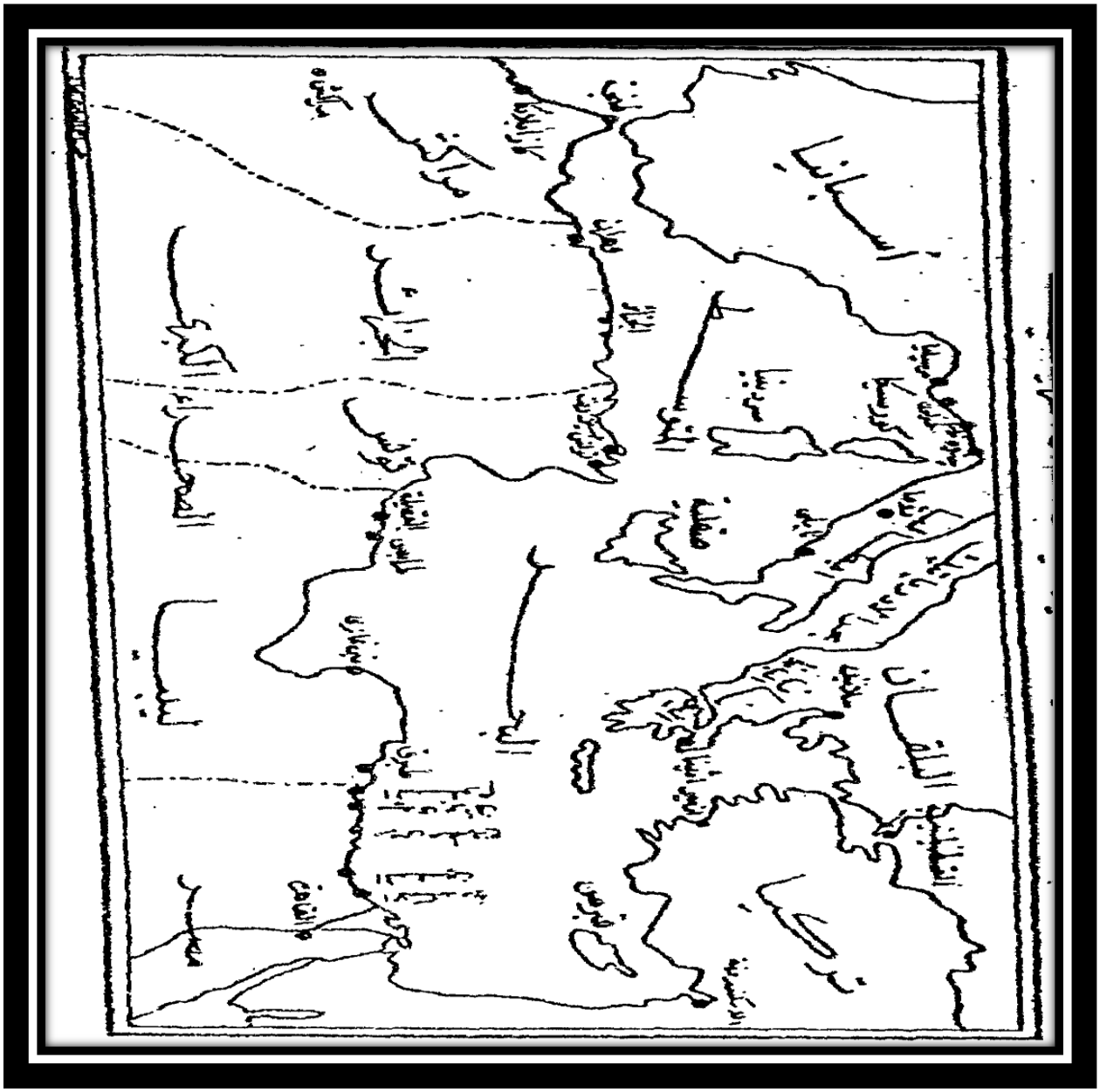

أنظر : شوقي عطاء جمل ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص.276.

الملحق رقم 11: خريطة تمثل التوسع الياباني

عبد الحميد البطريق، المرجع السابق ، ص.291.

الملحق رقم 12: صور تمثل الهجوم الياباني على السفن الأمريكية في ميناء بيرل هاربر

عبد اللطيف الصباغ ، المرجع السابق ،ص.76.

الملحق رقم 13 : صورة مقتل موسوليني وكلارا وجماعة من الفاشية

عصام عبد الفتاح ، المرجع السابق، ص.277.

قـائـمـة الـمـصـادر و الـمـراجـع

أولا_ المصـــادر:

أ-الكتب باللغة العربيـة:

1) تشرشل ونستون: **مذكرات تشرشل**، تر. شلبي محمد العميد، منشورات مكتبة المنار، بغداد،[د.س].
2) جواهر لال نهرو: **لمحات من تاريخ العالم**، تر. لجنة من الأساتذة الجامعيين، دار الأفاق الجديدة، بيروت،1979.
3) خليل عبد المنعم: **مذكرات الفريق حروب مصر المعاصر**، دار الكرمة، القاهرة، 2016.
4) دي لونا جوسي: **موسوليني**، تر. عادل دمداش، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1997.
5) مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية: **مذكرات رومل**، مكتبة النافدة، مصر،2007.
6) موسوليني بينتو: **خواطر الزعيم**، دار مجلتي لنش، [د.م]، [د.س].
7) ميكا فيلي نيكولا: **ألأمير**، تر. خيرى جماد، تع. فاروق سعد، الأردن، 2008.
8) هتلر أدولف: **كفاحي**، ت. هشام حيدري، الأهلية لنشر والتوزيع الأردن، 2008.
9) هوكينغ جين: **رحلة إلى اللانهاية حياتي مع ستيفن**، تر. ابتسام الخضراء، شركة العبيكان، السعودية، 2017.
10) هيبرت كريستوفر: **بنيتو موسوليني**، تع. خيرى جمادى، دار المعارف، مصر، 1915،ج1.
11) هيبرت كريستوفر: **بنيتو موسوليني**، تر. عبد الفتاح البكري، مكتبة الإسكندرية، [د. س]،ج2.

ب- باللغة الأجنبية:

1) Benito Mussolini**:** **My Autobiography**, T.r Richard Washburn Child, by curtis publishing Co, New York, 1928.

ثانيـا – المراجـع باللغة العربيــة

1) أحمد سعيد عبد التواب، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، عمان، 2010.

2) إسماعيل محمد: **عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء**، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.

3) بارينجتون مور: **الأصول الإجتماعية للدكتاتورية و الديمقراطية**، تر. أحمد محمود، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008 .

4) باسمور كيفن: **الفاشية مقدمة قصيرة جدا**، تر. صلاح الدين رحاب ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2002 .

5) بورن جفري: **تاريخ أوروبا الحديث**، تر. على المزروقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.

6) بواهن أ. ادو: **تاريخ افريقيا العام" إفريقيا في ظل السيطرة الإستعارية 1880-1939**، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس، 1999، مج7.

7) البطريق عبد الحميد: **التيارات السياسية المعاصرة 1815-1960**، دارالنهضة العربية، بيروت، 1974.

8) تايلور. أ. ج . ب: **أصول الحرب العالمية الثانية**، تر. مصطفى كمال خميس الهيئة المصرية العامة للكتاب، [د .م]، 1990 .

9) تشانتشار نصرت: **ألبانيا دولة عن طريق التحول الأوروبي**، تر. كرم الماجري، مركز الجزيرة للدراسات ، [د.م] ، [د.س] .

10) جاويش مصطفى : **مصر بعد تيران وصنافيير ماذا عن جغبوب**، المعهد المصري لدراسات، مصر، 2017.

11) جبريل عز الدين: **ظاهرة القرصنة على سواحل الصومال وخليج عدن وأمن البحر الأحمر دراسة في الأبعاد والتداعيات الإقليمية والدولية**، المكتب العربي للمعارف، [د.م]، [د.س].

12) الجمعة عبد الله صالح: **عـظماء بلا مدارس**، مكتبة العبيكان، الـرياض،2011.

13) جمل شوقي عطاء الله، عبدالله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ اوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة** ،المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة،2000.

14) حسين حمزة محمد الدليمي، لبنى رياض الرفاعي: **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، العراق، 2010.

15) حسين حمزة محمد الدليمي، لبنى عبد المجيد الرفاعي: **تاريخ أوروبا في العصور الوسطى**، جامعة الموصل، العراق، 2015.

16) حراز رجب: **التوسع الإيطالي في شرق إفريقيا وتأسيس مستعمرتي أرتيريا والصومال**، [د.ن]، القاهرة، 1960.

17) حطاب السليم نايف: **السنة استعمار الحروب الصليبية والإرهاب الإمبريالي**، دار المعتز، الأردن، 2014.

18) حسن عبد الله : **المسألة الهندية**، مؤسسة الهنداوي، [د. م]،[د.س].

19) حسن عبدالله: **السودان من التاريخ القديم إلى رحلته البعثة المصرية** مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2013، ج 3.

20) حسين فاضل، هاشم نعمة كاظم: **تاريخ أوروبا الحديث 1815-1939**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد،1982 .

21) حسين ياس: **هتلر وتزوير التاريخ**، [د. ن]،[د.م]،[د.س].

22) حسين ياس: **أربعة وعشرون شخصية سياسة هزت البشرية**، ط2، مركز الراية للنشر و الإعلام، [د، م]، 2000 .

23) الدبراوي عمر: **عرض مصور الحرب العالمية الأولى**، دار العلم ملايين، بيروت ،1966.

24) رمزي رياض: **الدكتاتور فنانا**، دار الساقي، [د.م]، [د.ص] .

25) رمضان عبد العظيم: **تاريخ أوروبا و العالم الحديث**، الهيئة المصرية العامة الكتاب، الإسكندرية، 1996 ، ج 3.

26) رونوقن بيي: **تاريخ القرن العشرين**، تر: حاطوم نور الدين، ط2، دار دمشق 1980.

27) شايرز ويليام: **قيام وسقوط الرايخ الثالث**، تر. جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة، العراق، 2002، ج 1 .

28) شعيب علي: **احداث ومشاهير عالمية موسوليني**، دار الفكر اللبناني، لبنان ،1996.

29) شمس الدين نجم زين العابدين: **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط1، دار المسيرة للنشر التوزيع، عمان، 2012 .

30) صالح السيد فؤاد: **أعظم الأحداث المعاصرة**، مكتبة حسن العصرية، لبنان،2015.

31) الصباغ عبد اللطيف: **تاريخ أوروبا**، [د.م] ،[د.ن] ،[د.س].

32) صالح جواد الكاظم، العاني علي غالب: **الأنظمة السياسية**، [د.ن] ،بغداد،1990.

33) صبح علي: **السياسات الدولية بين الحربين العالميتين 1914- 1939**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2003.

34) طالب هشام: **فن الخداع السياسي في الحرية والديمقراطية والسيادة على الوطن والمواطن**، دار النهضة، [د.م]، [د.س].

35) طويرش أل موسى محمد: **العالم المعاصر بين الحربي من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914- 1991**، دار المعتز، العراق، 2017.

36) طويرش أل موسى محمد: **القائد السياسي في التاريخ المعاصر**، [د.م] ،[د.ن]، 2011.

37) طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد: **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، دار الشراكة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة،2007.

38) عبد الساتر لبيب: **أحداث القرن العشرين**، ط3، دار المشرق، بيروت، 1983

39) عبد القادر صالح: **الجغرافيا السياسية لإقليم البلقان**، [د.م] ،[د.ن] ،[د.س].

40) العقاد محمود عباس: **الحكم المطلق في القرن العشرين**، مؤسسة الهنداوي للتعليم، القاهرة، 2012.

41) العقاد محمود عباس: **الحرب العالمية الثانية**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1970.

42) علي التأيب محمود: **ألبانيا عبر القرن عشرين**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، [د.م]، [د.س].

43) علي تنس فرغلي: **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط1،دار الوفاء، الإسكندرية، 2001.

44) علي داهش محمد: **دراسات تاريخ المغرب العرب المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان،2011.

45) عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر 1815-1919**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2000.

46) غريت روبرت: **الحرب ثلاثة وثلاثون استراتيجية**، تر. أبو هواش سامر، العبيكان، السعودية 2009.

47) فتحي نجدة صفوة: **هذا اليوم من التاريخ**، دار الساقي، بيروت، 2017، مج.4 .

48) فشـر. هـ. أ. ل: **تاريخ أوروبا في العصر الحديث1789 ـ 1955**، ط4، تع. هاشم أحمد نجيب، الضبع وديع ، دار المعارف، [د. م]، 1964 .

49) كول العلامة: **الإشتراكية و الفاشية في ثلاثينات القرن العشرين**، تر. الاسلامبولي عبد الحميد، دار المصرية، القاهرة، 1964 .

50) كارتيه ريمون: **الحرب العالمية الثانية**، ط.2، مؤسسة نوفل، بيروت، [د.س]،ج2.

51) لبنى رياض الرفاعي: **العلاقات الأمريكية السوفيتية 194-1949**،دارغيداء،[د,م] [د.س].

52) لاوند رمضان: **الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)**، دارالعلم للملايين، بيروت ،1989.

53) محافظة علي: **شخصيات من التاريخ سير وتراجم موجزة** ،منشورات العربية، الأردن،2009

54) موسى علي ، محمد الهادي: **جغرافية القارات**، دار الفكر، [د.م]،1977.

55) مراد محمد: **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، دار المنهل اللبناني، بيروت،2010.

56) نصار ممدوح، وهبان أحمد: **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815- 1991**، [د.ن]، الإسكندرية، [د.س].

57) نوار عبد العزيز سليمان، نعنعي عبد المجيد: **التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، دار النهضة العربية، بيـروت، [د . س].

58) نوري الربيعي اسماعيل: **تاريخ أوروبا المعاص**، دار الحمد للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

59) هوبز باوم أريك: **عصر التطرفات القرن العشرين 1914- 1991**، تر. فايز الصباغ، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت،2011.

60) وليام كارل: **اليهود وراء كل جريمة**، تع. خيرى الله الطفاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982.

61) يحى جلال: **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، [د.س] ،ج 4.

ب- باللغة الاجنبية:

1) Alexander De Grand , **Italian Fascism its origins and Developement**, third edition , Lincoln ,univ .of Nebraska press ,London ,2000.

2) .Andrea Giardina: **The fascist myth of romanity**, W.P.H, W.P.P, W.a.y

3) Frank A. Fregiato: A brief History of Italy, W.P.P, W.P.H, W.a.y.

4) Georges Roux : **Mussolini**,T.r Alessandro Lesson,arthem etfayard,1967.

5) Giorgo Pini:**Benito Mussolini van de straat tot de macht**,T. rEllin forest,amsterdam,W.a.y.

6) Gregor James , **fascist social and thought** ,Princeton universitypress, 2006.

7) Luigi Compolonghi: **Amilcare Cipriani memorie** , published by the Italian Editorial Company, Milano,1996.

8) Margherita G. Sarfatti, **The Life of Benito Mussolini** ,T.r by Frederic whyte, NewYork , kessinger publishing ,2004.

9) Nunzio pernicone: **Italian Anarchism1864-1892**,Princeton university press,W.P.P,1993.

10) Paolo Campnaelli:**Mussolini A biograpby,** pilot press ,London, W.a.y.

11) Spencer Jones**: Benito Mussolini**, hunter longhurst, london,1967.

ثـالثـا- الرسائل الجامعية:

1) عبد العالي عماد الهادي: **الموقف الفرنسي من الحرب الإيطالية 1935-1936**، جامعة الكوفة، [د.س].

2) عنان عامر: **الازمات الأوروبية الحادة ما بين 1936- 1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2004 -2005.

3) درسوني وفاء: **مفهوم التأويل في فلسفة نيتشه**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، السنة الجامعية 2005- 2006.

رابـعـا- المقـــالات:

1) حافظ صلاح الدين: **صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي**، مجلة عالم المعرفة، [د.س].

2) حمزة الأسدي سلام محمد علي: **الغزو الإيطالي بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري**، دراسة تاريخية وثائقية تحليلية، مجلة الكلية التربية الاسلامية، ع. 13، جامعة بابل، 2013.

3) غرايبة مصطفى خليف: **جوانب من الجغرافيا التاريخية للحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939**، دورية الكان التاريخية ، ع .5، الأردن،2009.

خامسا- الموسوعـات والمعـاجـم:

1) أبو عيشة عبد الفتاح: **موسوعة القادة السياسيين عرب و أجانب**، دار أسامة للنشر والتوزيع، [د.م] ،[د.س].

2) البيطار فراس: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن. [د.س]، ج3.

3) أحمد احمد مصطفى، حسام الدين ابراهيم عثمان: **الموسوعة الجغرافية**، دار العلوم، [د.م]، 2004،ج.2.

4) الكيالي عبد الوهاب: **الموسوعة السياسية**، ط2، دار العربية للدراسات والنشر، بيروت،1994، ج1.

5) بالمرألان: **موسوعة التاريخ الحديث 1789- 1945**، تر. سوسن فيصل السامر، دار الأمين للترجمة والنشر، بغداد،1992.

6) الجابري محمد: **موسوعة دول العالم**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2000.

7) الجابري محمد: **موسوعة دول العالم حقائق وأرقام** ، مجموعة النيل العربية، القاهرة،2004.

8) الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، أورغواي، [د.م]، [د.س]، ج2.

9) الخوند مسعود: **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، دار رواد النهضة، بيروت،1994، ج4.

10) دريفوس فرنسوا جورج وآخرون: **موسوعة تاريخ أوروبا العام من عام 1789 حتى أيامنا**، تر. حسين حيد، دار عويدات، بيروت، 1995.

11) الزمل ناصر بن محمد: **موسوعة أحداث القرن العشرين**، العبيكان، د. م، 2005، مج.8، ج.3

12) الزيدي مفيدي: **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان،2004 ،ج 3-4.

13) الصفدي سفيان: **الموسوعة التاريخية للدول العالم وقادتها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004،ج.3.

14) ظاهر تركي: **الموسوعة السياسية من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر**، دار الحسام، بيروت ،1992.

15) عبد الناصر مرفت: **موسوعة تاريخ الأفكار**، دار النهضة المصرية، مصر، [د.س].

16) عثمان حسام الدين إبراهيم: **موسوعة دول العالم**، دار العلوم للنشر والتوزيع ،2010.

17) فوال بابتي عزيزة: **موسوعة أعلام العرب والمسلمين والعالميين**، دار الكتاب العالمية، [د.م]، [د.س]،ج1.

18) فوال بابتي عزيزة: **موسوعة أعلام العرب والمسلمين والعالميين**، دار الكاتب، بيروت، 1971،ج.2.

19) المعدي الحسيني: **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية**، دار الحرم للتراث، القاهرة، 2011.

20) موسى مخول: **موسوعة الحرب والأزمات الاقليمية في القرن العشرين**، ط2، دار بيسان، رياض، 1999.

خامسا–المواقع الإلكترونية:

1) http://www.provincedeliege.be/sites/default/files/media/524/EPL_SYLLABUS_ROME

فـــهـــرس المـحتـــويـات

الـــمحـــتـــوى	الـصفحـة
إهداء	
شكر وعرفان	
مـقـدمـة	
قـائمـة المختصرات	
الفصل الأول/ التعريف بشخصية بينتو موسوليني	36-18
أولا : مـولـده و نشـــأتـــه	21-18
ثـانيـا: تعليمه و نشاطه أدبي	26-22
ثـــالثـا: بـوادر نشاطـه السيـاسـي	36-27
الفصل الثاني/ بينتو موسوليني و ظهور الحزب الفاشي	61-38
أولا : موسوليني و تشكيل الحركـة الفاشيـة	46-38
ثانيا : وصوله للسلطة	50-47
ثالثا :إصلاحاته الداخلية	56-51
رابعا: علاقاته الخارجية	61-57
الفصل الثالث/ بينتو موسوليني وسياسته التوسعية1933 ـ 1939	81-63

أولا : سياسته في ظل التحالفات الدولية	69-63
ثـانيـا : إحـتلال ليبيا	73-70
ثـالثـا :احتـــلال أثيوبيـا	78-74
ربـعـا : إحـتلال ألبـانيـا	81-79
الفصل الرابـع / دور موسوليني في الحرب العالمية الثانية 1939 ـ 1945 و نـهايـة الحزب الفـاشـي	105-83
أولا : قيام موسوليني بسياسة تحالفاتـه الدوليـة . إيطاليا . اليابان . ألمانيا	84-83
ثـانيـا : مراحل الحرب وانتصارات موسوليني	95-85
ثـالثـا : نـهايـة عهد بينيتو موسوليني	100-96
رابـعا: مخلفات الـحرب ونـهايـة الفاشية	105-101
خـاتـــمة	108–107
المـلاحق	122–110
قـائمـة المصادر و المراجـع	132–124
فـهرس المحتويـات	135–134